خزانة المرحوم أحمد تيمور باشا أرجوزة «بيّن أوصافها، وعدد أبياتها، وما بها من التحريف والمسخ، وما بها من الرموز الاصطلاحية، وما إلى ذلك، وذكر بعض الطرق التي بينت في تلك الأرجوزة. . .». انظر مقال محمد مصطفى هلالي «الجفر والشفرة والرسائل السرية عند المسلمين» مجلة الفيصل، العدد (١٢٣)، السنة الحادية عشرة (١٩٨٧م)، (ص٣٢ ـ ٣٤).

ترجمته في:

(أعيان العصر وأعوان النصر) (٩٤/ب ـ ٩٥/ب). وهي نسخة مصوَّرة عن مخطوطة منه لدى الشركة المتحدة بدمشق، وانظر (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة) (٣/ ١٠٦ ـ ١٠٨)، و(البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع) (١/ ٤٧٧)، و(كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) (ص١٠٣ و١٣٩ و١٨٢ و٢٠٩ و٢١٤ و٢٤٥ و٣٩٤ و٤١٠ و٤٨٠ و٤٨٥ و٤٨٦ و٩٧٢ و٩٨٧ و٩٩٧ و١١٩٠ و١١٩٤ و١٥١٤ و١٧٧٠ و١٩٥١ و١٩٦٩)، و(هدية العارفين) (ص٧٢٣)، و(الأعلام) (٥/ ٦)، و(معجم المؤلفين) (٤/ ٢١٠)، و(تاريخ الأدب العربي) لبروكلمان «الذيل» (٢/ ٢١٣).

أولاً: المخطوطة:

- **دلائل الإعجاز في الأحاجي والمُعَمَّى والألغاز**، أحمد بن عبد اللطيف البربير، مجموع في المكتبة الظاهرية بدمشق، رقمه (عام ـ **١٠٠٤٩**).
- **رسالة أبي الحسن بن طباطبا في استخراج المُعَمَّى**، نسخة ضمن مجموع في التعمية، تحتفظ به مكتبة فاتح المودعة بالمكتبة السليمانية في استانبول، رقمه (**٥٣٥٩**).
- **رسالة في استخراج المُعَمَّى**، يعقوب بن إسحاق الكندي، ضمن مجموع محفوظ في مكتبة آيا صوفيا المودعة ضمن المكتبة السليمانية في استانبول، رقمه (**٤٨٣٢**).
- **رسالة في استخراج المُعَمَّى من الشعر**، مجهولة المؤلف، ضمن مجموع التعمية المتقدم وصفه.
- **رسالة في المُعَمَّى**، عبد المعين بن البكّاء البلخي، ضمن مجموع في المكتبة الظاهرية بدمشق، رقمه (عام ـ **٦٢٥٧**).
- **شرح المُعَمَّى المنسوب إلى العاملي**، علي القارصي، نسخة ضمن مجموع محفوظ في مكتبة الحميدية باستانبول، رقمه (**١٤٤١**).
- **شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام**، أحمد بن علي بن وحشية النبطي، نسخة في المكتبة الوطنية بباريس، رقمها (**٦٨٠٥**)، ونسخة المكتبة الوطنية في النمسا رقم (**٦٨**).
- **الطراز الأسمى على كنز الأسما**، عبد المعين بن البكّاء البلخي، نسخة ضمن مجموع في المكتبة الظاهرية، رقمه (عام ـ **٧٦٧٧**).
- **غمز العين إلى كنز العين**، محمد بن إبراهيم الحنبلي، نسخة في المكتبة الظاهرية، رقمها (عام ـ **٧٩٢٢**).
- **كنز الأسمى في كشف المعمى**، محمد بن أحمد القطب المكّي، نسخة في مكتبة حفيد أفندي باستانبول، رقمها (**٢٩٦**).

- **المؤلّف للملك الأشرف،** علي بن عدلان النحوي، نسخة ضمن مجموع التعمية المتقدّم وصفه.
- **مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز،** علي بن الدريهم، مجموع في مكتبة أسعد أفندي بالمكتبة السليمانية في استانبول، رقمه (٣٥٥٨).
- **مقاصد الفصول المُتَرْجمة عن حلّ الترجمة،** إبراهيم بن محمد بن دُنَينير، رسالة ضمن مجموع التعمية المتقدّم وصفه.
- **المقالة الأولى في جمل القول على حلّ التراجم المسهلة المستحسنة إلى الخروج،** مجهولة المؤلف، ضمن مجموع التعمية المتقدّم وصفه.
- **المقالة الثانية في استنباط التراجم العويصة الغامضة المسددة وفي كيفية وضعها،** مجهولة المؤلف، ضمن مجموع التعمية المتقدّم وصفه.
- **نتيجة الحجا والإلغاز في المعمّى والأحاجي والألغاز،** قاسم محمد البكره جي، نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق، رقمها (عام ـ ٨٤٤٥).
- **نور مصباح الدياجي في المعمى والأحاجي،** صلاح الدين بن محمد الكوراني، مجموع في المكتبة الظاهرية بدمشق، رقمه (عام ـ ٦٢٥٧).

ثانياً: مراجع متخصّصة في التعمية والأقلام:

- **ابن الدريهم وجهوده في علم التعمية،** د. محمد حسان الطيان، مجلة البيان، الكويت، العدد (٣٦٢)، سبتمبر، ٢٠٠٠م.
- **الجفر والشفرة والرسائل السرية عند المسلمين،** محمد مصطفى هلالي، مجلة الفيصل، العدد (١٢٣)، سنة ١١، ١٩٨٧م، (ص٣٢ ـ ٣٤).
- **إسهامات علماء التعمية في اللسانيات العربية،** مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٧٩)، الجزء الثالث، (ص٥٢١ ـ ٥٤٦).
- **إسهامات علماء التعمية في اللسانيات العربية،** مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ٢٠٠٣م، الاحتفال بإصدار سلسلة الترجمة الإنكليزية لكتاب **علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب،** وتكريم المؤلِّفين في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.
- **أصالة العرب في علم التعمية واستخراج المعمى،** الندوة العالمية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب، حلب، ١٩٨٧م.
- **أصالة العرب في علم التعمية واستخراج المعمى،** ندوة التراث العلمي العربي في العلوم الأساسية، ١٧ ـ ٢٠/١٢/١٩٩٠م، طرابلس.

- **اكتشاف مخطوطات التعمية والجهود المبذولة فيها**، د. محمد حسان الطيان، ندوة علمية متخصصة في التعمية على هامش حفل إصدار الجزء الأول من الترجمة الإنكليزية لكتب علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، ١٧ ـ ١٩/ ١٠/ ٢٠٠٣م.
- **حفل إصدار سلسلة ترجمة كتب علم التعمية عند العرب والمسلمين (باللغة الإنكليزية)** مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بالتعاون مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، ١٨ ـ ١٩/ ١٠/ ٢٠٠٣م.
- **ريادة العرب في علم التعمية واستخراج المعمى (الشفرة وكسرها)**، د. محمد حسان الطيان، مجلة التقدم العلمي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، العدد (٥٧)، يونيو ٢٠٠٧م/ جمادى الأولى، ١٤٢٨هـ، (ص٨٠ ـ ٨٥).
- **ريادة العرب في علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب**، دراسة بالمشاركة، أعدت بطلب من مجلة عالم الفكر الكويتية، ١٩٨٩م.
- **رسالة في استخراج المعمّى لابن طباطبا**، د. محمد بن عبد الرحمٰن الهدلق، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الثاني، الجزء الأول، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- **ستة أجزاء من الترجمة الإنكليزية لسلسلة أصول التعمية عند العرب**، صدرت عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٧م.
- **شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام**: أقدم مخطوط كشف رموز الهيروغلفية، لابن وحشية النبطي، د. يحيى مير علم ود. محمد حسان الطيان ود. محمد مراياتي، الندوة العالمية الثامنة لتاريخ العلوم عند العرب، الجوانب المجهولة في تاريخ العلوم، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٤م.
- **علم التعمية واستخراج المعمى بين الأصالة والمعاصرة وجذور الحضارة العربية الإسلامية المتأصلة فيه**، د. لحسن عبد الله باشيوه، جامعة بجاية، مجلة علوم إنسانية، السنة الثالثة، العدد (٢٥)، تشرين الثاني ـ نوفمبر ٢٠٠٥م. الشابكة، الموقع: www.uluminsania.net
- **علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب**، الجزء الأول، دراسة وتحقيق د.محمد مراياتي ود. يحيى مير علم ود. محمد حسان الطيان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٧م.

- **علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب**، الجزء الثاني، دراسة وتحقيق د.محمد مراياتي ود. يحيى مير علم ود. محمد حسان الطيان، مجمع اللغة العربية، دمشق، **١٩٩٧**م.
- **علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب**، د. محمد مراياتي ود. يحيى مير علم ود. محمد حسان الطيان، الندوة العلمية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب **٢١ ـ ٢٥** نيسان **١٩٨٧**م.
- **علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب**، د. مكي الحسني، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (**٨٣**)، الجزء الأول، **١٤٢٨**هـ/**٢٠٠٨**م، (ص**١٥٩** ـ **١٧٦**).
- **في حروب التعمية: الكل مبصرون**، مجلة التدريب والتقنية، العدد (**٨٨**)، مايو **٢٠٠٦**م.
- **قصيدة ابن الدّريهم في حلّ رموز المكاتبات وفهم أقلام الأقدمين**، د. محمد حسان الطيان، الندوة العالمية الثامنة لتاريخ العلوم عند العرب: الجوانب المجهولة في تاريخ العلوم العربية، مكتبة الإسكندرية **٢٨ ـ ٣٠/ ٩/ ٢٠٠٤**م.
- **مخطوطات التعمية في تراثنا**، د. محمد حسان الطيان، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (**٤٧**)، الجزء الثاني، رمضان **١٤٢٤**هـ، نوفمبر **٢٠٠٣**م.
- **مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة**، لابن دنينير بحث أعد بالمشاركة للندوة العالمية السادسة لتاريخ العلوم عند العرب، رأس الخيمة **١٩٩٦**م، ثم نشر في مجلة التاريخ العربي في الرباط العدد (**٤**)، **١٩٩٧**م.
- **نظم الاستخبارات عند العرب والمسلمين**، عارف عبد الغني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. أولى، **١٩٩١**م.
- **ابن وحشية النبطي وريادته في كشف رموز هيروغليفية في كتابه شَوْق المُسْتَهام في معرفة رموز الأقلام**، د. يحيى مير علم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (**٧٩**)، الجزء الرابع، (ص**٧٣٥ ـ ٧٦٤**).

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- **Histoire de Philosophie, volume Kahn on codes**, David Kahn, New York, 1983.
- **Series on Arabic origins of Cryptology**, volume One, KFCRIS & KACST, Riyadh 2003.
- **Series on Arabic origins of Cryptology**, volume Ttwo, KFCRIS & KACST, Riyadh 2004.

- **Series on Arabic origins of Cryptology**, volume Three, KFCRIS & KACST, Riyadh 2004.
- **Series on Arabic origins of Cryptology**, volum Four, KFCRIS & KACST, Riyadh 2005.
- **Series on Arabic origins of Cryptology**, volume Five, KFCRIS & KACST, Riyadh 2004.
- **Series on Arabic origins of Cryptology**, volume Six, KFCRIS & KACST, Riyadh 2007.
- **The Code breakers, Daivd Kahn**, New York, 1976.
- **The Encyclopaedia of Islam**, volume III. P. 963 - 965, London 1969.
- **The Encyclopedia of Philosophy**, Paul Edwards, volume, U.S.A.,.
- **The New Encyclopedia Britannica**, volume - U.S.A.

لبا لثالث

المعاجم واللسا ات

١ ـ الرباعي المضاعف والثلاثي المضعّف.

٢ ـ قراءة في القاموس المحيط (الطبعة المحققة).

٣ ـ إسهامات علماء التعمية في اللسانيات العربية.

١ ـ الرُّباعي المُضَاعَف والثلاثي المُضَعَّف

بحث في اشتقاقهما، ومذاهب الأئمّة فيهما، وإحصائهما

تواجه الباحثَ في المعاجم ظواهرُ لغويةٌ عديدة، بعضها من الأهمية بمكان، مع أن كلمة الفصل لم تُقل فيه حتى يومنا هذا، وأكثر ما تعترض تلك الظواهر من يأخذ على عاتقه القيامَ بدراسات إحصائية لغوية. وقد سبق لي أن عانيت شيئاً من هذا في دراسة إحصائية معجمية(١).

---

(١) نهضت بدراسة إحصائية لدوران الحروف في الجذور العربية، اعتمدت فيها على ما ورد من جذور عربية في معاجم خمسة أصول، هي: «جمهرة اللغة»، و«تهذيب اللغة»، و«المحكم»، و«لسان العرب»، و«القاموس المحيط» ونلت بهذه الدراسة درجة (الماجستير) من قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة دمشق سنة (١٩٨٤م) بإشراف الأستاذ الدكتور شاكر الفحام. وتحسن الإشارة إلى أن الدكتور علي حلمي موسى سبقني إلى نشر ثلاث دراسات إحصائية للجذور في المعاجم: «الصحاح» (١٩٧١م)، و«لسان العرب» (١٩٧٢م)، و«تاج العروس» (١٩٧٣م) (بالاشتراك مع د. عبد الصبور شاهين). وقد عرضت في دراستي إلى ما شاب هذه الدراسات من أوهام وأخطاء ـ كما في الدراستين الأولى والثانية، وذلك لخلل منهجي في تناول المواد اللغوية، وبخاصة فيما يتعلق بالرباعي المضاعف والثلاثي المضعف ـ أو من ملاحظات وهنات =

لذا يمكن القول: إن من أوضح تلك الظواهر وأهمّها ما تشتمل عليه المعاجمُ من جذور رباعية مضاعفة وثلاثية مُضَعَّفة. وأحسب أن الوقوف عند هذه الظاهرة، وإمعان النظر فيها، يفيدان في الكشف عن ماهية الصلة بينهما، ودلالات أمثلة كلٍّ منهما ومعانيه، وتعليل اختصاص الرباعي المُضاعَف بأحكام خاصّة، ينفرد بها دون غيره من الجذور. وسيأتي بيان ذلك مفصّلاً في موضعه من هذا البحث.

اصطلحتُ بدءاً على تسمية ما ضُعف ثانيه من الأفعال بالثلاثي المُضَعَّف نحو: مَدّ، عَدَّ، سَدّ. وتسمية ما كُرّر حرفاه الأول والثاني بالرباعي المُضاعَف نحو: جَلْجَل، رَقْرَق، دَمْدَم. وذلك لأن تسمية

= كما في الدراسة الثالثة. وهناك عدد من الدراسات الإحصائية الأخرى، بعضها تناول القرآن الكريم وبعضها تناول الكلام العادي مجرده ومزيده، قامت بها بعض المؤسسات العلمية أو الجامعية في العالم العربي وخارجه، سبقت أعمال د. موسى ولكنها لم تنشر لأسباب عدة. أما الفضل الحقيقي في نشأة هذا العلم (الإحصاء اللغوي) فيعود إلى المتقدمين من العلماء والقراء الذين عنوا بخدمة الكتاب العزيز فأحصوا حروفه وكلماته وآياته وسوره. انظر: الإحصاءات وما ورد فيها من روايات في كتاب «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» (١ ٥٥٨ ـ ٥٦٦) وهناك مصنفات كاملة في هذا الموضوع ما زالت مخطوطة) ثم جاء من بعدهم أصحاب علم التعمية (المُترجَم) الذين أحصوا حروف الكلام في نصوص معينة توصلاً إلى حل المُترجَم مثل الكندي (ت٢٦٠هـ) في «رسالة في استخراج المعمى» وابن دنينير (ت٦٢٧هـ) في رسالته «مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة» وغيرهما. انظر قائمة بالمصادر المخطوطة بهذا العلم في كتابنا: «علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب» (١ ٣٧٩ ـ ٣٨٠).

المتقدمين لهذين النوعين من الأفعال جاءت مختلفة، كذلك الحال في تصنيف أصحاب المعاجم لهما.

فقد دعاهما الخليل بن أحمد بالثلاثي المُثَقَّل وبالمُضاعَف الحكاية[١]. ودعاهما ابن دريد بالثنائي الصحيح وبالرباعي المُكرَّر[٢]، وخصَّ كلّاً منهما بباب جمع فيه ما كان منه في اللغة، مما انتهى إليه، واستهلّ معجمَه بالأول منهما، ثم أتبعه بالثاني. ونعتهما سيبويه بمضاعف بنات الثلاثة، وبمضاعف بنات الأربعة[٣]. ومثله نعت ابن جني لهما بمُضاعَف الثلاثة وبمُضاعَف الأربعة[٤]. وسمَّاهما ابن فارس المُضاعَف والمُطابَق، فالأول للثنائي الذي ضُعِّف حرفُه الثاني، والثاني لما تضاعف من الكلام مرتين، وقد فسَّره بقوله: «.. وطابقت بين الشيئين إذا جعلتَهما على حذوٍ واحد، ولذلك سمَّينا ما تضاعف من الكلام مرتين مطابقاً مثل: جَرْجَر وصَلْصَل»[٥].

أما الأزهري في (تهذيب اللغة) وابن سيده في (المحكم) فقد أوردا المُضَعَّف والمُضاعَف ضمن أبواب المضاعف في ائتلاف كلّ من الحروف مع غيره المُضَعَّف أولاً، ثم المضاعف، والتزم الجوهري في (الصحاح) وتبعه ابن منظور في (لسان العرب) بإيراد

(١) «العين» (١ ٦٠ ـ ٦٤).
(٢) «جمهرة اللغة» (١ ١٣ و١٢٤).
(٣) «الكتاب» (٤ ٢٩٤)، ط. بولاق (٢ ٣٣٨).
(٤) «سر صناعة الإعراب» (١ ١٩٧).
(٥) مقدمة تحقيق «مجمل اللغة» (١ ١٠٩) نقلاً عن «مقاييس اللغة» (٣ ٤٤٠).

الرباعي المُضاعَف ضمن الثلاثي المُضَعَّف، إن كان الأخير مستعملاً، وأفردا من الرباعي المضاعف ما لم يُستعمل منه ثلاثيٌّ مُضَعَّف. واستنَّ الفيروزآبادي بابن منظور، فصنَّفه قريباً منه في (القاموس المحيط) على هَنَات له فيه[(١)].

ثم جاء المحدثون فورثوا هذا التباين في التسمية، فدعاهما بعضُهم بالمُضَعَّف الثلاثي، وبالمُضَعَّف الرباعي[(٢)]. وفرَّق بعضُهم بينهما، فجعل الأولَ مُضَعَّفاً ثلاثياً، والثاني مُضاعَفاً رباعياً[(٣)]. وهو ما ارتأيته في دراستي المذكورة صدر هذا البحث.

مضت الإشارةُ إلى أن الجذور الرباعية المُضاعَفة تختصّ بأحكام، تنفرد بها دون غيرها من الجذور، لذا فقد أجازوا في بنائها من تأليف الحروف جميع ما جاء من الصحيح والمعتل، ومن الذُّلْق والشفوية والصُّتْم، وترخَّصوا في نسج حروفها ما لم يترخّصوا به في نسج حروف غيرها من الجذور، قال صاحب (العين) في حدّها وبيان كُنْهِها، وما لها من أحكام خاصة بها: «والمُضاعَف في البيان

---

(١) وهي مما أخذه عليه الشدياق في «الجاسوس على القاموس» (ص٢٩٣) قال: «وأما تخليطه في إيراد الرباعي المضاعف فأمر يطول شرحه ويعول برحه، فإنه تارة يورده في الثلاثي على مذهب الكوفيين كما في (شلشل) وتارة يفرد له مادة على حدتها كما في (سلسل) مع أن المسافة ما بين الكلمتين قريبة جداً».

(٢) انظر: كتاب «الفعل زمانه وأبنيته» د. إبراهيم السامرائي، (ص١١٥ و١٩٥).

(٣) انظر: كتاب «المنهج الصوتي للبنية العربية» د. عبد الصبور شاهين، وكتاب «دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس» له بالاشتراك مع د. علي حلمي موسى، (ص٦٦ ـ ٦٨).

ما كان حرفاً عجزه مثلَ حرفي صدره، وذلك بناءٌ يستحسنه العرب، فيجوز فيه من تأليف الحروف جميع ما جاء من الصحيح والمعتلّ، ومن الذُّلْق والشفوية والصُّتْم. وينسب إلى الثنائي لأنه يضاعفه، ألَا ترى الحكاية أن الحاكي يحكي صَلْصَلة اللّجام فيقول: صَلْصَلَ اللجام، وإن شاء قال: صَلْ. مخفَّفة مرة اكتفاءً بها، وإن شاء أعادها مرتين أو أكثر من ذلك، فيقول: صَلْ صَلْ صَلْ. يتكلّف من ذلك ما بدا له.

ويجوز في الحكاية المُضاَفة ما لا يجوز في غيرها من تأليف الحروف، ألَا ترى أن الضاد والكاف إذا أُلِّفتا فبُدئ بالضاد فقيل: ضك. كان تأليفاً لم يحصل في أبنية الأسماء والأفعال إلّا مفصولاً بين حرفيه بحرف لازم أو أكثر من ذلك، نحو: الضنك، والضحك، وأشباه ذلك، وهو جائز في المُضاعَف، نحو: الضّكْضاكة من النساء، فالمُضاعَف جائزٌ فيه كلُّ غثٍّ وسمينٍ، من المفصول والأعجاز والصدور، وغير ذلك»[(١)]. ومثله ما ذكره ابن جني قال: «فأما قولهم: حَأْحَأْتُ بالكبش، إذا دعوته، فقلت: حوحو. وهَأْهَأْتُ بالإبل إذا قلت لها: هَأْ هَأْ. فإنما احتُمل فيه تأخيرُ الهمزة عن الحاء والهاء لأجل التضعيف، فإنه يجوز فيه ما لا يجوز في غيره»[(٢)].

اشتقاق الرباعي المضاعف ومذاهبهم فيه:

والرباعي المُضاعَف على استحسان العرب له، وفُشُوِّه في

(١) «العين» (١ ٦٢ ـ ٦٣). ونقله عنه الأزهري في «تهذيب اللغة» (١ ٤٦).
(٢) «سر صناعة الإعراب» مخطوطة المكتبة الظاهرية، الورقة (٤٣٤).

اللغة، وترخّصهم في أحكام نسجه وبنائه، فإن أصل اشتقاقه ما زال موضعَ خُلْف بين أهل اللغة.

ولذا فإن أصحاب المعاجم، كما تقدم، لم يلتزموا إيرادَه في باب بعينه، ولكنهم أدرجوا كثيرَه في الثلاثي المُضَعَّف إمّا كان له، وأفردوا قليله الذي لم يُستعمل له ثلاثيٌّ مُضَعَّف بموادّ رباعية مستقلة.

لقد فرَّق الخليل بن أحمد بين الرباعي المُجَرَّد أو المُنْبَسِط وبين المُضاعَف الحكاية، التي ربما كانت مؤلَّفةً، نحو: دَهْدَق، وربما كانت مُضاعَفة نحو: صَلْصَل. وظاهر أن المؤلَّفة يوافق حرفُ صدرها حرفَ صدرِ ما ضُمّ إليها في عجزها، وهو قليل، ورأى أن الرباعي الحكاية بنوعيه: المؤلَّف والمُضاعَف، بناءٌ مستقل. قال: «لأن الحكايات لا تخلو من أن تكون مؤلَّفة أو مُضاعَفة، فأما المؤلَّفة فعلى ما وصفت لك، وهو نزرٌ قليل، وأمَّا الحكاية المُضاعَفة فإنها بمنزلة الصَّلْصَلة والزَّلْزَلة. فهم يتوهّمون في حسّ الحركة ما يتوهّمون في جرس الحكاية نفسها، فتدخل في التصريف»[1].

والذي يفهم من كلام سيبويه أيضاً أنه يرى المضاعفَ بناءً مستقلّاً خِلْواً من الزوائد، مثله مثل مُضَعَّف بنات الثلاثة، قال: «..ولا نعلم في الكلام على مثال فعلال إلّا المضاعف من بنات

(١) «العين» (١ ٦١ ـ ٦٢).

الأربعة، الذي يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الأولين، وليس في حروفه زوائد، كما أنه ليس في مُضاعَف بنات الثلاثة نحو: رَدَدْتُ، زيادة ويكون في الاسم والصفة، فالاسم نحو: الزلزال، والجثجاث، والجرجار، والرمرام، والدهداء. والصفة نحو: الحثحات، والحقحاق، والصلصال، والقسقاس، ولم يلحق به من بنات الثلاثة شيء..»[1].

وقد دفع ابنُ جني وشيخُه أبو علي الفارسي أن يكون الرباعي المُضاعَف مشتقاً من الثلاثي المُضَعَّف، وجاءت نظرة ابن جني في التفريق بينهما صوتيةً بحتةً، فالحاء بعيدة من الثاء، ولا يمكن أن تكون في (حَثْحَث) ثالثةً بدلاً من الثاء المتوسطة في (حَثَّث) قال: «فأما قولُ مَنْ قال في قول تأبّط شرّاً:

كأنّما حَثْحَثُوا حُصَّاً قَوادِمُهُ أو أُمَّ خِفٍّ بذي شَثٍّ وطُبَّاقِ

إنه أراد: حَثَّثوا. فأبدل من الثاء الوسطى حاءً، فمردودٌ عندنا، وإنما ذهب إلى هذا البغداديون وأبو بكر بن السراج أيضاً معهم، فسألت أبا علي عن فساده فقال: العلَّة في فساده أصل القلب في الحروف، إنما هو فيما تقارب منها، وذلك الدال والطاء والتاء، والذال والظاء والثاء، والهاء والهمزة، والميم والنون، وغير ذلك مما تدانت مخارجُه. فأما الحاءُ فبعيدةٌ من الثاء، وبينهما تفاوتٌ، يمنع من قلب إحداهما إلى أختها، قال: وإنما حَثْحَث أصل رباعي،

(١) «الكتاب» (٤ ٢٩٤ ـ ٢٩٥)، ط. بولاق (٢ ٣٣٨).

وحَثَّث أصل ثلاثي، وليس واحدٌ منهما من لفظ صاحبه، إلّا أن حَثْحَث من مُضاعَف الأربعة، وحَثَّث من مُضاعَف الثلاثة، فلما تضارعا بالتضعيف الذي فيهما اشتبه على بعض الناس أمرُهما، وهذا هو حقيقة مذهبنا، ألا ترى أن أبا العباس قال في قول عنترة:

جادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بِكرٍ ثَرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرارَةٍ كالدِّرْهَمِ

ليس ثرَّة عند النحويين من لفظ ثرثارة، وإن كان من معناها، هذا هو الصواب، وهو قول كافّة أصحابنا، على أن أبا بكر محمد بن السري قد تابع الكوفيين، وقال في هذا بقولهم. وإنما هذه أصول تقاربت ألفاظها، وتوافقت معانيها، وهي مع ذلك مُضَعَّفة. ونظيرها من غير التضعيف قولهم: دمث ودمثر.. وإذا قامت الدلالة على أن حَثْحَث ليس من لفظ حَثَّث، فالقول في هذا وفي جميع ما جاء منه واحد، وذلك نحو: تَمَلْمَلَ وتَمَلَّل، ورَقْرَقَ ورَقَّق، وصَرْصَرَ وصَرَّر..»[1].

كما عرض ابن جنِّي إلى مسألة تداخل هذين الأصلين في كتابه «الخصائص» خلال مناقشته مذهب أبي إسحاق الزجاج في أصل الرباعي المضاعف، قال: «ومن الأصلين الثلاثي والرباعي المتداخلين قولهم: قاع قرق وقرقر وقرقوس. وقولهم: سلس وسلسل، وقلق وقلقل. وذهب أبو إسحاق في نحو: قَلْقَل وصَلْصَل

---

(١) «سر صناعة الإعراب» (١ ١٩٧ ـ ١٩٨) ومقالة المبرد في «الكامل» (١ ٦ ـ ٧). وانظر: «التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه» (ص٢٣ ـ ٢٤) أورد فيه مؤلفه طرفاً من النص لدى معالجته قانون المماثلة.

وجَرْجَر وقَرْقَر. إلى أنه فَعْفَل، وأن الكلمة لذاك ثلاثية.. وذهب إلى مذهب شاذ غريب في أصل منقاد عجيب، ألَا ترى إلى كثرته في نحو: زلز وزلزل.. ومنه: صَلَّ وصَلْصَل، وعَجّ وعَجْعَج، ومنه: عين ثرّة وثرثارة.. فارتكب أبو إسحاق مركباً وعراً، وسحب فيه عدداً جمَّاً، وفي هذا إقدام وتعجرف»[١].

ولا يكتفي ابن جني بما سبق بل يُتبع ذلك عقد باب «في المثلين كيف حالهما في الأصلية والزيادة، وإذا كان أحدهما زائداً فأيهما هو؟» قال: «.. فأما إذا كان معك أصلان، ومعهما حرفان مثلان، فعلى أضرب: منها أن يكون هناك تكرير على تساوي حال الحرفين، فإذا كانا كذلك كانت الكلمة كلها أصولاً، وذلك نحو: قلقل وصعصع وقرقر.

فالكلمة إذاً لذلك رباعية، وكذلك إن اتفق الأولُ والثالثُ، واختلف الثاني والرابع، وذلك نحو: فرفخ وقرقل وزهزق وجرجم، وكذلك إن اتفق الثاني والرابع، واختلف الأول والثالث، نحو: كربر وقسطاس وهزنبزان وشعلع. فالمثلان أيضاً أصلان، وكلُّ ذلك أصل رباعي..»[٢].

وقريب مما سبق ما ذكره في موضع آخر بعد أن أورد بيت تأبط شراً السابق قال: «.. وحذحاذ، وإن لم تكن من لفظ أحذّ، فإنها قريبة منه، ولا تجد هذين اللفظين إلّا بمعنى واحد، وذلك

---

(١) «الخصائص» (٢ ٥٢ ـ ٥٣).

(٢) «الخصائص» (٢ ٥٦ ـ ٥٨).

نحو: مَلْمَلْتُ ومَلَّلْتُ، ورَقْرَقْتُ ورَقَّقْتُ. ألَا ترى أن اتفاق معنييهما قد حمل البغداديين على أن قالوا: إن الأصل في حَثْحَثْتُ: حَثَّثْتُ، وفي رَقْرَقْتُ: رققَّتُ»[(١)].

ظهر مما تقدّم أن البصريين لم يفرّقوا بين الرباعي المجرّد وبين نظيره المُضاعَف، إذ كلاهما بناءٌ مستقل، وهو خلاف مقالة الكوفيين الذين فرّقوا بينهما، وارتأوا أن المضاعف الذي يبقى بعد سقوط ثالثة محتفظاً بالمعنى الذي كان له قبل سقوطه، أو مناسباً لمعناه مناسبة قريبة، هو مكرر الفاء زائدها، نحو: زَلْزَل مشتق من زَلَّ، وصَرْصَر من صَرَّ، ودَمْدَم من دَمَّ. أما ما لم يحتفظ بالمعنى ولا بمقاربه فلا يقولون بزيادة الفاء المكررة فيه.

أما الصرفيون فلم يرتضوا مقالةَ الكوفيين تلك، ودفعوا أن يكون في المُضاعَف ما هو مكرّر الفاء زائدها؛ لأنه «لا يُفصل بين الحرف وما كُرِّر منه بحرف أصلي»[(٢)].

والذي يبدو أن ردَّ الكوفيين اشتقاق بعض المُضاعَف إلى المُضَعَّف الثلاثي ممّا لم يمنعه الخليل، وإن كان يرى أن كلّاً منهما

---

(١) «سر صناعة الإعراب» (١ ٢٠٤). وشبيه بمقالة البغداديين هذه ما أورده ابن منظور في (سغسغ) قال: «وأصله سغغته بثلاث غينات، إلا أنهم أبدلوا من الغين الوسطى سيناً فرقاً بين فعلل وفعّل، وإنما أرادوا السين دون سائر الحروف؛ لأن في الحرف سيناً، وكذلك القول في جميع ما أشبهه من المضاعف، لقلق وعثعث وكعكع». وبنحوه ما ذكره في مادة (كعع).

(٢) «شرح الشافية» (٢ ٣٦٧).

في صورته الأخيرة بناءٌ مستقلٌّ، بل يذهب إلى أبعد من ذلك، فيرى أن أصلهما معاً هو الثنائي الخفيف قال: «والعرب تشتق في كثير من كلامها أبنية للمضاعف من بناء الثنائي المُثَقَّل بحرفي التضعيف ومن الثلاثي المعتل..»[١].

الرباعي المضاعف والثلاثي المضعَّف في الإحصائيات الحديثة:

استبان مما تقدّم أن كثيراً من أصحاب المعاجم العربية أدرج الرباعي المُضاعَف ضمن المُضَعَّف الثلاثي، ولم يفرده بموادّ مستقلة إلّا عندما لا يكون له ثلاثي مُضَعَّف مستعمل[٢]، وجُلّ ما ورد من المُضاعَف هو من نوع المُدْرَج في الثلاثي المُضَعَّف، وما تبقى هو المفرد الذي لم يُستعمل له ثلاثيٌّ مُضَعَّف، وعدده قليل. لقد انتهى مبلغ الجذور الرباعية في دراستي المشار إليها إلى (٣٧٣٩) جذراً، وهذا يعدل نسبة (٣٢,٩٥٪) من مجموع الجذور بأنواعها والبالغة (١١٣٤٧) جذراً. وتستأهل مثلُ هذه النسبة العالية أن تكون الجذورُ الرباعية موضعَ دراسة لغوية تحليلية، تكشف لنا عمّا تشتمل عليه من ظواهر لغوية، لا نجد نظيراً لها في الجذور الأخرى، من نحو: امتناع دخول الياء والواو في بناء الرباعي المجرد غير المضاعف[٣]،

(١) «العين» (١ ٦٣) و«تهذيب اللغة» (١ ٤٦).

(٢) انظر المضعف الثلاثي والمضاعف الرباعي في المعاجم: «الصحاح» و«التكملة» و«لسان العرب» و«القاموس».

(٣) لم يشذ عن القاعدة سوى (١٤) جذراً، اشتركت الواو في بناء خمسة منها، واشتركت الياء في بناء التسعة المتبقية، وجميع هذه المواد موضع =

وشذوذ وقوع الهمزة فيه أولاً[١]، وفُشُوِّ ظاهرة المُضاعَف فيه، فقد وصل مبلغ ما ورد منها في هذه الدراسة (٤١٦) جذراً متماثل الحرفين، أي نسبة (١١,١٢٪) بالنظر إلى جملة ما ورد في الرباعي. أمَّا الثلاثي المُضَعّف فقد انتهت جملته إلى (٥٢٠) جذراً أي بنسبة (٧,٢٢٪) من مجموع الثلاثي، وينتج عن طرح المُضاعَف من المُضَعَّف عدد الجذور الثلاثية المُضَعَّفة التي لا مُضاعَف لها، والبالغة (١٠٤) جذور[٢].

والحق أن التزام المعاجم بما أخذته على نفسها من نهج في

= خلف بين أهل اللغة من حيث صحتها أو أصالة حروفها. يخرج من الحكم السابق ما جاء من رباعي مضاعف دخل في بنائه واو أو ياء، وهو قدر لا بأس به، مبلغه (٢٥) جذراً، ويعدل هذا نسبة (٦٪) من مجموع الرباعي المضاعف. وتفصيل ذلك أن الواو اشتركت في بناء واحد وعشرين جذراً هي (وبوب، وتوت، وثوث، جوجو، وخوخ، وذوذ، ورور، وزوز، وسوس، وشوش، وصوص، وطوط، دعوع، عوعو، قوق، وكوك، ولول، مومو، وهوه، وأوأ). واشتركت الياء في بناء أربعة جذور، هي: (عيعي، يليل، يهيه، يأيأ). وهذا يعضد ما سلف من نقول عن الخليل وابن جني تدل على ترخصهم في نسجه.

(١) الهمزة ضعيفة الدوران في الجذور الرباعية، ولا يزيد مبلغ ترددها فيها على (١٠٨) مرات، قرابة نصفها في الرباعي المضاعف، فهي ترد ثانية ورابعة في (٢٥) جذراً، ولا تقع أولاً في الرباعي المجرد إلا شذوذاً في سبع مواد لا تثبت على نظر. وقد نص سيبويه على زيادتها إذا وقعت أولاً رابعة فصاعداً، انظر: «الكتاب» (٤ ٣٠٧)، ط. بولاق (٢ ٣٤٣).

(٢) انظر الجدول المقارن لنتائج المضعف والمضاعف والرباعي في هذه الدراسة ولدى د. موسى. (ص٢١).

إيراد المضعَّف والمُضاعَف لم يكن دقيقاً، فقد تطرّق إليه بعضُ الخلل(١)، لذا كان على الدراسات الإحصائية اجتنابُ هذه الملاحظات المنهجية في معجمات المتقدمين، ولا يكون هذا إلا بتناول موادّ المعجم بتمامها؛ لأن الاقتصار على العناوين المثبتة في الهوامش يفوِّت جميعَ الرباعي المُضاعَف الذي أُدرج في المُضَعَّف الثلاثي، وهذا بعينه ما وقع في الدراسات الإحصائية التي قام بها الدكتور علي حلمي موسى لجذور معجمي (الصحاح) (١٩٧١م) و(لسان العرب) (١٩٧٣م). فقد اكتفى باستلال ما أُثبت من موادّ في هامش المعجمين كليهما دونما اعتماد ما تحت العنوان من شرح، فاعتدَّها صحيحةً، على ما تضمنته من ملاحظات لغوية ومنهجية، قصد لبعضها أصحابُها أم لم يقصدوا(٢).

---

(١) من أمثلة ما ورد في «الصحاح» مضعفاً ثلاثياً ثم اقتصر في شرحه على المضاعف الرباعي المستعمل منه نحو: (هشث، وحح) ونظير هذا في «لسان العرب»: «ذخخ، وذذ». وأشار إلى هذا الخطأ في «اللسان» مؤلِّفاً «الدراسة الإحصائية لجذور معجم تاج العروس» ومثَّلا لهذا بإيراد اثنتي عشرة مادة ثلاثية. أقول: ومثل هذه الأخطاء أثرها مضاعف في الإحصاء إذ فيها زيادة مادة ثلاثية غير مستعملة، ونقص مادة رباعية مستعملة، ومعلوم أن أي خطأ بهذا الحجم في أية دراسة إحصائية ينسحب على جميع النتائج، انظر: «إحصاءات معجم تاج العروس» (ص٦٢). وعجبت لسقوط مادة (تحتح) من «إحصائيات جذور معجم لسان العرب»، للدكتور موسى (ص٥٣)، جدول رقم (١٠) مع أن ابن منظور أفردها بمادة رباعية مستقلة.

(٢) هناك جملة ملاحظات منهجية تخص «لسان العرب» على جلالته =

وهذا ما جعل تعداد الرباعي المُضاعَف عنده في «الصحاح» لا يجاوز (٣٣) جذراً[١]، وهو في «لسان العرب» لا يجاوز (٦٠)

= وإعجابي به، سأكتفي بإيرادها مدللاً على كل منها بذكر بعض المواد، تاركاً الشرح والتفصيل فيها إلى بحث آخر، مشيراً إلى أن أكثر ما تظهر به تلك الأخطاء معارضة ما في «اللسان» بما في الأصول التي نقل عنها. من ذلك المواد التي وردت مصحفة عن أصولها نحو: (زرأ، غمرط، سليج، شعبد، عزهم). ومن ذلك أيضاً المواد التي وردت في غير ما موضع نحو: (أره، مرفن، أصطبة، أتيج، أسبذ، دمقس، صطخم، عطود). ومنها المواد التي وقع فيها اختلاف بين العنوان والشرح فقد أثبت في الهامش كلاً من (ران، سهه، جلحد، دغس، طرطس، دأك، جواً) وشرح ـ على التوالي ـ كلاً من (أرن، سته، جلحعد، دغمس. طرطبيس، دكأ، جأو). ومنها المواد التي ذكرت ضمن غيرها ولم تفرد وحدها، وكثير منها لغات في مواد أخرى، مع أنه يفرد في كثير من الأحيان ما كان من هذا القبيل، فقد أورد (دلغ) في (لغف)، و(ليه) في (لوه)، و(ليع) في (لوع) و(حثف) و(فثح) و(ثحف) جميعها في (حفث)، وذكر (نحق) في (دعر) و(ضوض) في (ضوا). ومنها المواد التي وردت في غير موضعها لاعتبار ما، كأن ترد تنبيهاً على خطأ لأحدهم فيها، أو تكراراً لإيرادها مرة ثلاثية وأخرى رباعية، أو غير ذلك، وأمثلة هذا كثيرة من نحو (دلنظى، أثرندى، بينيث، ستهم، زرقم، ضيثم، جيعم، درحي، شنظي، تكأ، تقى، تطأ، مرنب..). وجميع هذه المواد وردت على صورتها هذه بعجزها وبجرها في إحصائيات «لسان العرب» و«الصحاح»، وأكبر من ذلك أنك تجد أدوات مركبة احتسبت في الجذور الثلاثية مثل (تلك، تيا، لقد) انظر: الجدولين (٣٤ و٥٤) من «إحصاء اللسان».

(١) «دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح» (ص٣٠).

جذراً[١]. وهذان الرقمان يمثلان حقيقةً المُضاعَفَ المفردَ المستقلّ، الذي لم يستعمل له مُضَعَّف ثلاثي.

وكنت أودُّ أن يكون في الوسع إحصاءُ جميع ما سقط من المُضاعَف في إحصاء الدكتور موسى لجذور معجم (الصحاح) ولكنه متعذّر، فالمعجم لم يكن مما اعتمدته في دراستي من معاجم، ويكفي دلالة على صحّة ما سبق أن ما سقط من مُضاعَف حرف الباء وحده بسبب ما ذكرت بلغ (١١) جذراً[٢]. وقد اعتذر الدكتور موسى عما يُظنّ أنه رباعي مُضاعَف غير وارد في المعجم بقوله: «وقد يتبادر إلى الذهن أن هناك عدداً آخر من تلك الجذور غير وارد بالمعجم، مثل: بلبل، تلتل، جمجم، حمحم. ولكن الواقع أن هذه الكلمات ومثيلاتها كلمات رباعية مكونة من مقطعين متماثلين وليست جذوراً، فهي مشتقة من جذور ثلاثية هي: بلل، تلل، جمم، حمم»[٣].

إن نهج الدكتور موسى في استلال الموادّ اللغوية من المعجم هو الذي حمله على القول بأن (بلبل وتلتل وجمجم وحمحم) ليست جذوراً رباعية لاندراجها في المواد الثلاثية، وكان قد رأى أن هذه الكلمات ومثيلاتها كلمات رباعية ذات مقطعين متماثلين، وقد فاته أنه قرر قبلها بثلاث صفحات: «.. كما أن الجذور الرباعية هي

---

(١) «إحصائية جذور معجم لسان العرب» (ص٢١).

(٢) هي (ربرب، زبزب، سبسب، صبصب، ضبضب، طبطب، عبعب، غبغب، كبكب، لبلب، هبهب).

(٣) «دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح» (ص٣٠).

الوحيدة التي يمكن أن تحتوي على جذور مكونة من مقطعين متماثلين تماماً مثل: جعجع»[1]. فأيّ فرق بين تلك الأفعال الأربعة التي أوردها سابقاً وبين هذا الفعل؟

ينضاف إلى ما سلف أن الفارق بين مَبْلَغ الرباعي المُضاعَف في دراستي، وهو (٤١٦) جذراً، وبين مَبْلَغه في إحصاء الدكتور موسى لجذور معجم «لسان العرب»، وهو (٦٠) جذراً، كان فارقاً كبيراً، وصل إلى (٣٥٦) جذراً، ومما يؤكّد صحةَ منتهاه في هذه الدراسة أن جُملة المُضاعَف في إحصائه نفسه لجذور معجم (تاج العروس) بلغ (٤٢٠) جذراً. ولا يعقل أن يقتصر (لسان العرب) على (٦٠) جذراً منها، وهو ما هو منزلةً وحجماً في المكتبة العربية، وهذا يؤكّد صواب الاجتهاد بأنه اعتدَّ في إحصائه (تاج العروس) بالمُضاعَف المُنْدَرِج في الثلاثي إضافةً إلى الرباعي المُضاعَف المستقلّ «الذي ليس له ثلاثي مستعمل». وهو بهذا يخالف نهجَه في إحصائه لجذور معجمي (الصحاح) و(لسان العرب) ويقع في خلل منهجي يجعل من العسير الاعتذار له، ولا يخفى أن الأخطاء المنهجية في أيّة دراسة إحصائية يجعلها تستغرق جميعَ نتائج الدراسة[2]، مما قد يحمل على زعزعة ثقة الباحثين بدقّة نتائج هذين

---

(١) المرجع السابق (ص٢٧).

(٢) يصدق هذا الكلام ما قرره الدكتور موسى في «دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس» (ص٥) قال: «.. بحيث أن أي خطأ في المادة التي يغذى بها الكمبيوتر يترتب عليه خطأ في كل ما يصدر من نتائج، =

المعجمين[١].

ورأيت من تمام الفائدة أن أضمّن هذا البحث جدولاً أعرض فيه مَبْلَغ كلٍّ من الثلاثي المُضَعَّف والرباعي المُضاعَف، والنسبة المئوية لكلٍّ منها في دراسات د. موسى للمعاجم الثلاثة، وفي معاجم هذه الدراسة. وسيظهر الجدول الآتي للقارئ حجمَ الخطأ المنهجي الذي جعل نسبةَ المُضاعَف في «الصحاح» أقلَّ من واحدٍ بالمئة، وفي «لسان العرب» قرابة عشرة بالمئة[٢]، في حين ارتفعت النسبة المئوية في «تاج العروس» إلى عشرة بالمئة، وفي معاجم هذه الدراسة إلى أحد عشر بالمئة، وكلتاهما نسبة مقبولة تمثّل واقعَ هذه الظاهرة المعجمية الهامة.

= ومن هنا كان من الضروري تحري الصواب فيما يقدم لذاكرة الكمبيوتر من جزيئات ومعلومات ضمن البرنامج المعد للمشروع، وتلك بديهة يعرفها أهل الاختصاص».

(١) لم يُنَبِّه على شيء من هذه الأخطاء الدكتور إبراهيم أنيس في تقديمه للجذور الثلاثية في معجم «الصحاح» ولا في مقالتيه: «مسطرة اللغوي» التي صدّر بها العدد (٢٩) من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ص٧ ـ ١٢)، ومقالة: «النظامة الإلكترونية تحصي مفردات اللغة العربية» في مجلة اللسان العربي، المجلد العاشر، الجزء الأول، (ص٢٠٧ ـ ٢١١). وكذا لم ينبه عليها الأستاذ عبد السلام هارون في تقديمه للجذور غير الثلاثية في «الصحاح» وفي تقديمه بعده للدراسات الإحصائية لجذور معجم «لسان العرب».
وكذلك فقد غفلت عن هذه الأخطاء ليلى الحريري في مقالها «الكمبيوتر يتكلم العربية» وضمنته مقابلة مع الدكتور موسى، انظر: مجلة الدوحة، العدد (٨٩)، رجب (١٤٠٣هـ/ مايو ١٩٨٣م، ص٨٦ ـ ٩٠).

(٢) سلف قريباً بيان الأسباب التي نتج عنها هذا الخطأ.

وبهذا يكون الرباعيّ المُضاعَف ظاهرةً لغوية فريدة جديرة بالدراسة والبحث بُغية الوقوف على أحكام نسجه التي يخالف في بعضها نظيرَه الرباعي المجرّد، وبغية الكشف عن دلالات أمثلته ومعانيها، وبيان ماهية الصلة بينه وبين الثلاثي المُضَعَّف التي ردَّ الكوفيون اشتقاق بعضه إليها، وبينه وبين الثنائي الخفيف التي لم يمنعها الخليل، وكلّ ذلك سلف في مواضعه[1].

جدول مقارن لنتائج إحصائيات جذور كلٍّ من الثلاثي المضعّف والرباعي المضاعف

الجـــذور		الجذور الثلاثية المضعّفة		الجذور الرباعية المضاعفة		الجذور الرباعية	
المعاجم		عددها	النسبة المئوية	عددها	النسبة المئوية	عددها	النسبة المئوية
إحصائيات د. علي حلمي موسى	الصحاح	٤٢٢	٪٨,٧٦	٣٣	٪٠,٤٣	٧٦٦	٪١٧,٥٨
	لسان العرب	٤٨٦	٪٧,٤٣	٦٠	٪٢,٤٤	٢٤٥٨	٪٢٦,٥٠
	تاج العروس	٥٣٧	٪٧,٠٦	٤٢٠	٪١٠,٢٩	٤٠٨١	٪٣٤,٠٧
هذه الدراسة	المعاجم الخمسة	٥٢٠	٪٧,٢٢	٤١٦	٪١١,١٢	٣٧٣٩	٪٣٢,٩٥

(١) انظر: كتاب «الفعل زمانه وأبنيته» (ص١٩٥ ـ ١٩٩) فقد تتبع فيه المؤلف بعض معاني أمثلته.

مراجع البحث ومصادره

أ ـ المطبوعة:

- **إحصائيات جذور لسان العرب**، د. علي حلمي موسى، جامعة الكويت، دار السياسة، ١٩٧٢م.
- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، ١٣٨٣هـ.
- **التطور اللغوي: مظاهره وعلـله وقوانينه**، د. رمضان عبد التواب، القاهرة والرياض، مكتبة الخانجي ودار الرفاعي، ١٩٨١م.
- **الجاسوس على القاموس**، أحمد فارس الشدياق، القسطنطينية، مطبعة الجوائب، ١٢٩٩هـ.
- **الخصائص**، عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، بيروت، دار الهدى.
- **دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس**، د. علي حلمي موسى، والدكتور عبد الصبور شاهين، جامعة الكويت، دار السياسة، ١٩٧٣م.
- **دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح**، د. علي حلمي موسى، جامعة الكويت، ١٩٧٣م.
- **سر صناعة الإعراب**، عثمان بن جني، تحقيق لجنة من الأساتذة، الجزء الأول، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م.
- **شرح شافية ابن الحاجب**، محمد بن الحسن الإستراباذي، تحقيق عدد من الأساتذة، بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- **علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب**، دراسة وتحقيق د. مراياتي، وميرعلم، والطيان، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- **العين**، الخليل بن أحمد، تحقيق عبد الله درويش، الجزء الأول، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٧م.
- **الكامل**، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق د. زكي مبارك، الطبعة الأولى، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

ـ **الكتاب**، عمرو بن عثمان، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
ـ **مجلة الدوحة**، العدد (٨٩)، مايو ١٩٨٣م، (ص٨٦ ـ ٩٠)، وزارة الإعلام، قطر.
ـ **مجلة اللسان العربي**، المجلد العاشر، الجزء الأول، (ص٢٠٧ ـ ٢١١) مكتب تنسيق التعريب. الرباط، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م.
ـ **مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة**، العدد (٢٩)، (ص٧ ـ ١٢).
ـ **مجمل اللغة**، أحمد بن فارس، تحقيق هادي حسن حمودي، معهد المخطوطات العربية الطبعة الأولى، الكويت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
ـ **المعجم العربي: دراسة إحصائية لدوران الحروف في الجذور العربية**، يحيى مير علم، أطروحة **ماجستير** مطبوعة بالمرقنة، إشراف د. شاكر الفحام، جامعة دمشق، ١٩٨٤م.
ـ **المنهج الصوتي للبنية العربية**، د. عبد الصبور شاهين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ب ـ المخطوطة:

ـ **رسالة في استخراج المعمى**، يعقوب بن إسحاق الكندي، نسخة ضمن مجموع قديم يشتمل على رسائل مختلفة للكندي.
ـ **سر صناعة الإعراب**، عثمان بن جني، نسخة في المكتبة الظاهرية، رقمها (١٥٠) وهي منسوخة من نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم (١٦ ش لغة).
ـ **مجموع في التعمية يشتمل على رسائل مختلفة في هذا العلم**، منها رسالة لابن دنينير، تحتفظ به مكتبة فاتح المودعة ضمن المكتبة السليمانية برقم (٥٣٥٩). لدينا مصورة عنه مهداة من الأستاذ العلامة أحمد راتب النفاخ، كان قد أرسلها إليه الدكتور الفاضل فؤاد سزكين.

٢ ـ قراءة في القاموس المحيط
(الطبعة الجديدة)[(١)]

صدرت الطبعة الأولى من (القاموس المحيط) لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة (٨١٧هـ) عن مؤسسة الرسالة في بيروت (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) بتحقيق مكتب تحقيق التراث فيها، جاءت في مجلد واحد، أوفى على الغاية جودةً وإخراجاً، فكانت بحقٍّ كما وُصفت (طبعة فنية مرقمة مصحّحة).

و(القاموس المحيط) كما هو معلوم من أشهر المعاجم العربية رزق من الذيوع، وبُعْدِ الصّيت ما ضنّت به الأيامُ على كثير من المعاجم الأخرى، وذلك لما تميّز به من انتظام في الترتيب الداخلي للموادّ وعلاجها، ومن إيجاز واستقصاء وعناية بالأعلام ـ على اختلافها ـ والطبيات والمصطلحات، ومن اهتمام بالمُولَّد والأعجمي والغريب، ومن دقّة في الضبط الذي جاء نصّاً بالعبارة، أو بالتمثيل بلفظ مشهور، أو ضبط قلم بالحركات، فغدا لهذا وغيره موضعَ اهتمام العلماء، ومادّةَ تأليفٍ لهم شرحاً أو تهذيباً أو استدراكاً

---

(١) نشر المقال في مجلة المعجمية بتونس، العدد الرابع، سنة (١٩٨٨م).

أو نقداً أو تحشيةً أو اختصاراً أو غير ذلك[١]. وليس من شأن هذا البحث إشباعُ القول في هذا الأمر، فله موضعٌ آخر، فالمقصدُ الأساسي هنا طرحُ جملة ملاحظاتٍ وآراءٍ وتصويباتٍ تتعلق بـ: (القاموس المحيط).

إن القيام بأيّ عمل معجمي سواء أكان تحقيقاً لمعجم قديم أم وضعاً لمعجم حديث عامّ أو متخصّص يتطلب دقّةً بالغة، وكفايات علمية، وسلامة في المنهج، وقدراً كبيراً من الرويّة والأناة، يفوق ما يستلزمه أيّ عمل علمي آخر تحقيقاً أو تأليفاً، فما يُغتفر في غير المعاجم من هَنَات وأخطاء صغيرة لا يُغتفر مثله في المعاجم؛ لأنها المورد الذي ينهل منه الباحثون، والمَفْزَع الذي إليه يحتكمون تصحيحاً وتخطئةً. من هنا كان جُلّ مَنْ يُطالع فيها ويُراجع يتلقّى رَسْمها وضبطها بالتسليم المطلق، وينزّله منزلةَ النصّ في الاعتماد عليه، والاحتجاج به، ولهذا وذاك وغيرهما كانت المعاجمُ حَرِيّةً أن تجيء طبعاتُها خِلْواً من الأخطاء العلمية والمنهجية والطباعية، ومن شوائب التصحيف والتحريف والوهم، وهو ما لا يكاد يسلم منه معجم عربي. وما كتب في تصحيح المعاجم العربية ـ على تفاوتٍ فيما بينها ـ هو من الكثرة بمكان.

إن ما سيطالعه القارئُ في هذا البحث لا يحطُّ من شأن هذه الطبعة، إذ فيها من الحسنات والميزات ما هو بادٍ لكل ذي عين،

---

(١) في «المعجم العربي» (٢ ٥٧٥ ـ ٦٣٨) للدكتور حسين نصار ترجمة حافلة لـ: «القاموس» ولكثير مما يتصل به.

وليس وقوعُ مثل هذه الهَنات، وذلك اللمم، إلّا من لوازم النقص البشري الذي لا يكاد يبرأ منه كتابٌ، ورحم الله المُزَني صاحب الإمام الشافعي حين قال: «لو عُورض كتابٌ سبعينَ مرةً لوُجِدَ فيه خطأ، أبى الله أن يكون كتابٌ صحيحاً غير كتابه».

اشتملت الطبعة المذكورة على مقدمة، عالج فيها القائمون عليها أمرين:

أحدهما: أهمية (القاموس)، وبعض خصائصه ومزاياه.

والثاني: الباعث على هذه الطبعة، وما تميّزت به، فذكروا سببين لهذا:

أولهما: خلوّ الطبعات السابقة من علامات الترقيم التي جرى الاصطلاح عليها، والعُرْف بها، مما سبّب عزوفَ الباحثين والطلبة عن (القاموس).

ثانيهما: ما تضمّنته هوامشُ تلك الطبعات من حواشٍ، نبّه فيها العلماءُ على ما طغى به قلمُ الفيروزآبادي من وَهْم أو خطأ، فأثبتوا الصوابَ في تلك الحواشي دونما إشارة في النصّ إلى موضع التصحيح أو النقد أو الاستدراك، مما نتج عنه مرورُ القارئ على النص دون الرجوع إلى تصويبه في الحاشية؛ لانعدام وجود ما ينبّهه على ذلك، ثم أتبعوا ذلك بسرد ما تميّزت به الطبعةُ، وهو ينحصر في تسع موادّ[1]، وتحدّثوا بعد ذلك عن جهدهم الذي أودعوه،

(١) «القاموس المحيط» (ص ٨ ـ ٩).

والمنهج الذي سلكوه، فاتخذوا من الطبعة الحسينية المطبوعة في مصر سنة (١٣٣٠هـ) أصلاً قامت عليه، قابلوه على طبعة بولاق المطبوعة سنة (١٢٧٢هـ)، وهي التي أشرف على تصحيحها الشيخ العالم نصرُ الهوريني والشيخ محمد قطّة العدوي، ونصّوا إثْرَ ذلك على أن معولهم في التصحيح كان الرجوع إلى الأمهات اللغوية، كـ: (تهذيب اللغة) و(الصحاح) و(مجمع الأمثال) و(أساس البلاغة) و(النهاية) و(معجم البلدان) و(المصباح) و(التاج)، وقد يسّر لهم هذا تصحيحَ الأخطاء المطبعية في الطبعتين: الحسينية والبولاقية دونما إشارة إلى مواضعها فيهما علاوة على ما جمعه المرحوم أحمد تيمور من أخطاء في رسالته (تصحيح القاموس المحيط)[1]. أما الأخطاء التي وقعت للمجد في المتن فقد حافظوا عليها، واكتفوا بالإشارة إليها في الحاشية، ثم أتبعوا ذلك بترجمة الفيروزآبادي، وكتابه (القاموس)، وسردوا بقية مؤلّفاته موزّعةً على المواضيع.

لقد حرص القائمون على الطبعة على ألّا يخلو تقديمُهم من بعض ما حافظت عليه الطبعات السابقة، فذكروا فوائد في معرفة اصطلاحات (القاموس) مأخوذة من مقدمة الشيخ نصر الهوريني مع شيء من التصرف والاختصار، فبدؤوا ببيان الاصطلاحات التي

(١) طبع الكتاب سنة (١٣٤٣هـ)، بالمطبعة السلفية، قصد فيه مؤلّفه تصحيح بعض الأخطاء المطبعية التي وقعت في مطبوعة بولاق سنة (١٣٠٣هـ)، واعتمد في تصحيحه على ثماني نسخ، أربع منها خطية، وأربع مطبوعة، انظر: «المعجم العربي» (٢ ٦١٧ ـ ٦١٨).

ذكرها المؤلّف في مقدمة الكتاب، وأتبعوها بإيراد الاصطلاحات التي هي ضمن (القاموس)، ولم يذكرها المصنّف في مقدمته، ثم ذكروا بعدها أموراً أخرى غير عامّة، وختموا تقديمَ الطبعة الذي استغرق نحواً من ثلاثين صفحة بذكر فائدة في كيفية الكشف عن لفظة في (القاموس)، وطريقة استخدامه، تكون عوناً للمطالع فيه، وتلا ذلك إثبات نصّ ما ورد في الصفحة الأولى من الطبعة الحسينية، وهو ما وسم بـ (ميزات هذا المطبوع).

هنالك جملةُ أمور يحسن التنبيه عليها هنا قبل الشروع في الملاحظ، أحسبها ذاتَ شأن في التوطئة، وتوضيح الصورة، وتحديد المنهج، وهي:

١ ـ أن جميع ما سيرد من مآخذ بأنواعها، وردت في هذه الطبعة، هو في الطبعات السابقة إلّا ما كان خلاف ذلك، فقد نبّهت عليه في مواضعه دفعاً للتكرار، وإيثاراً للاختصار.

٢ ـ قصرت الكلام في المآخذ على ما لم يُشَر إليه في حواشي هذه الطبعة، وعلى هذا فلن يجد القارئ مادّةً نُبِّه عليها فيما سأعالجه من مواد، وفي هذا دلالة على قصور بعض تلك الحواشي، وعدمِ استقصائها، وخطأ الاعتماد في التحقيق على المطبوع وحده، وأخذِ جميع ما ورد فيه بالتسليم المطلق.

٣ ـ سلكتُ في تصويب ما سيأتي بيانه من موادّ نهجاً يتساوق وطبيعةَ الموضوع، فبدأت بإثبات نصّ (القاموس) طبقاً لما ورد في هذه الطبعة رسماً وضبطاً، وأتبعته ببيان ما فيه من إشكال أو خطأ،

وقفّيت ذلك بإيراد الصواب، ودللت عليه بنقول عن الأئمة من أصحاب المعاجم وكتب البلدان والمشتبه وغيرها، وقد كان في الوسع الاكتفاءُ بإثبات نصّ القاموس، وبيان الصواب، والإحالة على مواضعه في كتب القوم، لو لم يكن الكتاب ـ موضع البحث ـ معجماً، تستلزم مخالفةُ ما فيه التوثيقَ بالأدلّة والشواهد.

٤ ـ لم أكن أول من تكلّم عن خطأ بعض ما ورد في طبعات (القاموس) السابقة أو تصحيفه، فقد سبقني إلى ذلك بعضُ محقّقي طبعات المعاجم أو مصحّحيها، كما هو الحال في (التكملة) و(المُحْكَم) و(اللسان)، فقد سبقوا إلى التنبيه على مخالفة ما في (القاموس) لما عندهم، أو تصحيفه، أو خطئه.

٥ ـ لست أزعم لهذا الحديث الاستقصاءَ والشمولَ لكلّ ما يمكن أن يحويه المعجم من ملاحظَ وأخطاءٍ، فضخامة القاموس تجعل تحقيق ذلك مرهوناً بتوفّر سعةٍ في الوقت، وانقطاع للعمل، وتتبّع، ومقابلة بما في معاجم الأئمة، وذلك مما يعزّ وجودُه في مثل هذه الأيام.

أملى التنوّع في مواضيع الملاحظات أن تُسلك في ثلاث زُمَر، تتعلق أولاها بمقدّمة هذه الطبعة وما تبعها، وتختصّ ثانيتها بنصّ (القاموس)، وتتصل ثالثتها، وهي أقلّها شأناً، بأخطاء الطباعة.

أولاً: ما يتعلق بمقدّمة الطبعة وما تبعها (التقديم):

١ ـ ذكر الشيخ نصر الهوريني فيما جمعه من تقييداتٍ على (ديباجة القاموس) أن الفيروزآبادي أودع (القاموسَ) ستين ألفَ مادّةٍ،

فزاد على الجوهري عشرين ألفَ مادّة، وأن ابن منظور زاد عليه عشرين ألفاً.

ونصه: «... قال شيخنا: وإنما سمّى كتابه هذا (القاموسَ المحيطَ) على عادته في إبداع أسامي مؤلّفاته لإحاطته بلغة العرب كإحاطة البحر للرّبع المعمور. قلت: أي فإنه جمع فيه ستين ألفَ مادّة، زاد عليه ابنُ منظور الإفريقي في (لسان العرب) بعشرين ألفَ مادّة...»[(١)].

وحكى هذا المعنى الشدياق قائلاً: «... فقد قالوا: إن (الصحاح) اشتمل على أربعين ألفَ مادّة، زانها الحسنُ والصحة والبيان، وأن صاحب (القاموس) توسّع فجمع ستين ألفَ مادّة، و(لسان العرب) اشتمل على ثمانين ألفَ مادّة..»[(٢)].

وتكرر هذا المعنى في مقدّمة الطبعة غير مَعْزُوٍّ لأحدٍ، ونصّه: «... فجاء في ستين ألف مادة». والاعتراض يكمن في تحديد مفهوم المادّة ضمن ما تميّزت به هذه الطبعةُ بأنه المدخل الذي تتفرّع عنه ألفاظُ المادّة التي مُيِّزت بالحُمْرة ولفظه: «وضعُ كلّ مادة جديدة من أول السطر، وتمييزُ ألفاظ المادة باللون الأحمر»[(٣)]؛ لأن القائلين بجُملة ما تضمنته تلك المعاجمُ من موادّ لم يحدّدوا مدلولَ المادّة، مما يجعل تحديدَ مفهومِها في هذه الطبعة بعد

---

(١) «القاموس المحيط» ط. حسينية، (ص ٦٦).

(٢) «الجاسوس على القاموس» (ص ١٠٦).

(٣) «القاموس المحيط» (ص ٨).

حكاية مقالة المتقدّمين في مَبْلَغ موادّ (القاموس) غيرَ صحيح من وجوه:

أ ـ أن اشتمال (القاموس) على ستين ألفَ مادّة بمدلولها في هذه الطبعة غلطٌ نبّه على هذا الشدياقُ في معالجته موضوعَ عَدِّ موادّ اللغة، ونقضَ ما نسبوه إلى (القاموس) من جمعه ستينَ ألفَ مادّة بمفهومها المشار إليه.

قال: «. . وهنا ملاحظة من عِدّة أوجه:

أحدها: أن قول المُحَشّي وغيرُه أن (القاموس) جمع ستين ألفَ مادّة فيه نظرٌ؛ لأنهم إن أرادوا بالموادّ كأب وكبب وكتب وكثب، فهذا المقدارُ، أعني الستين ألفاً كثيرٌ، فإني تتبعتُ (القاموسَ) من أول حرف الهمزة إلى آخر حرف الظاء، وهو نصف حجمه تقريباً، فلم أجد سوى خمسة آلاف وأربعمائة وإحدى وخمسين مادّة، من جملتها الموادّ الزائدة على (الصحاح)، ولا شك أن الباقي أقلّ، وذلك لطول الموادّ فيه! فربما ملأت المادةُ الواحدة منها صفحتين، وإن أرادوا المادّةَ وما يُشتقّ منها، فذلك فوق العادة، فربما أناف على مليون»[١].

ب ـ لم يجاوز عددُ الجذور العربية على اختلاف أنواعها (تراكيب ثنائية، وجذور ثلاثية، ورباعية، وخماسية) (**١١٣٤٧**) جذراً، تشمل جميعَ ما ورد في خمسة معاجم، هي (تهذيب اللغة)،

---

(١) «الجاسوس على القاموس» (ص ١٠٨ ـ ١٠٧).

و(جمهرة اللغة)، و(المحكم)، و(لسان العرب)، و(القاموس المحيط)[١].

وهذا المبلغُ يزيد بالتأكيد على ما تضمّنه القاموسُ وحده، وقد أجاز عقدَ هذه المقارنة تطابقُ مفهومِ المادّة في هذه الطبعة مع مدلول الجذر في الدراسة المشار إليها، مما يجعل ما نُسب إلى (القاموس) بذلك المفهوم يزيدُ على نتائج الدراسة الإحصائية الحاسوبية بخمسة أضعاف، وهذا لا يصحّ.

ج ـ إن الوقوف على خطأ ما نُسب إلى (القاموس) ـ أعني مجيئه في ستين ألفَ مادّة بمدلولها في هذه الطبعة ـ هو من السهولة بمكان، وفي وُسْع كلّ قارئ أن يقوم به، وذلك بأن يَعُدّ ما في عشر صفحات من موادّ ـ في غير ما موضع ـ أثبتت بدءَ كلّ سطر وإلى جانبها نقطةٌ مدورةٌ (●) أو نجمةٌ مدورة (❊) فيعرفَ من بعدُ أن متوسّط ما في الصفحة الواحدة من هذه الطبعة، لا يزيد على ثماني موادّ، ثم يضرب هذا الرقمَ بمبلغ صفحات المعجم، وهو (١٧٥٠) صفحة، فيكون الناتج (١٤,٠٠٠) مادة، وهذا قريب من مَبْلَغ الجذور في الدراسة الإحصائية، وهو (١١٣٧٤) جذراً، ولكن شتّان ما بينهما وما بين الستين ألفَ مادّة!

٢ ـ حوى تقديمُ طبعة بولاق المطبوعة سنة (١٢٧٢هـ) مقدّمةً

---

(١) في دراسة إحصائية عنوانها «المعجم العربي: دراسة إحصائية لدوران الحروف في الجذور العربية» قدّمها الكاتب إلى قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة دمشق (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

جليلةً، سطّرها الشيخ نصر الهوريني الذي أشرف على تصحيحها مع الشيخ قطّة العدوي، أودعها خلاصةَ علمه باللغة، وتجربته في تصحيح (القاموس)، وهو ما جعل سائرَ الطبعات تحافظ عليها لعُلُوّ قدرها، وعظيم فائدتها[1]، وقد تضمّنت تلك المقدمةُ ثلاثة أشياء مهمّة، هي:

أ ـ تقييدات على (ديباجة القاموس) جمعها الهوريني من شرحي المناوي والمرتضى الزبيدي، ومما أفاده من شروح القرافي والكجراتي وابن الطّيّب الصميلي المغربي.

ب ـ فوائد وقواعد في معرفة اصطلاحات (القاموس).

ج ـ المقصد في بيان الأمور التي اختصّ بها (القاموس).

وذلك ما هيّأ لها أن تغدو مرجعاً رئيسياً لكلّ مراجع وباحث في هذا المعجم، وليست هي بِدْعاً في هذا، فمقدمات المعاجم لا تقلّ أهميةً عمّا تحويه من اللغة؛ لأنها المفتاح الذي يمكّن الباحثَ في المعجم من الإفادة منه على الوجه المطلوب خصوصاً في معجم كهذا، يكاد يكون الغايةَ في غزارة موادّه، وشدّة اختصاره، وكثرة اصطلاحاته.

---

(١) تحسن الإشارة هنا إلى أن طبعة الطاهر أحمد الزاوي التي جاء فيها (ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة) حافظت عليها أيضاً، فشغلت اصطلاحات (القاموس) للهوريني من الصفحات (ما بين ١٠ و٢٧)، أما (شرح ديباجة القاموس) فقد جاءت موزّعةً في الحواشي على مقدّمة الفيروزآبادي، وملأت من الصفحات (ما بين ٣٠ و٩٥).

أما هذه الطبعة فقد تخفّفت من التقييدات التي جمعها الهوريني من شروح عديدة على (ديباجة القاموس)، فأسقطتها خلافاً للمألوف، وعمدت إلى فوائد الهوريني وقواعده في معرفة اصطلاحات (القاموس)، ومقصده في بيان الأمور التي اختصّ بها، فعرضت جُلَّها موسومةً بـ «فوائد في معرفة اصطلاح (القاموس) مأخوذة من مقدمة الشيخ نصر الهوريني». وقد كان المأمولُ أن تحافظ هذه الطبعةُ على ما حرصت عليه الطبعاتُ السابقة، فتجري في خُطّتها على سَنَنٍ واحدٍ من حيث الحرصُ على المحافظة على ما في الأصلين المعتمدين، وهو ما تبدّى في عِدّة أشياءَ، منها مثلاً إثباتُها نصّ مميّزات المطبوع الذي ورد في الصفحة الأولى من الطبعة الحسينية بعد التقديم وقبل مقدمة المؤلّف (ص٣٠).

٣ ـ نُصّ في تقديم الطبعة على أنه جرى تصحيحُ ما كان من أخطاءٍ مطبعية في الطبعتين الحسينية والبولاقية بالإضافة إلى الأخطاء التي جمعها العلّامة المرحوم أحمد تيمور في رسالته (تصحيح القاموس المحيط) دونما إشارة إلى مواضعها في تينك الطبعتين «وأما الأخطاء التي وقعت للفيروزآبادي في قاموسه، فقد بقيت في المتن كما هي، وأُشير إلى الصواب في الحاشية»[١].

أقـ ل: إن الأصل في المعاجم، أيّاً كانت لغتها، أن تحوي الصحيحَ وحده، وأن تكون خِلْواً من شوائب التصحيف والخطأ والوَهْم، ومن هنا كان الأصلُ في المُطالِع فيها أن يتلقّى رسمَها

(١) الحاشية رقم (٣) من الصفحة التاسعة.

وضبطَها بالتسليم المطلق، وينزّله منزلةَ النصّ في الاعتماد عليه، والاحتجاج به، وذلك ما لم تَقُم بيّنةٌ على خلافه. أما أن يحافظ على أخطاء المعجم في المتن، ويُكْتفى بالإشارة إلى الصواب في الحواشي، مع قيام الأدلة القاطعة على الخطأ تحرُّجاً من تغيير النصّ، وتمسُّكاً بمنهج بعض المتقدّمين في إصلاح الخطأ وتقويمه[1]، فذلك يتنافى وطبيعة المعاجم ومهمّتها، وهذا أحد المآخذ على معاجمنا القديمة.

أحسب أن إصلاح ما تشكو منه معاجمُنا، لتواكب حاجة الناس ومتطلبات العصر، أولى من الأخذ بالآراء المتشدّدة التي ذهب إليها بعضُهم، على ما نُكِنُّه لهم من احترام، خصوصاً وأن مثل هذا الصنيع رَغِبَ عنه نفرٌ من أهل صناعة التحقيق في غير المعاجم، ممّا يُلْزِمُ المُراجِعَ في المعجم، الذي يهجم بصره بادئ ذي بدء على ما في المتن، بقراءة الخطأ فيه، ثم التنقيب عن الصواب في الحواشي، سواء أُثبتَ له ما ينبّهه على ذلك في المتن أم لا.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الإشارة إلى مواضع الأخطاء المطبعية في الطبعتين المعتمدتين أصلاً، وكذلك الإشارة إلى الأخطاء التي صحّحها المرحوم تيمور، هي من الأهمية بمكان

---

(١) لا يتسع المقام هنا لمناقشة هذه القضية، وبيان اختلاف الناس فيها قديماً وحديثاً. انظر تفصيل ذلك في: مقال الأستاذ مطاع طرابيشي «تعليقات على تحقيق السير للذهبي»، وفي تعليق الدكتور شاكر الفحام عليه، وذلك في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، (م ٥٨، ج ٢، ص٢٧٧ ـ ٣٤٢).

في مثل هذا التحقيق، فالإشارة إلى مواضعها تلك تفيد مَنْ عكفوا طويلاً على اعتماد تينك الطبعتين، وما صُوّر عنهما في تصحيح نسخهم، بالإضافة إلى أن في ذلك مَنْبَهَةً على حجم تلك الأخطاء، والجهد المُودَع في كشفها وتصحيحها، وإشراكاً له في تدقيق النظر فيها، وما أظن محقّقاً حالفه الصوابُ في جميع ما خطّه قلمُه، فقد يكون بعضُ تلك الأخطاء الطباعية في المعاجم من الخفاء والدّقّة لدرجة لا يهتدي إليها المحقّقُ، والأصولُ الخطيّة مبذولةٌ بين يديه، فكيف يتسنّى له أن يقف على جميع أخطاء الطباعة، وهو لم يعتمد أصلاً خطياً منها.

٤ ـ وُسِمَت هذه الطبعةُ على غلافها الداخلي بأنها (تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة) وكتب تحتها بالحُمْرة (طبعة فنية مرقّمة مصحّحة) ويرد على هذا جُملةُ ملاحظ:

أ ـ إثبات كلمة (تحقيق) على الكتب التراثية يحمّل صاحبَها مسؤوليةً كبيرةً، تستوجب منه أن يكون على يقينٍ من صحّة كلّ كلمة، ترد فيها، يقف على حقيقتها، ويكشف غامضها، ويعزوها إلى مصدرها، فيمكّن بهذا وغيره القارئَ من أن يعود إلى النصّ، يقرؤه ويفيد منه دونما مشكلٍ يعترضه، ولا نَصَب يتعنّاه، وقد أحسّ بهذا نفرٌ من كبار العلماء فعدلوا ـ اقتصاداً وتواضعاً ـ عن وصف أعمالهم بالتحقيق إلى القراءة، أو التصحيح، أو الاعتناء، أو ما أشبه ذلك.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الدلالة الاصطلاحية العُرفية لكلمة (تحقيق) حالة إثباتها على أغلفة الكتب التراثية ارتبطت

لدى جمهرة المحقّقين بالأصول المخطوطة، ونظرةٌ عجلى إلى غالبية الكتب المحقّقة، وإلى ما كتبه ذوو الخبرات المديدة في هذا الفن عن أصول تحقيق النصوص وضبطها، وما أكثرها، تشهد لصحّة ما سبق.

إن عدم اعتماد هذه الطبعة أيّ أصل خطيّ، يدفع أن يكون المراد بكلمة (تحقيق) المثبتة على غلافها الداخلي هذا المعنى. وقد نتج عن هذا انتقالُ جملةٍ من أخطاء الطبعتين المعتمدتين إلى هذه الطبعة، لاقتصارها على المطبوع وحده.

أما إذا أُريد بالتحقيق تحليةُ النصّ بعلامات الترقيم، وتخريج الآيات القرآنية وقراءاتها وتبيين الشاذّ منها، والتعويل في التصحيح على الرجوع إلى الأمهات اللغوية، وإضافة مميّزات فنية وطباعية، فجميع ذلك قائم في هذه الطبعة، كما نُصّ عليه في ميزاتها[1]، ولكنه دون معنى التحقيق بدلالته الاصطلاحية لا اللغوية. ولا شكّ في أن الجهد العلمي الكبير المُودَع في الطبعتين المُعْتَمَدَتينِ أساساً في إخراج هذه الطبعة، يقوم به معنى التحقيق وجوهره أيضاً، وإن قصّرت به تقنياتُ الطباعة آنذاك، فالذين قاموا على إخراج تلك الطبعات أحكموا عمليةَ التصحيح، وهي تقابل اليوم التحقيق شكلاً ومضموناً، فاعتمدوا على أصول خطية جيدة، ودقّقوا في مقابلتها ومعارضتها، وتثبّتوا من صحّة ما فيها، وأعانهم على ذلك تقدُّمهم

---

(١) «القاموس المحيط» مقدمة التحقيق (ص ٨).

في علوم العربية عموماً، واللغة والمعاجم خصوصاً، فجاءت طبعاتُهم صحيحةً في الجملة، قليلةَ التصحيف والخطأ، وذلك ما جعلها موضعَ ثقة عند أهل العلم، فاعتمدوا عليها، وأفادوا منها زمناً طويلاً، والشيء نفسه هو الذي جعل هذه الطبعة تعتمدها أساساً في عمل التحقيق.

ب ـ لا يخفى أن الأساس في الكتب التراثية المحقّقة ـ سواء أكانت معاجم أم غيرها ـ هو صحّة العمل وجودته، ومما يثلج الصدرَ أن هذا متحقّق في هذه الطبعة، والحمد لله، ولكن إغفال إثبات أسماء مَنْ قاموا بتحقيق (القاموس) وتصحيحه ـ والكلام من الناحية العلمية ـ ليس صائباً، وهو نهج مبتدعٌ غير سديد، ولا يغني عنه عزوُ بعضهم المسؤوليةَ العلمية إلى الجهة المُصدرة أو الناشرة، ففي هذا تضييعٌ لتلك المسؤولية ـ وهي أجدرُ ما تكون في صناعة المعاجم وتحقيقها ونشرها ـ ومجانبةُ طريقٍ لاحبٍ، سلكه جمهورُ أهل العلم، وما وقع خلاف هذا شاذّ ونادر لا يُلتفت إليه.

إن في إثبات أسماء ذوي الجهد العلمي، سواء أكانوا مغمورين أم مشهورين، تحديداً للمسؤولية العلمية، ووضعاً للأمور في نصابها، وموافقةً لمنهج ارتضاه أهل العلم قديماً وحديثاً، تطالعنا أمثلتُه في الكثرة الكاثرة من مصادر التراث العربي.

أحسب أن ظروفاً حالت دون فعل ذلك، فالمؤسسة الناشرة درجت على خلاف هذا فيما أخرجته من مصادر جليلة، أغنت بها المكتبةَ العربية في ألوان مختلفة من كتب التراث العربي ومصادره.

ثانياً: ما يتعلّق بنص (القاموس):

أرى أن هناك سببين رئيسين يرجع إليهما ما شاب هذه الطبعة من ملاحظ ومآخذ، هما:

١ ـ اقتصار الاعتماد في إخراج هذه الطبعة المحقّقة المصحّحة على المطبوع وحده، وعدم الاعتماد على أصولٍ خطيّةٍ، وهي كثيرة مبذولة.

٢ ـ عدم مقابلة موادّ القاموس بتمامها على المعاجم التي عوّل عليها في عملية التصحيح، مثل شرحه (تاج العروس)، والمطبوع من (المحكم) و(العباب) (المطبوع منه، والموجود من أصوله) فقد ضمّنه المجدُ خلاصة ما فيهما، ومثل (التكملة) و(لسان العرب) وكتب البلدان وضبط الأعلام وغيرها. ولو تحقّق ذلك لازدادت الطبعة دُنُوّاً من الجودة والإتقان، وتخفّفت من تلك الأخطاء، وأمكن الوقوف على أخطاء أخرى في الطبعات السابقة لـ: «القاموس»، نبّه عليها محقّقو بعض تلك المعاجم ومصحّحوها، وعلى موادّ كثيرة مشكلة، لم يعلّق عليها، ولم ينبّه على ما فيها من إشكال، وهي أولى بهذا من حواشٍ كثيرةٍ غير مستقصاة منقولة من الطبعتين، أُثقلت بها الحواشي، يحسن تدقيقُها على ما توفّر لدينا من مصادر لغوية جديدة.

تقدّم في صدر البحث أن المادّة التي سأتناولها بالمعالجة ـ على اختلاف موضوعاتها ـ ممّا لم يُشَر إليه في حواشي هذه الطبعة، بعضُها اجتمعت الأدلة على وَهْم فيه، أو تصحيف، أو خطأ، وبعضها مشكلٌ، خالف فيه (القاموسُ) كثيراً من الأصول، وهو ممّا

يجب التنبيهُ عليه، أو هو مشكلٌ اختلفت المعاجمُ في إيراده أو ضبطه، وهو ممّا يحسن التنبيهُ عليه.

وإذا كان من غير الممكن عرضُ جميع ما سبق من ملاحظ وآراء، ومعالجة ما أمكنني الوقوفُ عليه من موادّ، فقد رأيت أن أصدر ملاحظاتي في قسمين، أفردت كلاً منهما بمقال، اجتزأت في الأول منهما ـ إضافةً إلى ما سلف ـ بمعالجة المواضيع الجامعة لتلك الملاحظ، والتدليل عليها بأمثلة مختارة. وسأقف القسم الثاني على ما لديّ من موادّ وملاحظات، أسردها معالجةً موثّقةً على ترتيب ما. وفيما يلي المواضيع التي وجدتها تنتظم ما لديّ من مواد:

أ ـ أسماء المواضع والبلدان:

شاب هذه الطبعة تصحيف في ضبط أسماء مواضع عديدة، خالف (القاموسُ) في ضبطها أو رسمها كتب فنّ البُلدانيات ـ وهي الأساس في تصحيح مثل هذه الأسماء ـ بالإضافة إلى مخالفته ما في المعاجم الأصول.

ومن أمثلة هذا النوع:

١ ـ قال الفيروزآبادي في باب الميم فصل الدال (م ن د): «. . . مُنْدَدٌ: ع . . ».

قلت: هي بفتح الميم في كتب البلدان والمعاجم. وقد نُصّ على ضبطها كذلك بالعبارة في غير ما مصدر.

قال الأزهري في (تهذيب اللغة) (١٤/ ١٤٧): «مَنْدَد: اسم موضع، ذكره تميم بن أُبيّ [بن] مُقْبِل، فقال:

عفا الدارَ من دهماءَ بعدَ إقامةٍ   عَجاجٌ بِخَلْفَي مَنْدَدٍ مُتناوِحُ

مَنْدَد: موضع.

وضبطه البكري نصّاً بالعبارة في (معجم ما استعجم) (٤ ١٢٦٩) «مَنْدَد: بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده دالان مهملتان، الأولى مفتوحة: واد باليمن.

قال ابن مُقْبِل:

عفا الدارَ مِنْ دهماءَ بعدَ إقامةٍ   عَجاجٌ بِخَلْفَي مَنْدَدٍ مُتناوِحُ

قال ابن الأحمر:

وللشيخ تبكيهِ رُسومُ إقامةٍ   تراوحها العَصْرَيْنِ أرواحُ مَنْدَدِ»

وكذلك جاء ضبط ياقوت لها قال في (معجم البلدان) (٥ ٢٠٩) «مَنْدَد بالفتح ثم السكون وفتح الدال، وهو من نَدّ يَنِدُّ بكسر النون؛ لأنه لازم، فاسم المكان مَنْدَد بكسر الدال قياساً، إلّا أننا هكذا وجدناه مضبوطاً في النسخ، وهو اسم مكان باليمن...» ثم يورد بيت ابن مقبل. وتابعه مختصره البغدادي في (مراصد الاطلاع) (٣/ ١٣١٩).

قال: «مَنْدَد: بالفتح ثم السكون...». وضُبط بالقلم كذلك في (لسان العرب) (م ن د) حيث نقل فيه ابن منظور ما جاء في (تهذيب اللغة)، وقد مضى. وتبع شارحُه الزبيدي ما جاء في (القاموس) بضمّ الميم، ونسبه إلى (التهذيب) دونما إشارة إلى الأصول التي نصّت على ضبطه بالعبارة خلاف ما أورده قال:

«و(مَنْدَد) بضم الأول وفتح الثالث (ع) ذكره تميم بن أبي مُقبل فقال:

عفا الدارَ من دهماءَ بعدَ إقامةٍ عَجاجٌ بِخَلْفَي مَنْدَدٍ مُتناوِحُ

وكذا في (التهذيب).

٢ ـ وقال: في باب اللام، فصل الصاد (ص ل ل) «صلاصلٌ: ماء لبني أسمر من بني عمرو بن حنظلة».

قلت: (صُلاصل) بالضم علم على هذا الماء ليس صواباً، فهي بفتح الصاد كذا جاءت في (التكملة) (٥/ ٤١٥).

قال الصاغاني: «وصَلاصلٌ: ماء لبني أسمر من بني عمرو بن حنظلة».

وضبطها البكري في (معجم ما استعجم) نصّاً بالعبارة قال:

«صَلاصل: بفتح أوله وبصاد أخرى مهملة قبل اللام على بناء الجمع: ماء لبعض بني عمرو بن حنظلة... قال جرير:

عفا قوٌّ، وكان لنا محلّاً إلى جوّي صَلاصل من لُبَيْنى».

وهي كذلك في (معجم البلدان).

قال ياقوت: «صَلاصل: بالفتح... وهو ماء لبني أسمر من بني عمرو بن حنظلة... قاله السكري في شرح قول جرير:

عفا قوٌّ وكان لنا محلّاً إلى جوّي صَلاصل من لُبَيْنى».

وذكر ياقوت قبله موضعاً آخر بهذا الاسم، نصّ فيه على ضمّ أوله، ولكنه علم على ماء آخر، قال:

«صُلاصلُ: قالها أبو محمد الأسود، هو بضم الصاد عن أبي الندى.. قال: هو ماء معدن في واد، يقال له: الجوف...».

٣ ـ وقال في باب الدال، فصل القاف (ق د د): «وكفُلْفُلٍ: جبل به معدن البرام».

قلت: ضبطه للكلمة تنظيراً بُفلْفُل جاء خلاف ما وجدته في المعاجم وكتب البلدان، فهي بالكسر والتكرير، قِدْقِد.

كذا وردت في (التكملة) (**٢/ ٣١٧**) قال الصاغاني: «وقِدْقِدٌ: جبل فيه معدن البرام».

وضبطها كذلك ياقوت نصّاً بالعبارة، قال في (معجم البلدان): «قِدْقِد بالكسر والتكرير: جُبيل قرب مكة، فيه معدن البرام، وهو من الجبال التي لا يوصل إلى ذروتها عن نصر. وقد ضُبط عن غيره قِرْقَد بالراء».

أما شارحه الزبيدي فقد ذكر ما أورده (القاموس) دونما تعقيب، قال: «(و) قُدْقُد: (كفُلفُل: جبل به معدن البرام) بالكسر جمع بُرْمة».

٤ ـ وقال في باب الذال، فصل العين (ع و ذ): «ومَعاذَةُ: ماء لبني الأُقَيْشر».

قلت: المشهور في ضبطها ضمّ الميم لا فتحها، ولم أقف على مصدره فيما أثبت. كذا أوردها الصاغاني في (التكملة) (**٢ ٣٨٥**) قال: «ومُعاذة: ماء لنبي الأقيشر وبني الضباب».

وضبطها ياقوت كذلك نصّاً بالعبارة، قال في (معجم البلدان): «مُعاذة: بالضم والذال معجمة، كأنه البقعة التي يعاذ إليها: ماءة لبني الأقيشر وبني الضباب فوق قرن ظبي والسعدية، عن الأصمعي...».

ومثله ما ذكره البغدادي في (مراصد الاطلاع) قال: «مُعاذة تأنيث ما قبله [مُعاذ]: ماء لبني الأقيشر وبني الضباب...».

وقد ذكرها شارحه الزبيدي كما جاءت في (القاموس) دونما تعقيب، قال: «ومَعاذةُ: ماءة لبني الأقيشر، مرّةٌ».

٥ ـ وقال في باب اللام، فصل الراء (ر م ل): «وتُرامِلُ بالضم: واد».

قلت: يغلب على الظنّ أن التاء مصحفة عن الياء ـ بالمثناة التحتية ـ فهي كذلك في غير ما مصدر.

قال الصاغاني في (التكملة) (٥/ ٢٦٧): «ويُرامل: واد».

وقد ضبطها البكري في (معجم ما استعجم) نصّاً بالعبارة، قال: «يُرامِل بضم أوله[1]:

بلد. قال ابن مُقْبِل يصف حماراً: ... مما يقيظُ بأظرب فيُرامِل».

ومثله ما ذكره ياقوت في (معجم البلدان)، قال: «يُرامِل بالضم وكسر الميم: اسم واد في لامية ابن مُقْبِل».

---

(١) وكذا في المطبوع، ونبّه محقّقه على ما في «معجم البلدان».

ولم يعقب شارحه الزبيدي على ما جاء في (القاموس)، قال: «ويُرامِل بالضم: واد. . .».

ب ـ ما ورد في موضعين:

وجدت في هذه الطبعة كلماتٍ قليلةً، ذكرت في موضعينِ مختلفين لاعتبارٍ ما، وردت في أحدهما على الصحّة، وفي الثاني خلافاً للصواب، وفي هذا ما يكفي دلالة على الخطأ في أحدهما، بالإضافة إلى مخالفة الخطأ لما في المعجم وكتب الفن. ومن أمثلة هذا النوع:

١ ـ قال في باب القاف، فصل الزاي (ز هـ ق): «وأزاهيق: فرسُ زياد بن هنداية، وهي أمه، وأبوه حارثة».

وقال في باب الباء، فصل الهاء (هـ ن د ب): «وهِنْدابةُ بالكسر: أم أبي[1] هندابة الكندي الشاعر».

قلت: إيراده (هندابة) ـ بالباء الموحّدة من تحت ـ في موضعها من باب الباء فصل الهاء في كلّ من (القاموس) وشرحه (تاج العروس) يؤكّد أن مجيئها بالياء المثناة التحتية في (ز هـ ق) تصحيف، كما يعضد ذلك أنها جاءت صواباً في المعاجم.

قال ابن دريد في (جمهرة اللغة) (٣/ ٣٠٤): «وهندابة: اسم امرأة، وهي أم ابن هندابة، أحد فرسان العرب، أمه سوداء، وهي كندة».

(١) كذا في المطبوع وصوابه: ابن.

ونحوه ما ذكره الصاغاني في (التكملة) (٥/ ٧٦): «أزاهيق: فرس ابن هندابة، وهي أمه، وكانت سوداء، واسمه زياد بن حارثة بن عوف».

والغريب أن شارحه الزبيدي تابعه في إيرادها بالموضعين دونما تعقيب، أو تنبّه.

٢ ـ وقال في باب الحاء، فصل الفاء (ف ر ح): «والفَرْحانةُ: الكمأةُ البيْضاءُ».

وذكرها ثانيةً في فصل القاف من الباب نفسه، ونصّ على أنها بالضم قال: «... والقُرْحَان بالضم: ضربٌ من الكمأةِ، الواحد: أقرحُ، أو قُرْحانةٌ..».

قلت: ضبط (القرحانة) بفتح الفاء، مجانب للصواب، بدليل نصّه على الضمّ في لغة القاف، وهي كذلك بالضم في الحرفين الفاء والقاف في (لسان العرب). قال مصنّفه في الأولى «الفرحانة: الكمأة البيضاء عن كراع.

قال ابن سيده: والذي رويناه: قُرْحان، بالقاف وسنذكره».

وقال في الثانية: «والقُرحان: ضرب من الكمأة بيض صغار، ذوات رؤوس كرؤوس الفِطْر، قال أبو النجم:

وأوْقَرَ الظّهْرَ إليَّ الجاني مِنْ كَمْأةٍ حُمْرٍ ومِنْ قُرْحانِ

واحدته قُرْحَانة، وقيل: واحدها أقرح».

وتابعه شارحه الزبيدي في هذه أيضاً، فذكرها بالفاء والقاف

كما جاءت في اللسان نقلاً عن ابن سيده دون أيّ تعقيب، أو تنبيه على خطأ ضبط الفاء بالفتح.

وتجدر الإشارة إلى أن المرحوم أحمد رضا ضبطها في متن اللغة بالضم في الموضعين، ومعجمه ـ كما هو معلوم ـ استوعب ما ورد في (لسان العرب) و(تاج العروس) معاً بالإضافة إلى ما اختاره وصحّ لديه مما ورد في أحدهما، وهو في الضبط والتحري ما هو.

٣ ـ وقال في باب الراء، فصل النون (ن ط ر): «والنّطرون بالفتح: البورق الأرمنيّ».

وقال في (ب ر ق): (والبُوْرق) في الموضع الأول ليس صواباً بدلالة تقييد المجد له بالضمّ نصّاً بالعبارة في (ب ر ق). ويشهد لهذا ما ورد في (التكملة) (٣/ ٢١٢): «النَّطْرون بالفتح: البورق الأرمني».

ولم يعقب شارحه الزبيدي على ما جاء في (ن ط ر) بل نقله على صورته قال: «والنّطْرون بالفتح: البورق الأرمني، وهو نوع منه، كما ذكره صاحب (المنهاج) وغيره...». ونقل ما ورد في (ب ر ق) دونما إشارة أو تنبيه على الفتح فيها قال: «(والبُوْرق بالضم) الذي يجعل في العجين، وهو (أصناف) أربعة (مائي وجبلي وأرمني ومصري، وهو النّطرون)... أجوده الأرمني، وقال: الإطلاق يُخصّ به لتولّده بها أولاً، ويُسمّى الأرمني بورق الصاغة؛ لأنه يجلو الفضة جيداً، والأغبر منه يُسمى بورق الخبازين. وأما النّطرون فهو الأحمر منه...».

٤ ـ وقال في باب اللام، فصل الجيم (ج ع د ل): «الجَعْدَلُ كجعفر والجَنَعْدَل كَكَنَهْبَل وجَبَعْثَن: الصلب الشديد».

وقال في باب النون، فصل الخاء (خ ب ع ث ن) «الخُبَعْثِنة كقُذَعْمِلة: الرجل الضخم الشديد والأسد، والخُبَعْثِن كقُذَعْمِل وسَفَرْجَل».

قلت: إيراده «جُبَعْثِن» ـ بالجيم الموحّدة من تحت ـ في الأول تصحيف عن الخاء بدلالة إثباته لها في موضعها من باب النون فصل الخاء، بالإضافة إلى أنها كذلك في معاجم الأئمة.

قال ابن دريد في (جمهرة اللغة) (٣/ ٣٧١): «وخُبَعْثَن وخُبَعْثِن: صفة من صفات الأسد». ونحوه ما ذكره ابن فارس في (مجمل اللغة) (٢/ ٢٤١): «والخُبَعْثِنَة من الرجال: الشديد، وبه شبه الأسد». ومثلهما ما أورده الصاغاني في «التكملة» (٥/ ٢٩٨): (ج ع د ل): «وقال ابن دريد: الجَعْدَل بالفتح والجَنَعْدَل، قال غيره الجَنَعْدَل مثال خَبَعْثَن: الصلب الشديد».

وجاء كذلك في (لسان العرب) قال ابن منظور: «والخُبَعْثِن أيضاً من الرجال: القوي الشديد، أبو عبيدة: الخُبَعْثِنة من الرجال، الشديد الخلق العظيمه. . .». ويشهد لصحّة ما سبق أن الزبيدي أوردها صواباً وقيّدها ضبطاً بالعبارة، قال: «وأما خُبَعْثِن فإنه وزن غريب، ينبغي تقييده، هو بضمّ الخاء المعجمة وفتح الموحدة وسكون العين المهملة ثم ثاء مثلثة مكسورة».

٥ ـ وقال في باب الظاء، فصل القاف (ق ي ظ): «ومخلاف قيظان باليمن قرب ذي جبلة».

وقال في باب اللام فصل الجيم (ج ب ل): «وذو جبلة بالكسر ع باليمن».

قلت: نصّه على ضبطها بالعبارة على أنها بالكسر في (ج ب ل) يصحّح خطأً ضبطها بالقلم محرّكةً بفتحتين في الأول، وقد جاءت على الصواب مضبوطة بالقلم في كلٍّ من (معجم البلدان) (٤ ٤٢٣): قال ياقوت: «قيظان: مخلاف باليمن وقلّما يسمّونه غير مضاف، إنما يقولون: مخلاف قيظان، وهو قرب ذي جبلة»، و(التكملة) (٤/ ٢٠٢) و(العباب) (٢٨٤/ب).

قال الصاغاني في الأول: «ومخلاف قيظان: من مخاليف اليمن بقرب ذي جبلة». وقال في الثاني: «ومخلاف قيظان من مخاليف اليمن قرب ذي جبلة» نقله الصاغاني، وفي هذا ما يحمل على الظنّ أنها قد تكون صحيحةً في أصول (القاموس) خلافاً لما في طبعاته، والاحتمال قائم في غيرها مما تقدّم أو مما سيأتي، ولو اعتمدت هذه الطبعة على بعض الأصول الخطية لـ: (القاموس) لأمكن تصحيحُ ما كانت هذه سبيله من ملاحظ.

ج ـ الكلمات المصحفة:

اشتمل نصّ (القاموس) على كلمات جاءت مصحّفةً عن أصولها، وخلافاً للصواب الذي أثبته أصحاب المعاجم وغيرهم من مصنّفي كتب البلدان والمُشْتَبه والخيل وغيرها، ومن أمثلة هذه الكلمات:

١ ـ قال في باب الباء، فصل اللام: «وما ترك لَسُّوباً، ولَسُّوب كتنور: شيئاً».

قلت: في العبارة تصحيف ونقص، صوابها «وما ترك لسوباً، ولا كَسُّوباً..». كذا أوردها الصاغاني في (التكملة) (ك س ب) (١ ٢٥٧): «ويقال: ما ترك كَسُّوباً، ولا لَسُّوباً: أي شيئاً». وفي (ك س ب) (١/ ٢٦٨): «يقال: ما ترك لَسُّوباً، ولا كَسُّوباً: أي شيئاً»، وجاءت كذلك في (تاج العروس)».

قال الزبيدي في (ك س ب): «يقال: ما ترك كَسُّوباً، ولا لَسُّوباً: أي شيئاً». وقد سبق في (ك س ب) أيضاً.

٢ ـ وقال في باب الثاء، فصل القاف (ق ث ث): «والمِقَثّة: الكثرة وخشبة عريضة يلعب بها الصبيان...».

قلت: هي بكسر الميم إذا كانت بمعنى الخشبة التي يلعب بها الصبيان، كذا ضبطت بالقلم في (جمهرة اللغة) (١/ ٤٦).

قال ابن دريد: «والمِقَثّة: خشبة مستديرة على قدر قرص، يلعب بها الصبيان تشبه الخرارة».

وقيّدها الصاغاني بالكسر نصّاً بالعبارة، قال في (التكملة) (١ ٣٧٩): «.. والمِقَثّة والمِطَثّة بالكسر: خشبة مستديرة عريضة، يلعب بها الصبيان، ينصبون شيئاً ثم يجتثّونه بها عن موضعه». ونحوه ما صنعه شارحه الزبيدي.

قال في (تاج العروس): «(و) المِقَثَّة والمِطَثّة» لغتان، وهما بكسر الميم: (خشبة) مستديرة (عريضة يلعب بها الصبيان) ينصبون شيئاً، ثم يجتثّونه بها عن موضعه». وجاءت كذلك بالكسر في (لسان العرب)، ونصّ في الحاشية على كسر الميم في الكلمتين نقلاً عن

(المُحْكَم) و(التكملة) خلافاً لما هي عليه في (القاموس). قال ابن منظور: «والمِقَثّة والمِطَثّة: لغتان خشبة مستديرة. . .»، كما أن القاموس نفسه ذكر قبلها اللغة الأخرى في (ط ث ث) مقيّدة بالحركات على الصواب، قال: «الطّثّ: لغة للصبيان، يرمون بخشبة مستديرة، تسمى المِطَثّة»، ونصّ في الحاشية على أنها كذلك في النسخ.

٣ ـ وقال في باب الباء، فصل القاف (ق ش ب) «والقشب: الخلط. . . بالكسر: النفس، ووالد مالك بن بحينة، ونبات كالمغد. .».

قلت: (المغد) بالغين والدال المهملة خلاف ما ورد في المعاجم، فهي بالقاف والراء المهملة فيها.

قال ابن منظور: «والقشب: نبات يشبه المقر، يسمو من وسطه قضيب، فإذا طال تنكّس من رطوبته، وفي رأسه ثمرة، يقتل بها سباع الطير. .».

ونصّ في الحاشية على أن ورودها في (القاموس) بالغين معجمة والدال تحريف، لم ينتبه له الشارح، وذكرها ابن منظور ثانيةً في (م ق ر) قال: «. . . وقيل: المَقِر والمقر والمقر: المرّ. وقال أبو حنيفة: هو نبات ينبت ورقاً في غير أفنان».

وقد أغفلها الفيروزآبادي في (م ق ر) فاستدركها عليه شارحه الزبيدي قال: «. . . ومما يستدرك عليه: المَقِر ككَتِف: نبات ينبت ورقاً في غير أفنان. قاله أبو حنيفة».

ولكنه تابعه في (ق ش ب) دونما تعقيب قال: «(و) القشب:

(نبات كالمغد) يسمو من وسطه قضيب، فإذا طال تنكّس من رطوبته، وفي رأسه عقدة، يقتل بها سباع الطير».

٤ ـ وقال في باب الشين، فصل الدال (د ر ع ش): «ادرعش من مرضه: اندمل وبرئ».

قلت: تصحيف (ادرعش) هنا تبعاً لتصحيفها في الطبعات السابقة، فهي بالغين المعجمة لا بالمهملة. كذا وردت في (المحكم) لابن سيده (٦/ ٥٠) ومثله في (التكملة) للصاغاني (٣/ ٤٧٧) قال: «د ر غ ش: أهمله الجوهري، وادْرَغَشَّ واطْرَغَشَّ: إذا اندمل من مرضه». ومثله ما ذكره ابن منظور في (لسان العرب) (د ر غ ش) قال: «ادْرَغَشَّ الرجل: بَرِئَ من مرضه كاطْرَغَشّ».

يؤكد صحّة ما سبق أن الزبيدي شارحه قيّدها في (تاج العروس) بالعبارة في (د ر غ ش) قال: «(ادْرَغَشَّ من مرضه) والغين معجمة، أهمله الجوهري، وفي (اللسان) و(التكملة): أي (اندمل وبرئ)». وعلّق محقّقه [أعني الجزء ١٧ منه في الحاشية] على أنها وردت خطأً بالعين المهملة في (القاموس).

٥ ـ وقال في باب الطاء، فصل القاف (ق ح ط): «والقُحط بالضم نبت».

قلت: لم أقف على مصدره في النصّ على الضمّ، إذ هي بالفتح فيما بين أيدينا من معاجم، والمادة في أصلها من مرويات ابن دريد في (جمهرة اللغة) (٢/ ١٧١). وضبطت فيه بالفتح، قال: «والقَحطة: ضرب من النبت، وليس بثبت».

وكذلك جاءت في (التكملة) (١٦٢/٤)، و(العباب) (٢٥٦/أ) نقلاً عن ابن دريد قال الصاغاني: «وقال ابن دريد: القَحطة ضرب من النبت قال: وليس بثبت».

وكذا جاءت في (لسان العرب) قال مصنّفه: «والقحط: ضرب من النبت، وليس بثبت».

د ـ الكلمات المُخْتَلَف في ضَبْطِها أو رَسْمِها:

وجدت في هذه الطبعة عدداً من الكلمات جاء رسمُها أو ضبطُها في (القاموس) خلافاً لما هي في كثير من المعاجم، أو في بعضها، ويحسن في مثل هذه الكلمات أن يُنبّه على ما فيها من خُلْف بحاشية أُسْوَةً بحواشٍ كثيرة، ذيّلت بها صفحات الطبعة، لا تخرج عن معناها، ولا تزيد عليها أهميةً، بغض النظر عن أسباب هذا الاختلاف قديماً وحديثاً، إذ مجردُ وقوعِ هذا التباين يقتضي التنبيهَ عليه، ليكون المراجع في المعجم على علم به، فيحرّره إن أمكن، أو يقف عند إشكاله، ويأخذه على حَذَر. ومن أمثلة هذا النوع ما تشتمل عليه الموادّ الآتية:

١ ـ قال في باب العين فصل الميم (م د ع): «. . . وكَعِنَب: حصن باليمن».

قلت: ضبطه (مِدَع) تنظيراً بكسر الميم خلاف المشهور المُثْبَت في كثير من المعاجم وفي كتب البلدان، فهي بضمّ الميم لديهم. كذا ضبطت بالقلم في (التكملة) (٣٥٧/٤) قال الصاغاني: «ومُدَع: من حصون حمير باليمن». وقيّد البكري ضبطها بالعبارة في (معجم

ما استعجم)، قال: «مدع: بضم أوله وفتح ثانيه بعده عين مهملة: حصن أو جبل باليمن». وبنحوه ما ذكره ياقوت في (معجم البلدان)، قال: «مُدَع: من حصون حمير باليمن». ومثله ما جاء في (مراصد الاطلاع). قال البغدادي: «مُدَع: من حصون حمير باليمن».

ولهذا لم يجد الزبيدي شارحُه بُدّاً من النصّ على أن هذا هو المشهور في ضبطها. قال في (تاج العروس): «والمشهور كَصُرَد». ثم تبيّن لي أن الفيروزآبادي تابع ضبط الصاغاني في (العباب) (٤٠٧/أ) قال: «ومِدَع مثال عِنَب: من حصون حمير باليمن»، ومع ذلك فإن التحقيق يقتضي أن يعلّق على هذه المادة بحاشية تنبّه على مخالفة المصنّف للمشهور.

٢ ـ وقال في باب الباء، فصل الخاء (خ ذ ل ب): «الخِذْلِب كَزِبْرِج: الناقة المُسنّة المُسترخية والخذلبة: مِشيةٌ فيها ضعفٌ».

قلت: المادة موضع إشكال، ولا يبعد أن تكون مصحّفةً عن الدال المهملة؛ لأنها كذلك في (جمهرة اللغة) (٣/ ٣٠١).

قال ابن دريد: «وناقة خِدْلِب: مسترخية. والخدلبة مشية فيها ضعف». ومثله ما جاء في (التكملة) (١/ ١٢٢)، قال الصاغاني: «خدلب: أهمله الجوهري وقال ابن دريد: ناقة خِدْلِب بالكسر: مُسنّة مُسترخية والخدلبة: مشية فيها ضعف». وبالمهملة كذلك جاءت في (لسان العرب) قبل (خ ذ ع ب) قال ابن منظور: «الخدلبة: مِشية فيها ضعفٌ، وناقة خِدْلِب: مُسنّة مُسترخية، فيها ضعف».

وتابعه شارحه الزبيدي في إيرادها بالدال معجمةً، ونصّ على إهمالها في (اللسان) و(التكملة).

قال في «تاج العروس»: «الخذلب كزبرج: هو بالذال المعجمة، وفي (لسان العرب) و(التكملة) بالمهملة، وقد أهمله الجرهوي.

وقال ابن دريد: هي (الناقة المُسنّة المُسترخية) يقال: ناقة خِذْلِبة أي: مسترخية فيها ضعفٌ (والخذلبة: مِشية فيه ضعف) هو من ذلك».

٣ ـ وقال في باب الباء، فصل الهمزة (أ ب ب): «الأبّ: الكلأ أو المرعى، أو ما أنبتت الأرضُ والخضر...» وعلّق في الحاشية على الأخيرة بقولهم: (والخضر).

قلت: إيراده (الخضر) بالضاد المعجمة، يحمل على الشكّ في صحّتها، فهي خلاف ما جاء في (التكملة) (١/ ٢٣)، قال الصاغاني: «والأب: الخصر في لغة هذيل». هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن شارحه الزبيدي نبّه على ذلك، وعدّه غلطاً.

قال في (تاج العروس): «(الأبّ: الكلأ) وهو العشب رطبةً ويابسةً... (والخضر) من النبات، وقيل: التبن، قاله الجلال، أي: لأنه لا تأكله البهائمُ، هكذا في النسخ. والخَضِر ككَتِف، وعليه شرح شيخنا، وهو غلط، والصواب: الخَصْر بالصاد المهملة الساكنة، كما قيّده الصاغاني، ونسبه إلى هذيل».

٤ ـ وقال في باب الحاء، فصل الميم (م ر ح): «... والتمريح: تنقية الطعام من العفا بالمكانس...».

قلت: الغالب في (العفا) أن تكون مصحّفة عن (الغفى) بالغين المعجمة والفاء، وهو ما يخرج من الطعام، فيرمى به كالزّؤان والفصل. وعلى ذلك فلا معنى لها بالعين مهملة، كما جاءت في (القاموس). وتصحفت في (لسان العرب) إلى (الغبا) ولا معنى لها أيضاً.

قال ابن منظور: «ومرح الطعام: نقّاه من الغبا بالمحاوق أي: المكانس». ونبّه مصحّحه إلى ذلك، ورجّح أن تكون الغفى، وما ورد في أصل (تاج العروس)، يوافق ما جاء في (اللسان)، ولكنها صُوّبت في هامش المطبوع منه، كما ذكر محقّقه في الحاشية، وأثبت في المتن الصواب الذي أشرت إليه.

قال الزبيدي: (والتمريح: تنقية الطعام من العفا) هكذا في سائر النسخ وفي بعض الأمهات من الغفى (بـ) المحاوق؛ أي: (المكانس).

٥ ـ وقال في باب الطاء، فصل السين (س ب ط): «سَبْسَطِية كأحمدية: د من عمل نابلس، فيه قبر زكريا ويحيى، عليهما السلام».

قلت: ضبطه (سَبْسَطِية) تنظيراً كأحمدية مغايرٌ لما في المعاجم وكتب البلدان، فهي بفتح الثاني وإسكان الثالث وياء مثنّاة مخفّفة.

كذا في (معجم البلدان) (٣/ ١٨٤) قال ياقوت: «سَبَسْطية: بفتح أوله وثانيه، وسكون الثالثة، وطاء مكسورة، وياء مثناة من تحت مخفّفة... قلت: المشهور أن سَبَسْطية بلدة من نواحي فلسطين... وهي من أعمال نابلس».

وضبطت بالقلم كذلك في (التكملة) (٤/ ١٣٣) قال الصاغاني: «وسَبَسْطية: بلدة من نواحي فلسطين من أعمال نابلس...».

وفي نسخة من (العباب) (٢٣٣/ب) أقحمت ياء بين الباء والسين الثانية، ونصّه: «وسبيسطية: بلد من نواحي فلسطين، من أعمال نابلس، فيه قبر زكريا ويحيى، صلوات الله عليهما».

يعضد ما قدّمت أن شارحه الزبيدي نصّ على ضبط (التكملة) لها، قال في (تاج العروس): «(وسَبْسَطية كأحمدية) ويقال: سَبَسْطية[1] بفتح السين والباء وسكون الطاء وتخفيف الياء. وهكذا وُجِدَ مضبوطاً في «التكملة» (...: د من عمل نابلس) من أعمال فلسطين...».

هـ ـ الكلمات المصحّحة دونما إشارة:

وقفتُ على بضع كلمات في نصّ (القاموس)، جاءت على الصواب في هذه الطبعة خلافاً لما هي عليه في الطبعات السابقة، ومثل هذا يدلّ بلا ريبٍ على جهد علمي محمود، ولكنه فيما أرى ينطوي على خلل منهجي، إذ الأصل أن يُنَبّه على تغيير النصّ في الحواشي، وآكَدُ ما يكون هذا في المعاجم، وفي ذلك تحديدٌ للمسؤولية العلمية، وبيانٌ لحجم تلك الأخطاء، سواء أكانت مطبعيةً ـ ذكر القائمون على الطبعة أنهم لم يلتزموا بالإشارة إلى مواضعها في الطبعتين المعتمدين ـ أم غيرَ مطبعيةٍ، أبْقَوْها كما هي في المتن،

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى سبطية.

وأشاروا إليها في الحواشي، فقد لا يعدم الأصلُ وجهاً، لم يظهر للمحقّق. من هنا كان ضرورياً تمييزُ ما صحّحته هذه الطبعةُ مما صحّحه المرحوم تيمور بعلامة لكلّ منهما، ولا يخرج هذا عما أخذ به أصحابُ الحواشي المُثْبَتة أسفلَ صفحات (القاموس). ومن أمثلة هذا النوع ما يلي:

١ ـ قال في باب الحاء، فصل الميم (م ج ح): «وكَكِتاب: فرَسُ مالك بن عوف النصري».

قلت: الذي في الطبعات السابقة وأصل (القاموس) ومطبوع التاج (النضري) بالضاد المعجمة، وهو تصحيف، صوابه ما ورد في هذه الطبعة بالصاد المهملة.

وقد نبّه على هذا التصحيف محقّقُ (التكملة) (٢/ ١٠٣) قال الصاغاني: «ومِجاح بكسر الميم: فرس مالك بن عوف النصري، هكذا ضبطه ثعلب بخطه في كتاب أسماء خيل العرب وفرسانها عن ابن الأعرابي».

كما نبّه عليها محقّقُ (تاج العروس) قال: «والصواب النصري كما في (التكملة) و(الاشتقاق) (٢٩٢) من بني نصر بن معاوية».

٢ ـ وقال في باب الراء، فصل الطاء (ط ب ر): «وطَبَرَستان: بلاد واسعة».

قلت: كسر الراء من (طَبَرِستان) في هذه هو الصواب المُثْبَت في المعاجم وكتب البلدان خلافاً لفتحها في الطبعة الحسينية وغيرها، يؤكّد هذا نصّ بعضهم على الكسر فيها بالعبارة، قال

ياقوت في (معجم البلدان) (١٣/٤): «طَبَرِستان بفتح أوله وثانيه وكسر الراء...». وكذلك جاءت بالكسر في (التكملة) (٨٦/٣) قال الصاغاني: «وطَبَرِستان: بلاد واسعة...». ونبّه محقّقُ (تاج العروس) على ضبط (القاموس) لها بالفتح تعليقاً على متابعة الشارح للفيروزآبادي في إيرادها بالفتح.

ثالثاً: ما يتعلق بالطباعة:

١ ـ كان مما تميّزت به هذه الطبعةُ إثباتُ الموادّ اللغوية (المداخل) بالحُمْرة بدءَ الأسطر، وإثبات ألفاظ المادّة الواحدة باللون الأحمر أيضاً، وقد كان الالتزام بهذا دقيقاً إلى حدّ بعيد لولا شيءٌ من الخلل الطباعي حال دون أن يجري الأمر على سَنَنٍ واحِد، وأكثرُ ما بدا ذلك في فصل الواو من أبواب حروف المعجم، وفي المواد الثلاثية المجرّدة منها تحديداً، سواء أكانت موادّ (مداخل) أم ألفاظاً متعددةً متفرّعةً عن مادّة واحدة. ويرجع سببُ هذا إلى التباس الواو ـ فاء الكلمة ـ بالواو العاطفة، فنتج عنه مجيءُ الواو في الموادّ وألفاظها بالحرف الأسود خطأً، ومجيءُ عين الكلمة ولامها باللون الأحمر، وهذا يتطلّب استبدالَ حُمْرة الواو بسوادها فيما ذكرت. ومن المواد (المداخل) التي وقع فيها ذلك: (و ت أ، و ج أ، و د أ، و ذ أ، و ر أ، و ص أ، و ط أ، و م أ، و ن أ، و ج ب، و ز ب، و ظ ب، وع ب، و ك ب، و ل ب، و هب، و ي ب، و ب ت، و هـــــ ج، و أ ر، و ث ر، و ش ر، و ن ر، وع ز، و أ ط، و ب ط، و خ ط، و ق ط، و هـ ط، و ح ظ، و ش ظ،

و ع ط، و ق ظ، و ك ظ، و ذ ع، و ز ع، و س ع، و ض ع، و ق ع، و ك ع، و ل ع، و ب غ، و ث غ، و ل غ، و ث ف، و ج ف و خ ف، و د ف، و ر ف، و ز ف، و ص ف، و ض ف، و ل ف، و هــــ ف، و س ق، و أ ل، و د ل، و ق ل، و ك ل، و هـ ل، و ب ن، و ج ن، و د ن، و ض ن).

ومن أمثلة هذا الخطأ المطبعي في ألفاظ المادّة (ما يتفرّع منها):

(وَئِرَة، وثُر، وَخط، وجعٌ، وجع، وجيعٌ، ودُعَ، وَدَعك، وَرعَ، وَقَع، وقّاع، وحُفَ، وذْقان، وطَفٌ، وظيفِ، وثيقةٌ، ودَق، وَعْقٌ، وَعْقَة، وَبَلتِ، وبُلَ، وبيلةً، وثلْةَ، واثلةَ، وجلَةً، وَجَلاً، وذْلاً، وزْنَة، واشلٌ، وُصلْ، وَصَلَت، وصْلٌ، وُصْلةٌ، وُصْلٍ، وُغولاً، وُقلْةَ، وكلاً، وكلٌ، وكالاً، وَهِلٌ، وَهْلاً، ويْلَه، ويلاه، وائلٌ، وَيْلٌ، وَيْلُمّه).

ويتصل بهذا النوع من أخطاء الطباعة ما ورد بالحرف الأسود من الموادّ أو من ألفاظها، وحقه أن يكون بالحُمْرة مثل (الهب) (ص١٨٣)، و(التاء) وما تفرّع منها (ص١٧٤٠)، و(ها) و(هنا وههنا) (ص١٧٤٨).

٢ ـ كذلك كان مما تميّزت به هذه الطبعة أنه «أُثبت في أعلى كلّ صفحة أوّل وآخر مادّة فيها تسهيلاً للعثور على المادة». أما الصفحات التي خلت من مواد جديدة، وكان الكلامُ فيها متصلاً بما قبلها، أو شرحاً له، فقد درجت الطبعةُ على إسقاط موادّه الدالة

اكتفاءً بإثباتها أعلى الصفحات التي بدأت فيها تلك الموادّ، مثال هذا ما ورد في الصفحات (**٨٣، ٩١، ١٥٨، ٤٦٤، ٤٩٩، ٥٩٥، ٨٣٣، ٨٣٤، ١١٧٦، ١٢٥٩**، . . .)، بيد أن هذا لم يطّرد فيما كانت هذه سبيلَه، فقد جاءت بعضُ الصفحات خِلْواً من موادّ جديدة، وأُثبت في رأسها موادّ بالحُمْرة، مضت في صفحة سابقة، كما في (ذرع) و(ربع) و(قطع).

وكان يحسن الأخذ بمنهج واحد، كأن تثبت العناوين بالحُمْرة في أعلى جميع الصفحات التي خلت من مواد جديدة، وهذا أولى، أو تسقط من جميعها.

يتصل بما سبق مجيءُ بعض الموادّ أعلى الصفحات بالحرف الأسود، وحقّها أن تكون بالأحمر، وهو قليل، مثاله (زير) و(سبر) و(عفر) و(نظر).

كذلك وقع شيءٌ من الخطأ في إثبات أول مادّة وآخرها في رؤوس بعض الصفحات، فالصفحة (**٥٢١**) عنوانها (سطر) وفيها (السيسنبر) و(السطر). ومثلها الصفحة (**١٣٨٥**) فيها (هل) و(العمل). ولم يثبت في العنوان إلا الثانية. وكذلك الصفحة (**١٣٩٣**) جاء عنوانها (أنم ـ أيم) وقد ابتدأ بـ (أم) وانتهت بـ (أبنبم).

وثمة أمر آخر، وهو وجود شيء من المغايرة بين العناوين الحُمْر وما هي عليه الموادّ في مواضعها، وهذا قليل نادر، فالصفحة (**٤٧٣**) عنوانها (الجبيتر)، والمادة (الحبتر). والصفحة (**٤٨١**) عنوانها (حصر) بالصاد المهملة، والمادة بالمعجمة.

٣ ـ شغل تخريج الآيات في بعض الصفحات سطوراً عديدة من حواشيها، وما فيها لا يزيد على اسم السورة ورقم الآية، ومن الضرورة بمكان في معجم كهذا، صدر في مجلد واحد، يحتوي على (١٧٥٠) صفحة، وهذه ميزة جيدة، ضغطُ مثل تلك الحواشي في أقلّ عدد من الأسطر طلباً لتقليل صفحاته، وتصغير حجمه ما أمكن، وقد كان في الوسع تحقيقٌ شيء من ذلك بإثبات ثلاث حواشٍ أو أربع في السطر الواحد، كما هو موجود في حواشي الصفحتين (١٢٥٢) و(١٤٩٣) على قلّة ما فيهما من الآيات، فليس صائباً أن يطالع الباحثَ فيه بياضٌ بسبب تخريج الآيات، يملأ (١٤) سطراً كما في الصفحة (١٧٤٠)، أو (١٣) سطراً، كما في الصفحتين (١٥٢٠) و(١٧٤٢)، أو (١٢) سطراً، كما في الصفحة (١٧٤٤)، أو (١١) سطراً، كما في الصفحة (١٧٣٨)، أو عشرة أسطر، كما في الصفحتين (١٩٤٥) و(١٧٤٦)، أو دون ذلك، كما في الصفحات (١٥١٩) و(١٥٧١). . . إلخ. وليس في كلّ سطر منها غير كلمتين.

- **أسماء خيل العرب**، الأسود الغندجاني، تحقيق د. محمد علي سلطاني، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد مرتضي الزبيدي، المطبعة الخيرية، ١٣٠٦هـ، وطبعة سلسلة التراث العربي، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
- **ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة**، الطاهر أحمد الزاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- **التكملة والذيل والصلة**، الحسن بن محمد الصاغاني، تحقيق ومراجعة عدد من الأساتذة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٧م.
- **جمهرة اللغة**، محمد بن الحسن بن دريد، مصورة دار صادر، بيروت.
- **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، الحسن بن محمد الصاغاني حرف الهمزة، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م. ومصورة مجمع اللغة العربية بدمشق عن نسخة مكتبة آيا صوفيا (٤٧٠١) و(٤٧٠٣).
- **القاموس المحيط**، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط. أولى، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، وطبعة المكتبة الحسينية، القاهرة، ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م.
- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت.
- **مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق**، المجلد، (٥٨)، الجزء الثاني.
- **المحكم والمحيط الأعظم**، ابن سيده، تحقيق عدد من الأساتذة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٧هـ/ ١٩٨٥م.
- **المخصص**، ابن سيده، مصورة دار الفكر، بيروت.
- **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، تحقيق محمد علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت.
- **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، دار صادر ودار بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٦٧م.

- **المعجم العربي: دراسة إحصائية لدوران الحروف في الجذور العربية**، يحيى مير علم، أطروحة ماجستير، جامعة دمشق، **١٤٠٣**هـ/ **١٩٨٣**م.
- **المعجم العربي: نشأته وتطوره**، د. حسين نصار، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، ط. ثانية، **١٩٦٨**م.
- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، عبد الله بن عبد العزيز البكري، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت.
- **معجم متن اللغة**، الشيخ أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، **١٣٧٧**هـ/ **١٩٨٥**م.

٣ ـ إسهامات علماء التعمية في اللسانيات العربية[١]

يتناول هذا البحثُ إسهاماتِ أعلام التعمية في الدراسات اللغوية العربية، وأثرها في تطورها، وذلك من خلال بيان العلاقة بين التعمية واللغة، وارتباط تطوّر التعمية بتطوّر الدراسات اللغوية، والوقوف عند ما يحتاج إليه استخراج المعمّى من معارف لغوية كثيرة مثل: النحو والصرف والعروض والأصوات والمعاجم وأحكام نسج الكلمة العربية وغيرها، وأخيراً الكشف عن أبرز إسهامات أعلام التعمية في اللسانيات العربية في مجالات عدة: كالدراسات الإحصائية للحروف، ومعرفة تواتر الحروف ومراتبها، إضافة إلى تواتر الكلمات، وكذلك استغراق قوانين الائتلاف والتنافر فيما بين الحروف، وغير ذلك من علوم لغوية كانت بعيدة الأثر في التعمية واستخراجها كالعروض والقافية، والمعاجم وغيرها.

١ ـ العلاقة ب التعم ة واللغة:

تُعدّ اللغة، كما هو معلوم، مادةً لكلٍّ من التعمية واستخراج المعمى، إذ تقوم الأولى على تحويل نصّ واضح إلى آخر غير مفهوم

(١) نشر المقال في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٧٩)، الجزء الثالث، (ص٥٢١ ـ ٥٤٦).

باستعمال طريقة محدّدة، يستطيع مَنْ يعرفها أن يفهم النصّ، وتقوم الثانيةُ على عكس ذلك، من تحويل النصّ المعمى إلى آخر واضح. وهذه العلاقة الوثيقة بين التعمية واللغة تفسر ارتباط تطوّر كلٍّ منهما بالآخر، وتفسر كذلك حاجة كلّ مَنْ يعاني التعميةَ واستخراجَها إلى المعرفة الجيدة باللغة وعلومها، وبخاصة الدراسات اللسانية النحوية والصرفية والمعجمية والعروضية والدلالية والإحصائية والصوتية، كما تفسر جمعَ عددٍ غير قليل من الأعلام بين علوم اللغة وعلوم التعمية، واشتراكهم في التصنيف فيهما، وشهرتهم بالتقدّم في النوعين.

لقد أوفى اهتمامُ العرب باللغة وعلومها على الغاية، ولا عجب في ذلك إذ كانت العربيةُ لغةً للوحي وللتنزيل الحكيم وللرسول ﷺ ولهذا الدين الحنيف. والعنايةُ بها على أيّ صورة كانت دراسةً أو تدريساً أو تأليفاً أو نشراً بين المسلمين من غير العرب في أرجاء الدولة الإسلامية، ممن تفيَّؤُوا ظلال هذا الدين، تُعدّ من أعظم القربات إلى الله، لما فيها من خدمةٍ للكتاب العزيز، وصونٍ للألسنة عن الوقوع في اللحن. ولذلك أدى اهتمامُ العرب بلغتهم إلى نتائجَ علمية مهمة في اللسانيات العربية، فقد نهضوا بدراسات صوتية مهمّة للحروف العربية ومخارجها وصفاتها، وأجروا دراسات كمّيّةً وإحصائيةً على الحروف وتواترها وتنافرها واقترانها، وتعمّقوا في دراسة النحو والتراكيب، والصرف والأبنية، والدلالة وعلاقتها بغيرها، وسبقوا إلى وضع المعاجم اللغوية على اختلاف أنواعها ومناهج ترتيبها.

إن تقدّم العرب في علوم اللسان كان من أبرز العوامل المهمّة

التي ساعدت العرب على إحراز قصب السَّبْق في معالجة التعمية وحلّ المعمّى، وإرساء قواعدهما، وتدوين مصنّفات مستقلة فيهما، بيد أن ثمّة عوامل أخرى كانت بعيدةَ الأثر في ذلك أيضاً، من مثل: نشاط حركة الترجمة من علوم الحضارات السابقة والمعاصرة إلى العربية، وتطوّر علوم الرياضيات كالجبر والمقابلة والحساب، وازدهار علوم الإدارة كالإنشاء والدواوين، وشيوع الكتابة والقراءة في الحضارة العربية الإسلامية وارتباطهما بالقرآن الكريم وعلومه، إضافةً إلى ما تعرّض إليه العالم الإسلامي من هجمات المغول في الشرق، والحملات الصليبية في الغرب[1]. على أن هذا التأثير لم يكن في اتجاه واحد، بل كان تأثيراً متبادلاً، فقد أسهم علماء التعمية في إغناء جوانب مهمّة من الدراسات اللسانية وتطويرها، كما سيرد بيانه لاحقاً.

٢ ـ الجمع بين علوم التعمية وعلوم العربية:

تقدَّمت الإشارة في صدر البحث إلى ارتباط تطوّر التعمية بتقدّم الدراسات اللسانية، وأن من أظهر الأدلّة على ذلك جمعَ كثير من الأعلام بين علوم العربية والتعمية واستخراجها، وقد حفلت كتبُ التراجم على اختلاف مناهجها بأخبار أولئك العلماء. وسنورد فيما يأتي أشهرَ الأعلام الذين جمعوا في الاشتغال أو التصنيف بين علوم اللغة والتعمية، مقتصرين على إيراد أسمائهم مقرونةً بتواريخ وفياتهم، وموثّقةً بالعزو إلى مصادرها[2]:

---

(١) تفصيل ذلك وبيانه في كتاب «علم التعمية» (١ ٥٦ ـ ٨٧).

(٢) انظر كتاب: «علم التعمية» (١ ٤٩ ـ ٥٤).

* الخليل بن أحمد الفراهيدي: (١٠٠ ـ ١٧٠هـ/ ٧١٨ ـ ٧٨٦م):
نسب إليه الزبيدي في (طبقات النحويين واللغويين) (ص٥١) كتاباً في المعمّى، ولا أثر له. ونقله عنه ابن نباتة في كتابه (سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون) وجعله أولَ من وضع علم المعمّى. ثم نقله محمد بن الحنبلي عن ابن نُباتة في رسالته (شرح كنز مَنْ حاجى وعمّى في الأحاجي والمعمى) (٣/ب ـ ٤/أ) مصورة عن نسخة المكتبة الظاهرية.

* ثوبان بن إبراهيم ذو النون المصري: (٠٠٠ ـ ٢٤٥هـ/ ٠٠٠ ـ ٨٥٩م). له كتاب (حلّ الرموز وبرء الأسقام في أصول اللغات والأقلام). ذكره الدكتور رمضان ششن في كتابه (نوادر المخطوطات في مكتبات تركيا) (٢/ ٢٧).

* سهل بن محمد بن عثمان السجستاني: (٠٠٠ ـ ٢٤٨هـ/ ٠٠٠ ـ ٨٦٢م). نقل ابن النديم في (الفهرست) (ص٩٢) عن ابن دريد أنه «كان يتبحر في الكتب، ويُخرج المعمّى، حاذق بذلك، دقيق النظر فيه..».

* يعقوب بن إسحاق الكندي: (٠٠٠ ـ ٢٦٠هـ/ ٠٠٠ ـ ٨٧٣م). له (رسالة في استخراج المعمى) وهي من رسائل الجزء الأول من كتاب (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب) (١/ ٢١١ ـ ٢٥٥).

* محمد بن أحمد بن كيسان: (القرن الثالث الهجري/ القرن التاسع الميلادي). ذكر ياقوت في (معجم الأدباء) (١٧/ ١٣٧) في ترجمة سَمِيِّهِ محمد بن أحمد بن كيسان المتوفى سنة (٢٩٩هـ) نقلاً عن أبي بكر الزبيدي «وليس هذا بالقديم الذي له في العروض

والمعمّى كتاب». ولم نجد هذا النقل في كتاب أبي بكر الزبيدي (طبقات النحويين واللغويين) ولعلّه المذكور باسم كيسان (ص١٧٨).

* داود بن الهيثم بن إسحاق التنوخي: (٢٢٨ ـ ٣١٦هـ/ ٨٤٣ ـ ٩٢٨م). نقل ياقوت في (معجم الأدباء) (١١/ ٩٨) عن الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» أنه «كان نحوياً لغوياً، حسن المعرفة بالعروض واستخراج المعمّى». ولم يخلّف شيئاً في التعمية.

* محمد بن أحمد بن محمد بن طباطبا: (٠٠٠ ـ ٣٢٢هـ/ ٠٠٠ ـ ٩٣٤م). له (رسالة في استخراج المعمى) وهي من رسائل الجزء الثاني من كتاب (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب) (٢/ ٣١٢ ـ ٣٢١).

* محمد بن سعيد البصير الموصلي: (القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر الميلادي). ترجم له ياقوت في (معجم الأدباء) (١٨ ٢٠٣ ـ ٢٠٤) وذكر أنه كان معاصراً لأبي علي الفارسي المتوفى (٣٧٧هـ/ ٩٨٧م) وأنه «كان ذكياً فهماً. . إماماً في استخراج المعمّى والعروض». ولم نجد مصدراً يؤرّخ لحياته بدءاً ونهايةً.

* إسحاق بن إبراهيم بن وهب الكاتب: (حوالي القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر الميلادي). له رسالة مخطوطة تبيّن أنها في كتابه (البرهان في وجوه البيان) وهي من رسائل الجزء الثاني من كتاب (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب) (٢/ ١٠٨ ـ ١١٩).

* أحمد بن عبد العزيز الشنتمري: (كان حياً ٥٥٣هـ/ ١١٥٨م). ذكر السيوطي في (بغية الوعاة) (١/ ٣٢٥) نقلاً عن

ابن عبد الملك أنه «كان متقدّماً في العروض وفك المعمّى».

* أسعد بن مهذّب بن ممّاتي: (٥٤٤ ـ ٦٠٦هـ/١١٤٩ ـ ١٢٠٩م). له كتاب (خصائص المعرفة في المعمّيات). ذكره ياقوت في ترجمته في (معجم الأدباء) (٦/١١٨) والبغدادي في (هدية العارفين) (١/٢٠٥) باسم (خصائص المعروف في المعمّيات).

* علي بن عَدْلان النحوي المُتَرْجِم: (٥٨٣ ـ ٦٦٦هـ/١١٨٧ ـ ١٢٦٨م). له كتابان:

ـ الأول: (المُؤَلَّف للملك الأشرف في حلِّ التراجم) وهي من رسائل الجزء الأول من كتاب (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب) (١/٢٧٠ ـ ٣٠٣).

ـ الثاني: (المُغْلَم) أحال عليه في رسالته الماضية (٩٨/ب و١٠٤/ب). ولم تذكره مصادر ترجمته.

* علي بن محمد بن الدُرَيْهِم: (٧١٢ ـ ٧٦٢هـ/١٣١٢ ـ ١٣٥٩م). له عدّة مؤلفات:

ـ (مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز) وهي من رسائل الجزء الأول من كتاب (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب) (١ ٣١٩ ـ ٣٦٠).

ـ (إيضاح المُبْهَم في حَلّ المُتَرْجَم) ذكره في مقدمة رسالته (مفتاح الكنوز) «علم التعمية» (١/٣٢١).

ـ (مختصر المُبْهَم في حلّ المُتَرْجَم) ذكره الصفدي في (أعيان العصر) (٩٥/ب).

ـ (نظم لقواعد فَنِّ المُتَرْجَم وضوابطه) ذكره أيضاً في مقدمة رسالته (مفتاح الكنوز). انظر: (علم التعمية) (١/ ٣٢٢).

ـ (قصيدة في حل رموز الأقلام المكتوبة على البرابي) ذكرت في مقال «رسائل نادرة» لمحمد أحمد دهمان، نُشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (م ٥٤، ع ٢، ص٣٦٠). والقصيدة من رسائل المجموع رقم (١٣٩) وهو مما حوته مكتبة المرحوم أحمد تيمور باشا بالقاهرة التي زارها الأستاذ دهمان، وأثبت في المقال بعض ما اختاره من مجاميعها. ولم نُصب للقصيدة ذِكْراً في أيّ مصدر آخر.

٣ ـ ما تحتاج إليه علوم التعمية من الدراسات اللغوية:

نصّ أكثر أعلام التعمية على ما يحتاج إليه مَنْ يعاني حلَّ المُعَمّى من صفات خاصّة، ومعرفة جيدة بكثير من علوم اللغة والدراسات اللسانية، وذلك لأن استخراج المعمّى يعتمد منهجيات محدّدة، أساسها معرفة دوران الحروف ومراتبها في اللسان المعمّى، والعلم بقوانين الائتلاف والتنافر فيما بينها.

وأجمع كلام في ذلك ما نصّ عليه ابنُ عَدْلان في فاتحة مقدّمة رسالته (المُؤَلَّف للملك الأشرف): «أما الفاتحة فإن المُتَرْجَم يُستعان على حله بأمور منها: الذكاء، وجلاء الخاطر، والنشاط، واللغة، والنحو، والتصاريف، والتراكيب المستعملة في اللغة وغيرها، ومعرفة العروض والقوافي، وما يكثر استعماله من الحروف ويتوسط ويقلّ، وما يتنافر ويتوافق من تراكيب الحروف، ومعرفة كلمات يكثر استعمالها ويقلّ ويتوسط ثنائيةً وثلاثيةً، ومعرفة الفواصل

والتمجيدات، وكثرة الرياضة بحصول التمرين والدُّرْبة. .»[١].

ويفصّل ابنُ دنينير في بيان ما يحتاج إليه المُسْتخرِجُ إن كان المعمّى نثراً أو شعراً، فإن كان المعمّى من الكلام المنثور، احتاج المُستنبِطُ، إضافةً إلى المعرفة بالحروف ودورانها ومراتبها وما يأتلف منها ويتنافر، إلى صفات خاصّة، قال في كتابه (مقاصد الفصول المُتَرْجمة عن حلّ الترجمة): «وينبغي للرجل الطالب لهذا العلم أن يكون ذكياً، دقيق النظر، لطيف الحس، قوي الحدس، نقي الفكر، صائب الظن، وإن لم يكن على هذه الصفات المذكورة لم ينتفع بشيء من الطرق التي ذكرتها في الاستعانة على الاستنباط. وقد يكون من الناس مَنْ يكون أصل الترجمة بين يديه ولا يهتدي لقراءة ما عُمِّي فيها، وإذا كان كذلك فكيف يتهيأ له القدرة على أن يعمل شيئاً كما ذكرته، أو يفهم؟»[٢].

ويستكمل ابنُ دنينير حديثَه في صدر القسم الثاني من كتابه تحت عنوان «في حلّ ما عُمّي من الكلام المنظوم» فيقول: «وبعد ذلك فأقرب الدلائل على هذا العلم أن يكون المُستنبِطُ عالماً بالعروض والقوافي وعلم الشعر، بصيراً بالكتابة، كثير الحفظ للشعر، مكَّاراً بالمعمّى، فإذا كان كذلك فلا يعسر عليه استنباطُ ما صعب منه»[٣].

ومثل ذلك ما أورده صاحب «أدب الشعراء» في مقدّمة رسالته

(١) «علم التعمية» (١ ٢٧٠ ـ ٢٧١).
(٢) «علم التعمية» (٢ ٢٣٤).
(٣) «علم التعمية» (٢ ٢٦٧).

(في استخراج المعمى من الشعر) حيث نصّ على ما ينبغي أن يكون عليه مُستخرِجُ معمّى المنظوم قال: «يجب أن يكون المُخرِجُ له عروضياً، قافياً، بصيراً بالكتابة، شاعراً، لطيف الحس، ألمعي الحدس، كثير الحفظ للشعر، خداعاً للمعمّى عليه، محاملاً عليه، رزّافاً، فإذا جمع ذلك لم يتعذّر عليه إخراج صعبه وسهله..»[١]. ثم يتبع ذلك بما ينتج عنه إن نقص شيء مما سبق.

وجاء ابنُ الدُّرَيْهِم بعده فاقتصر ـ مما تقدّم ـ على ضرورة معرفة اللغة، قال في رسالته (مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز): «ولا بدّ لمن يعاني هذا العلم من معرفة اللغة التي يروم حلّ قلمها، أو ما يُتَرْجم بلسانها وقواعدها، وما هو من الحروف أكثر وقعاً ودوراناً منها، كحروف المد واللين في سائر اللغات، وكالألف في العربي، والسين في الرومي والأرمني، والنون في المُغْلي..»[٢].

على أن ما تقدّم بيانه ليس منبتَّ الصلة عما سبق من مصنّفات التعمية، فقد سبق الكندي إلى كثير منه، غير أنه جاء مفرّقاً في رسالته أثناء حديثه عن سبل استخراج المعمّى[٣].

وبنحوه ما ذكره صاحب المقالتين (مجهول) في رسالته الأولى، حيث صدّرها ببيان ما يحتاج إليه المُستخرِجُ من صفات خاصة، أكدت أهميةَ مراعاة الجانب النفسي في استخراج المعمّى،

---

(١) «علم التعمية» (٢ ٣٣٧).

(٢) «علم التعمية» (١ ٣٢٢).

(٣) «علم التعمية» (١ ٢١٥ ـ ٢١٩).

أوفى فيه على الغاية تفصيلاً ودقّةً، ثم تحدث بعدها عن طرق الحلّ التي تعتمد على معارفَ لغوية، جاءت مفرّقةً عليها[١].

وقد ظهر مما تقدّم أن تعمية المنظوم أو الشعر واستخراجه كان من الأهمية بمكان لدى أكثر أعلام التعمية، ولا عجب فالشعر أحد قسمي الكلام، وهو إلى ذلك ديوان العرب، ولذلك ما وجدنا اقترانَ علم العروض والقافية بعلم التعمية لدى كثير من اللغويين والنحاة كما تقدم. والحقّ أن أكثر ما وقفنا عليه من مصنّفات التعمية تناول المعمى من الشعر، وطرقَ حلِّه، وما يحتاج إليه مُستخرِجُه مما تقدّم بيانه ونقله، ووجدنا أمثلة ذلك في مؤلّفات التعمية غير المفردة لمعمّى الشعر. وأقدمهم في هذا الكنديُ الذي نصّ على ثلاثة مبادئ تستعمل في استخراجه إضافةً إلى المبادئ المستعملة في النثر، وهي: معرفة القوافي، ومعرفة عدد حروف البيت وفق أوزان الشعر، ومعرفة الحروف الخُرْس (الصامتة) وما يليها من مصوتات[٢].

وأما ابنُ عدلان فأفرد قاعدتين للأمور التي تعتمد في حلّ المعمّى من الشعر، وذلك بعد أن استوفى معالجة الكلام المنثور، أهم ما فيهما: معرفة العروض والقافية، والتشاطير والروي، وعدد حروف كل بحر[٣].

---

(١) «علم التعمية» (٢ ٦٨ ـ ٧١).
(٢) «علم التعمية» (١ ٢١٥ ـ ٢١٩).
(٣) «علم التعمية» (٢ ٢٩٥ ـ ٣٠٠).

ومثل ذلك ما صنعه إسحاق بن وهب الكاتب، فقد تحدّث عن حلّ المعمّى من الشعر بعد فراغه من الكلام على استخراج المعمى من النثر، وهو في هذا لا يخرج عما تقدم[(١)].

وأما ابنُ دُنَيْنير فقد وقف القسمَ الثاني من كتابه على حلّ ما عُمِّي من الكلام المنظوم، وتناول جميع قضاياه بالتفصيل والشرح في ثلاثين فصلاً (ما بين ٣٦ ـ ٦٦)[(٢)]. وهذا أوسع كلام وجدناه في مصنّفات التعمية غير المفردة لتعمية الشعر.

على أن أظهر دليل على خطر شأن الشعر، وارتباط علم العروض والقافية بالتعمية، كان وجودَ كثير من مصنّفات التعمية، أفردها أصحابها للشعر وحده، مثل رسالة أبي الحسن ابن طباطبا في استخراج المعمّى[(٣)]، ورسالة استخراج المعمى من الشعر المجرّدة من أدب الشعراء[(٤)]. وكذلك ما نقلناه من كتاب الجرهمي ورسالته[(٥)].

٤ ـ أبرز إسهامات أعلام التعمية في اللسانيات العربية:

مضت الإشارةُ إلى العلاقة الوثيقة بين علوم التعمية وعلوم اللغة العربية كالنحو والصرف والأصوات والعروض والمعاجم

---

(١) «علم التعمية (٢ ١١٧ ـ ١١٩).

(٢) «علم التعمية (٢ ٢٦٧ ـ ٢٩٠).

(٣) «علم التعمية (٢ ٢٩٣ ـ ٣٢١).

(٤) «علم التعمية (٢ ٣٣٦ ـ ٣٥٥).

(٥) «علم التعمية (٢ ٣٨١ ـ ٣٩٠).

وغيرها من الدراسات اللغوية اللسانية، مثل إحصاء دوران الحروف ومراتبها، وقوانين الائتلاف والتنافر فيما بينها. ولما كان استخراج المعمّيات يعتمد على الدراية الجيدة بجميع ما تقدّم، فقد عُني أصحاب التعمية بجوانب من الدراسات اللغوية، وأغنوها بنتائج مهمّة، وأوضح ما ظهر ذلك في المجالات التالية:

أ ـ الدراسات الإحصائية للحروف:

تعود نشأةُ الإحصاء اللغوي إلى الصدر الأول من العلماء الذين عُنوا بالقرآن الكريم، فأحصوا حروفَه وكلماتِه وآياتِه وسورَه مستعينين بما رأوه مناسباً في ضبط حسابهم آنذاك، وانتهوا إلى معرفة دوران الحروف فيه ومراتبها. وطبيعي أن تكون نتائجُ تلك الإحصاءات من التباين بمكان، وذلك لجُملة من الأسباب لا مجال لذكرها[١].

أمّا ما عني به أصحابُ المعاجم من حساب مَبْلَغ ما يرتفع من أبنية كلام العرب: الثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية، مهملها ومستعملها، وصحيحها ومعتلها، ومضاعفها، فذلك قديم مبسوط في مقدّمات كثير من المعاجم وغيرها[٢]. بيد أنه على أهميته لا يندرج فيما نحن بصدده.

---

(١) هذا الموضوع كبير، صُنِّفَت فيه كثير من المؤلفات، ما زال أكثرها مخطوطاً، وللاطلاع على نتائج مثل تلك الإحصائيات يُنظر: كتاب «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» (١ ٥٥٦ ـ ٥٥٨).

(٢) انظر: «معجم العين» (١ ٥٣) وما بعدها، و«جمهرة اللغة» (٣ ٥١٣)، و«المزهر» (١ ٧٣ ـ ٧٦)، و«رسالة الاشتقاق» لأبي بكر بن السراج (ص٤٢ ـ ٤٣)، و«الخصائص» (١ ٥٥)، وأطروحة: «المعجم العربي =

غير أن ما نريده هنا هو إحصاء دوران الحروف أو تواترها في نصوص مكتوبة، ومعرفة مراتبها تبعاً لاستعمالها في النصّ. وهذا قد وجدناه لدى أعلام التعمية دون غيرهم، لأهمية ذلك في استخراج المعمّى إمّا طال النصّ، ولعل أول إحصاء من هذا النوع في تاريخ الدراسات الكمّيّة اللسانية على اللغة العربية كان إحصاءَ الكندي (ت٢٦٠هـ) في رسالته في استخراج المعمّى، فقد تحدث في صدرها عن مراتب الحروف في الاستعمال، وضرورة معرفتها لاستنباط المعمّى، وأنها تختلف من لسان لآخر، ثم ذكر مراتبها وفق إحصائية قام بها بنفسه(١) قال: «فإذ قد أنبأنا عن ذلك فلنذكر الآن مراتب الحروف في الكثرة والقلة في اللسان العربي، فنقول:

إنّ الألف أكثر ما استعمل في اللسان العربي من الحروف. (ثم ل، ثم م، ثم هـ، ثم و، ثم ي، ثم ن، ثم ر، ثم ع، ثم ف،

= دراسة إحصائية لدوران الحروف في الجذور العربية» (ص٣٦ ـ ٤٧).
وثمّة دراسة إحصائية للأفعال العربية في المعجم الحاسوبي بالمشاركة: أ. مروان البواب، ود. محمد مراياتي، ود. يحيى ميرعلم، ود. محمد حسان الطيان، صدرت في مكتبة المعاجم بلبنان (١٩٩٦م). وكذلك هناك ثلاث دراسات إحصائية للجذور في المعاجم: «الصحاح»، و«لسان العرب»، و«تاج العروس»، للدكتور علي حلمي موسى، والثالث منها بالاشتراك مع د. عبد الصبور شاهين، صدرت ضمن منشورات جامعة الكويت.

(١) «علم التعمية» (١ ٢٣٥ ـ ٢٣٦).

ثم ت، ثم ب، ثم ك)، جميعاً فإنهما سواء، (ثم د، ثم س، ثم ق، ثم ح، ثم ج، ثم ذ، ثم ص، ثم ش، ثم ض، ثم خ، ثم ث، ثم ز، ثم ط)، والغين سواء، (ثم ظ).

فإذا أصبنا في سبع ورقات من العربي:

(٦٠٠ ألفاً، **٤٣٧** لاماً، **٣٢٠** ميماً، **٢٧٣** هاء، **٢٦٢** واواً، **٢٥٢** ياءً، **٢٢٢** نوناً، **١٥٥** راء، **١٣١** عيناً، **١٢٢** فاء، **١٢٠** تاء، **١١٢** باء، **١١٢** كافاً، **٩٢** دالاً، **٩١** سيناً، **٦٣** قافاً، **٥٧** حاء، **٤٦** جيماً، **٣٥** ذالاً، **٣٢** صاداً، **٢٠** خاء، **١٧** ثاء، **١٥** طاء، **١٥** غيناً، وثماني ظاءات)[١].

وجاء ابنُ دُنَيْنير بعد أكثر من ثلاثة قرون (ت٦٢٧هـ) فأفاد من إحصاء الكندي، وعمد إلى إجراء إحصاء للحروف في نصّ ما، فانتهى منه إلى إثبات صحّة ما صنعه الكندي، قال في كتابه (مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة): «وقد اعتبرت مراتب الحروف على ما ذكره يعقوب الكندي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يقول: إنه عمد إلى سبعة أجلاد، فعدّ جميع مراتب الحروف منها، وذكر أنه وجد حرف الألف ستة آلاف، واللام ألفين وثلاثمئة وسبعة وتسعين، والميم ثلاثمئة وعشرين ثم على ما ذكر. فهجس في نفسي أن أعمد إلى أوراق وأعدّها، وأعلم مراتب الحروف منها. فعمدت إلى ثلاث

---

(١) «علم التعمية» (١ ٢٣٥ ـ ٢٣٦). وفيه تصحيح لما وقع في المخطوط من أخطاء إحصائية.

أوراق من كلام منثور مشتمل على رسائل، فعددت ألفاتها فوجدتها خمسمئة وخمسة وسبعين ألِفاً، وثلاثمئة وستين لاماً، ومئتين وخمسة وستين ميماً، و[مئتين] وستين، ومئتين وخمسين واواً، ومئتين وثلاثين ياءً، ومئتين وخمسة وعشرين نوناً، ومئة وخمسة وتسعين راءً، ومئة وسبعين عيناً، ومئة وخمساً وأربعين فاءً، ومئة وخمسة عشر تاءً، ومئة وخمس باءات، وخمساً وتسعين كافاً، وثمانين دالاً، وخمسة وسبعين سيناً، واثنين وستين قافاً، وخمسين حاءً، وثلاثاً وأربعين جيماً، واثنين وثلاثين ذالاً، وثمانية وعشرين صاداً، وسبعة عشر شيناً، وثلاث عشر خاءً، وأحد عشر ثاءً، وتسع راءات، وثماني طاءات، وسبع ظاءات، وخمس غينات. فعلمت صحة ما قاله يعقوب بن إسحاق رَحِمَهُ اللَّهُ»(١).

وتبعه ابنُ عدلان (ت٦٦٦هـ) الذي تحدث في القاعدة الأولى من مصنّفه (المُؤَلّف للملك الأشرف) عن مراتب الحروف، وجعلها ثلاثة أقسام: كثيرة ومتوسطة وقليلة، وذكر مَبْلَغ دوران كلّ حرف منها ضمن مجموعته، وذلك وفق استعماله في نص قام بإحصائه، قال: «اعلم أن المراتب إمّا كثيرة، وهي سبعة يجمعها: (الموهين). فالألف إذا وقعت في كتابة ستمئة، كانت اللام أربعمئة ناقصاً أحرفاً يسيرة أو زائداً ذلك، والميم ثلاثمئة وعشرين كذلك، والهاء مئتين وسبعين كذلك، والواو مئتين وستين كذلك، والياء مئتين وخمسين

(١) «علم التعمية» (٢ ٢٤٠ ـ ٢٤١).

كذلك، والنون مئتين وعشرين كذلك، هذا هو الغالب، وقد تتقلب المراتب.

وإمّا متوسطة، وهي أحد عشر يجمعها: (رعفت بكدس قحج)، فالراء أولها، فإذا وقعت الراء تبعاً لما ذكرنا تكون مئة وخمسة وخمسين ناقصاً فزائداً، والعين مئة وثمانية وثلاثين كذلك، والفاء مئة واثنين وعشرين، والتاء مئة وثماني عشرة، والباء مئة واثنتي عشرة، وكذلك الكاف، واثنين وتسعين دالاً، وستة وثمانين سيناً، وثلاثة وستين قافاً، وسبعة وخمسين حاء، وستة وأربعين جيماً.

والقليلة عشرة، يجمعها بيت من الشعر، كلّ حرف منها في أول كلّ كلمة منه، وهو:

ظُـلْـمٌ غـزا طـابَ زَوْراً ثـاويـا   خَـوْفَ ضَـنـىً شِبْـتَ صَبّاً ذاوِيـا

فالظاء إذا وقعت تبعاً لما ذكرنا كانت ثماني ظاءات، واثنتي عشرة غيناً، وخمسة عشر طاء، وستة عشر زاياً، وسبع عشرة ثاء، وعشرين خاء، وثلاثة وعشرين ضاداً، وثمانية وعشرين شيناً، واثنتين وثلاثين صاداً، وخمسة وثلاثين ذالاً»[1].

وفيما يلي جدول يشتمل على دوران الحروف ومراتبها لدى كُلّ من: الكندي وابن دُنَيْنير وابن عَدْلان، تيسيراً للمقارنة، وجمعاً لشتات ما تفرّق آنفاً:

---

(١) «علم التعمية» (١ ٢٧٤ ـ ٢٧٥).

دوران الحروف ومراتبها لدى الكندي وابن دُنَيْنير وابن عَدْلان

	الكندي			ابن دنينير			ابن عدلان		
الحروف	مراتبها	دورانها	نسبتها	مراتبها	دورانها	نسبتها	مراتبها	دورانها	نسبتها
١	الألف	٦٠٠	١٦,٦٣	الألف	٥٧٥	١٦,٧٦	الألف	٦٠٠	١٦,٥٤
٢	اللام	٤٣٧	١٢,١١	اللام	٣٦٠	١٠,٥٠	اللام	٤٠٠	١١,٠٢
٣	الميم	٣٢٠	٨,٨٧	الميم	٢٦٥	٧,٧٣	الميم	٣٢٠	٨,٨٢
٤	الهاء	٢٧٣	٧,٥٧	الهاء	٢٦٠	٧,٥٨	الهاء	٢٧٠	٧,٤٤
٥	الواو	٢٦٢	٧,٢٦	الواو	٢٥٠	٧,٢٩	الواو	٢٦٠	٧,١٧
٦	الياء	٢٥٢	٦,٩٨	الياء	٢٣٠	٦,٧١	الياء	٢٥٠	٦,٨٩
٧	النون	٢٢١	٦,١٣	النون	٢٢٥	٦,٥٦	النون	٢٢٠	٦,٠٧
٨	الراء	١٥٥	٤,٣٠	الراء	١٩٥	٥,٦٩	الراء	١٥٥	٤,٢٧
٩	العين	١٣١	٣,٦٣	العين	١٧٠	٤,٩٦	العين	١٣٨	٣,٨٠
١٠	الفاء	١٢٢	٣,٣٨	الفاء	١٤٥	٤,٢٣	الفاء	١٢٢	٣,٣٦
١١	التاء	١٢٠	٣,٣٣	التاء	١١٥	٣,٣٥	التاء	١١٨	٣,٢٥
١٢	الباء	١١٢	٣,١٠	الباء	١٠٥	٣,٠٦	الباء	١١٢	٣,٠٩
١٣	الكاف	١١٢	٣,١٠	الكاف	٠٩٥	٢,٧٧	الكاف	١١٢	٣,٠٩
١٤	الدال	٠٩٢	٢,٥٥	الدال	٠٨٠	٢,٣٣	الدال	٠٩٢	٢,٥٤
١٥	السين	٠٩١	٢,٥٢	السين	٠٧٥	٢,١٩	السين	٠٨٦	٢,٣٧
١٦	القاف	٠٦٣	١,٧٥	القاف	٠٦٢	١,٨١	القاف	٠٦٣	١,٧٤
١٧	الحاء	٠٥٧	١,٥٨	الحاء	٠٥٠	١,٤٦	الحاء	٠٥٧	١,٥٧
١٨	الجيم	٠٤٦	١,٢٧	الجيم	٠٤٣	١,٢٥	الجيم	٠٤٦	١,٢٧
١٩	الذال	٠٣٥	٠,٩٧	الذال	٠٣٢	٠,٩٣	الذال	٠٣٥	٠,٩٦
٢٠	الصاد	٠٣٢	٠,٨٩	الصاد	٠٢٨	٠,٨٢	الصاد	٠٣٢	٠,٨٨
٢١	الخاء	٠٢٠	٠,٥٥	الشين	٠١٧	٠,٥٠	الشين	٠٢٨	٠,٧٧
٢٢	الثاء	٠١٧	٠,٤٧	الخاء	٠١٣	٠,٣٨	الضاد	٠٢٣	٠,٦٣
٢٣	الطاء	٠١٥	٠,٤١	الثاء	٠١١	٠,٣٢	الخاء	٠٢٠	٠,٥٥
٢٤	الغين	٠١٥	٠,٤١	الزاي	٠٠٩	٠,٢٦	الثاء	٠١٧	٠,٤٧
٢٥	الظاء	٠٠٨	٠,٢٢	الطاء	٠٠٨	٠,٢٣	الزاي	٠١٦	٠,٤٤
٢٦	الزاي	٠٠٠	٠٠٠	الظاء	٠٠٧	٠,٢٠	الطاء	٠١٥	٠,٤١
٢٧	الشين	٠٠٠	٠٠٠	الغين	٠٠٥	٠,١٥	الغين	٠١٢	٠,٣٣
٢٨	الضاد	٠٠٠	٠٠٠	الضاد	٠٠٠	٠٠٠	الظاء	٠٠٨	٠,٢٢
	المجموع	٣٦٠٨	٪١٠٠	**المجموع**	٣٤٣٠	٪١٠٠	**المجموع**	٣٦٢٧	٪١٠٠

ب ـ ائتلاف الحروف وتنافرها في نسج الكلمة العربية:

سبق الأقدمون من علماء العربية إلى دراسة أحكام نسج الكلمة العربية(١)، وذكروا قدراً متفاوتاً من قوانين اقتران الحروف وتنافرها في الثنائيات، وأرجعوا علّةَ ائتلاف الحروف أو اقترانها أو مزجها إلى تباعد مخارج الحروف، وعلّةَ تنافر الحروف إلى قرب مخارجها(٢)، فالأولى تجعل التأليف حسناً، والثانية تجعله قبيحاً أو ممتنعاً. بيد أن أعلام التعمية لم يقتصروا في مؤلّفاتهم على جهود مَن سبقهم، بل تعمّقوا في دراسة القوانين الصوتية واللسانية التي تحكم بناء أو نسج الكلمة العربية، وعُنُوا باستقصائها، على نحوٍ لم نجده عند مَنْ سبقهم، وذلك لأن استخراج المعمّى يتوقف على معرفتها إن كان النص قصيراً، لا يسمح بدوران الحروف مرات عدة، ولا ينفع في استخراجه استعمال الحيل الكمّيّة القائمة على معرفة دوران الحروف ومراتبها، بل يحتاج إلى معرفة بالحيل الكيفية القائمة على الدراية بالقوانين الصوتية الناظمة لائتلاف الحروف

---

(١) مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه والجاحظ وابن السراج وابن دُرَيْد والأزهري والفارابي وابن جني وابن فارس والجواليقي والشهاب الخفاجي والقلقشندي وغيرهم من المعجميين والبلاغيين. انظر تفصيل ذلك وتوثيقه وتحليله في: أطروحة «تنافر الحروف ودورانها في نسج الكلمة العربية» د. محمد حسان الطيان، جامعة دمشق (١٩٨٣م). وقد اعتمدت في مقارنتها بين نتائج القديم والحديث على أطروحة «المعجم العربي: دراسة إحصائية لدوران الحروف في الجذور العربية» د. يحيى مير علم، جامعة دمشق (١٩٨٣م).

(٢) أقدم مَنْ نصّ على ذلك ابنُ السراج في رسالة «الاشتقاق» (ص٣٤).

وتنافرها، ولكن استعمال هذه القوانين يكون مجدياً إن كان النصّ المعمّى معروف الفواصل؛ أي: فيه رمزٌ للفراغ بين الكلمات، فإن كان النصّ المعمّى مُدْمَجاً، لا فاصل فيه، فلا تكون هذه القوانين مجديةً في الاستخراج؛ لأن احتمال ورود حرفين متنافرين يكون وارداً في ثنائية حرفها الأول نهاية ثنائية، وحرفها الثاني بداية ثنائية. لذلك كان استخراج التعمية المُدْمَجَة (بلا فاصل) من أصعب أنواع التعمية البسيطة؛ لأن كثيراً من منهجيات الاستخراج لا تنفع قبل معرفة الفاصل(١).

ويُعَدُّ الكنديُّ أسبقَ أهل التعمية في ذلك، وأكثرَهم استقصاء، فقد شرح في رسالته(٢) القواعد الأساسية في تحديد ما يقترن من الحروف وما لا يقترن، فقسم الحروف إلى أصلية (١٦ حرفاً) ومتغيرة زائدة (١٢ حرفاً) ثم يشرح قوانين التنافر مقصورةً على الحروف الأصلية مع السين من المتغيرة، ويستعرضها حرفاً حرفاً على الترتيب الهجائي، فيذكر مع كلّ حرف ما لا يقارنه من الحروف، فاجتمع له من حالات التنافر أو قوانينه (٩٤ حالة). ولا نعلم أحداً سبقه إلى مثل ذلك.

وفيما يلي خلاصة لما أورده الكندي في جدول يمثل ما لا يقترن من الحروف لديه(٣).

---

(١) كتاب «علم التعمية» (٢ ١٥٧).

(٢) «علم التعمية» (١ ٢٣٨ ـ ٢٥٤).

(٣) «علم التعمية» (١ ١٣٦).

جدول يمثل ما لا يقترن من الحروف عند الكندي

ا ف	ا	يأ ه						ا ذئيت ي الإئ ف					

وجاء ابنُ دُنَيْنير (ت٦٢٧هـ) بعد أربعة قرون من الكندي، فأفاد من صنيعه، وعقد فصلين في كتابه لأقسام الحروف على اختلاف أوصافها، ولما يأتلف من الحروف وما يتباين، وقسم الحروف إلى أربعة أقسام هي: ما يأتلف بالتقدير والتأخير، وما لا يأتلف لا بالتقديم ولا بالتأخير، وما يأتلف بالتقديم دون التأخير، وما يأتلف بالتأخير دون التقديم. وفصّل في قسمة الحروف إلى أصلية ومتغيرة، ثم أتبع ذلك بإيراد جدول ضمنه أقسام الحروف المتقدّمة: ما يقترن وما لا يقترن، والمتغير والأصلي، والمعمل والمهمل[١]. وفيما يلي خلاصة ما أورده ابن دُنَيْنير في كتابه:

(١) «علم التعمية» (٢ ٢٤٢).

جدول يمثل ما لا يأتلف من الحروف لدى ابن دُنَيْنير

س: لا تألف	ث	ذ	ز	ص	ض	ظ	بتقديم ولا تأخير	
ذ: لا تألف	ث	ز	ط	ظ	ص	ض	س	بتقديم ولا تأخير
ز: لا تألف	ث	ذ	ص	ظ	س	بتقديم ولا تأخير		
ص: لا تألف	ث	ذ	ز	ط	ظ	س	ض	بتقديم ولا تأخير
ض: لا تألف	ث	ذ	ص	ط	ظ	س	ش	بتقديم ولا تأخير
ظ: لا تألف	ث	دذ	ز	ط	ص	ض ج	س	بتقديم ولا تأخير
ح: لا تألف	خ	ع	غ	بتقديم ولا تأخير				
خ: لا تألف	ح	غ	بتقديم ولا تأخير					
ج: لا تألف	ق	ط	ظ	غ	بتقديم ولا تأخير			
غ: لا تألف	ج	ح	خ	ع	بتقديم ولا تأخير			
ث: لا تألف	ذ	ز	ص	ض	ظ	س	بتقديم ولا تأخير	

وفي القرن الثامن يجيء ابنُ الدُّرَيْهِم (ت٧٦٢هـ) فيحذو حذوَ الكندي وابن دُنَيْنير فيستقصي في مؤلّفه (مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز) إيرادَ قوانين الاقتران والتنافر بين الثنائيات، فيورد الحروفَ موزعة على نوعين: ما لا يقارن بعضُه بعضاً مطلقاً، يعني لا بتقديم ولا بتأخير، وما لا يقارن غيره من الحروف من جهة دون جهة، يعني بتقديم أو بتأخير.

وفيما يلي خلاصة ما أورده ابن الدُّرَيْهِم في مصنفه[(١)]:

---

(١) «علم التعمية» (١ ١٩١).

جدول ما لا يقارن غيره من الحروف عند ابن الدُّرَيْهِم

الحرف	الرمز	ما لا يقارنه					الثنائيات عديمة المقارنة					
ث		ذ	ز	س	ص	ض	ث ذ	ث ز	ث س	ث ص	ث ض	
							ذ ث	ز ث	س ث	ص ث	ض ث	
ج		ط	ظ	غ	ق	ك	ج ط	ج ظ	ج غ	ج ق	ج ك	
							ط ج	ظ ج	غ ج	ق ج	ك ج	
د		ظ					د ظ	ظ د				
ذ		ز	ص	ض	ط	ظ	ذ ز	ذ ص	ذ ض	ذ ط	ذ ظ	
							ز ذ	ص ذ	ض ذ	ط ذ	ظ ذ	
ز		س	ص	ض	ط	ظ	ز س	ز ص	ز ض	ز ط	ز ظ	
							س ز	ص ز	ض ز	ط ز	ظ ز	
س		ص	ض	ظ			س ص	ص س	س ض	ض س	س ظ	ظ س
ص		ض	ظ				ص ض	ض ص	ص ظ	ظ ص		
ض		ظ	ش				ض ظ	ظ ض	ض ش	ش ض		
ط		ظ					ط ظ	ظ ط				
ق		غ	ك				ق غ	غ ق	ق ك	ك ق		
ك		خ					ك خ	خ ك				
م		ب	ف				م ب	ب م	م ف	ف م		
-		ح	ع	غ	خ	أ	ح-	ع-	غ-	خ-	أ-	
ح		-	ع	غ	خ	أ	ح -	ح ع	ح غ	ح خ	ح أ	
ع		ح	غ	خ	أ		ع ح	ع غ	ع خ	ع أ		
غ		-	ح	ع	خ	أ	غ -	غ ح	غ ع	غ خ	غ أ	
خ		-	ح	ع	غ	أ	خ -	خ ح	خ ع	خ غ	خ أ	
ث		ش					ث ش					
د		ز	ص	ط			د ز	د ص	د ط			
ذ		ج	س	ش	غ		ذ ج	ذ س	ذ ش	ذ غ		
ش		ز	س	ص			ش ز	ش س	ش ص			
ط		ك					ط ك					
أ		-	ع	ح	غ	خ	أ -	أ ع	أ ح	أ غ	أ خ	

٥ ـ مقارنة بين نتائج إحصائيات التعمية والجذور العربية:

إن ما تقدّم من نتائج إحصائية لاقتران الحروف وتنافرها لدى أعلام التعمية الكندي وابن دُنَيْنير وابن الدُّرَيْهِم إنما قام على إحصاء دوران الحروف في نصوص من الكلام المستعمل أو المكتوب، بما فيه من مجرّد ومزيد، آية ذلك أنهم أحْصَوا بأنفسهم دورانَ الحروف المستعملة في نصوص مختارة بأطوال مختلفة، تقع في بضع أوراق أو بضعة أجلاد، وأنهم قسموا الحروف إلى أصلية لا تُزاد، ومتغيّرة تكون أصلية تارةً وزوائد تارةً أخرى، وهي تتضمن حروف الزيادة (سألتمونيها) بالإضافة إلى الكاف والباء والفاء والسين.

لكن ثمَّة إحصائية أخرى قامت على إحصاء دوران الحروف في الجذور العربية (الأصول المجرّدة) الواردة في خمسة معاجم قديمة، هي: (جمهرة اللغة)، و(تهذيب اللغة)، و(المحكم)، و(لسان العرب)، و(القاموس المحيط)[١]. وطبيعي أن تختلف النتائج الإحصائية للجذور على دوران الحروف ومراتبها، واقتران الثنائيات وتنافرها، عن النتائج الإحصائية لنصوص التعمية التي اعتمدت الكلام المكتوب المستعمل مجرّداً ومزيداً، وأهم نتائج المقارنة بين

(١) نتائج هذه الدراسة الإحصائية وجداولها وتحليلها في أطروحة «المعجم العربي: دراسة إحصائية لدوران الحروف في الجذور العربية» د. يحيى مير علم، جامعة دمشق (١٩٨٣م).

ـذين النوعين من الإحصاء اللغوي أن حالات التنافر كثيرة في إحصاء الجذور؛ لأن الحروف المتنافرة تتسع رقعتها كلّما ضاق تصريف الكلمة، وتجرّدت من الزوائد، في حين تتناقص الحروف المتنافرة كلّما اتّسع تصريف الكلمة، واكتنفتها الزوائد، وأحاطت بها السوابق واللواحق(١).

وفيما يلي جدول يتضمّن ما لا يقترن من الحروف في إحصاء الجذور العربية(٢):

---

(١) تفصيل ذلك وأمثلته في كتاب «علم التعمية» (٢ ١٥٣ ـ ١٥٤).
(٢) «المعجم العربي: دراسة إحصائية» (ص٢٠٥)، وكتاب «علم التعمية» ٢ ١٥١).

جدول ما لا يقارن غيره من الحروف في إحصاء الجذور العربية

الحرف	مـا لا يـأتـلـف مـعـه تـتـابـعـاً										
ء	←	ء	ع								
ب	←	ف									
ت	←	ظ	ذ	ص	ض	ط					
ث	←	ذ	ز	س	ص	ض	ظ	ش			
ج	←	ت	غ	ق	ظ						
ح	←	ع	غ	-	خ						
خ	←	ء	غ	-	ح	ك					
د	←	ت	ط	ض	ظ						
ذ	←	ت	ث	ز	س	ش	ص	ض	ظ	د	ط
ر	←	ظ									
ز	←	ث	س	ش	ص	ض	ظ	ذ			
س	←	ث	ز	ش	ص	ض	ظ				
ش	←	ض									
ص	←	ث	س	ش	ض	ظ	ذ	ز			
ض	←	ذ	س	ص	ظ	ت	ث	ش	ق		
ط	←	ت	ذ	ص	ض	ظ					
ظ	←	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ز	س	ش
	←	ص	ض	ط	غ	ق	ك				
ع	←	ء	ح	خ	غ						
غ	←	ء	ح	ج	خ	ع	ك				
ف	←	ب									
ق	←	ج	ك								
ك	←	ط	ق								
م	←	ب	ف								
-	←	ح	خ	ظ							

٦ ـ الخاتمة:

لم تقتصر إسهاماتُ علماء التعمية في تطور اللسانيات العربية على ما تقدّم، من عناية بالغة بالدراسات الكمّيّة الإحصائية لدوران الحروف في الكلام المستعمل مجرداً ومزيداً في نصوص مختارة، ومعرفة مراتبها، وانقسامها إلى ثلاث مجموعات: كثيرة الدوران (ا، ل، م، و، هـ، ي، ن) ومتوسطته (ر، ع، ف، ت، ب، ك، س، ق، ح، ج) وقليلته (ظ، غ، ط، ز، ث، خ، ض، ش، ص، ذ)، ومن حرصٍ على استقصاء القوانين الصوتية الناظمة لائتلاف الثنائيات وتنافرها اعتماداً على الإحصاءات السابقة، بل تجاوز الأمر ذلك إلى دراسات لغوية أخرى، هي من تمام عُدّة المُتَرْجِم وصولاً إلى حلّ المُعَمّى. وقد ذكرها بعض أعلام التعمية كابن عَدْلان وابن الدُّرَيْهِم مثل: الدراية الجيدة باللغة، وأصول الكتابة، والنحو، والتصاريف، والتراكيب المستعملة في اللغة، والعروض والقوافي، وما يكثر استعماله ويقلّ ويتوسط، من كلمات ثنائية وثلاثية، والفواصل والتمجيدات، وأطوال الكلمات، ومبلغ نهاية المجرد من الأفعال والأسماء، ومنتهى تكرار الحرف الواحد في الكلمة الواحدة، وفي الكلام المتصل.

ولعلّ خير مثال لما تقدّم ما نجده في رسالة ابن الدُّرَيْهِم (مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز) التي اشتملت على بيان عُدَّة المُتَرْجِم «معرفة اللغة التي يروم حلّها، وقواعدها الصرفية، وتواتر حروفها، ورسمها من حيث الفصل والوصل، وعددها، والألفبائيات والأبجديات». وبعد أن فصّل في ضروب التعمية أورد مقدّمة صرفية

على غاية من الأهمية(١)، دلّت على تمكّنه من ناصية اللغة، ومعرفته بأسرارها، فقد تحدّث بإسهاب عن:

أ ـ **أطوال الكلمات**: فأقلّها يكون على حرف واحد، مثل (فِ: أمر من المعتل اللفيف المفروق)، وأكثرها ينتهي إلى (١٤) حرفاً، مثل (أفَلِمُسْتَنْزَهاتِكُما أعْدَدْتُماها)، وأن نهاية الأسماء قبل الزيادة خمسة أحرف، ونهاية الأفعال قبل الزيادة أربعة أحرف. وأنه ليس في كلام العرب كلمة رباعية الأصل أو خماسيته ليس فيها حرف من حروف الذّلاقة (ل، ن، ر) أو الحروف الشفوية (ف، ب، م). وأنه ليس في القرآن كلمة خماسية الأصل سوى الأعلام الأعجمية، مثل (إبراهيم).

ب ـ **مبلغ تكرار الحرف الواحد**: إذ لا يمكن أن يتكرّر حرف واحد في كلمة واحدة أكثر من خمس مرات، مثل: «ما رأينا كُكَكاً كَكُكَكِكَ) والكُكَك: جمع كُكَّة مثل عُكَّة وعُكَك، وهي المركب الكبير. الأول للتشبيه، والآخر للخطاب(٢). وأما تكرار الحرف في الكلام المتصل فيبلغ تسع مرات، مثل:

لا تُرَدِّدْ دَدُ دَدْ   دَدُ دَعْني مِنْ فَنَدْ

دَدُ: الأول اللعب، والثانية موضع، والثالثة اسم رجل منادى».

---

(١) كتاب «التعمية» (١ ٣٤١ ـ ٣٤٣).

(٢) ليست في المعاجم، ولعلها من العاميات.

ج ـ **اقتران الحروف وتنافرها**: وقد مضى الحديث عنه مفصّلاً مع جداوله التي تضمنت ما لا يقارن غيره من الحروف لدى كُلّ من: الكندي، وابن دُنَيْنير، وابن الدُّرَيْهِم، بما يغني عن إعادته هنا.

وقد ظهر مما مضى إسهامات أعلام التعمية في إغناء الدراسات اللغوية أو اللسانيات العربية وتطورها بعامة، وفي الدراسات الكمّيّة الإحصائية للكلام المستعمل، والدراسات الصوتية للقوانين الناظمة لائتلاف الثنائيات وتنافرها بخاصة.

- **إحصاء الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي**، أ. مروان البواب، د. محمد مراياتي، د. يحيى ميرعلم، د. محمد حسان الطيان، مكتبة لبنان، بيروت، ط.أولى، ١٩٩٦م.
- **إحصائيات جذور لسان العرب**، د. علي حلمي موسى، جامعة الكويت، ١٩٧٢م.
- **البرهان في وجوه البيان**، إسحاق بن وهب الكاتب، تحقيق د. حفني محمد شرف، مكتبة الشباب القاهرة ١٩٦٩م.
- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، الفيروزآبادي تحقيق محمد علي النجار، القاهرة ١٣٨٣هـ.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٤م.
- **جمهرة اللغة**، ابن دريد، دار صادر، بيروت، مصورة عن الطبعة الهندية، ١٣٥١هـ.
- **الخصائص**، عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، مصورة دار الكتب المصرية، دار الهدى، بيروت، ط. ثانية.
- **دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس**، د. علي حلمي موسى ود.عبد الصبور شاهين، جامعة الكويت، ١٩٧٣م.
- **دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس**، د. علي حلمي موسى، جامعة الكويت، ١٩٧٣م.
- **رسالة الاشتقاق**، ابن السراج، تحقيق محمد علي درويش ومصطفى الحدري، مجلة الثقافة بدمشق ١٩٧٣م.
- **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، القلقشندي، المؤسسة المصرية العامة، ١٩٦٣م.
- **طبقات النحويين واللغويين**، محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٣م.
- **علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب**، الجزء الأول، د. محمد مراياتي، محمد حسان الطيان، يحيى ميرعلم، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٧م.

- **علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب**، الجزء الثاني، د. محمد مراياتي، د. يحيى ميرعلم، د. محمد حسان الطيان، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٩٧م.
- **الفهرست**، محمد بن النديم، مطبعة الاستقامة، القاهرة.
- **كتاب العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار الهجرة، إيران، ط. أولى، **١٤٠٥**هـ.
- **معجم الأدباء**، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **المعجم العربي: دراسة إحصائية صوتية مخبرية**، محمد حسان الطيان، أطروحة ماجستير، جامعة دمشق، **١٩٨٤**م.
- **المعجم العربي: دراسة إحصائية لدوران الحروف في الجذور العربية**: يحيى ميرعلم، أطروحة ماجستير، جامعة دمشق، **١٩٨٣**م.
- **المعرب من الكلام الأعجمي**، الجواليقي، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب، ط. ثانية، القاهرة، **١٩٦٩**م.
- **نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا**، رمضان ششن، دار الكتاب الجديد، ط. أولى، **١٩٨٠**م.

لبا لربع

العربية والتراث العلمي في المؤتمرات والندوات العلمية

١ ـ الملتقى الرابع للسانيات العربية والإعلامية.

٢ ـ المؤتمر الإقليمي للإعلامية والتعريب.

٣ ـ المؤتمر العلمي الأول حول الكتابة العلمية باللغة العربية.

٤ ـ الندوة الأولى للذخيرة اللغوية العربية.

٥ ـ ندوة استخدام اللغة العربية في تقنيات المعلومات.

٦ ـ الندوة العلمية الدولية الثالثة حول المعجم العربي المختص.

٧ ـ ندوة تاج العروس.

٨ ـ حفل إصدار سلسلة ترجمة كتب التعمية عند العرب والمسلمين والندوة العلمية المرافقة.

١ ـ الملتقى الرابع للسانيات العربية وا علامية

درج مركزُ الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية في الجامعة التونسية على سُنّة حميدة، تجلّت في عقده أربعَ ملتقياتٍ لسانية، كان آخرُها الملتقى الرابع حول اللسانيات العربية والإعلامية الذي انعقد في نزل البلفدير بتونس في المدة ما بين التاسع والثاني عشر من تشرين الثاني ١٩٨٧م. وقد شارك في أعمال هذا الملتقى ما يزيد على خمسين باحثاً ومتخصّصاً في هذا المجال العلمي الهامّ، ينتمون إلى عدد من الدول العربية وبعض الدول الأوربية.

كان للتطور الكبير الذي شهدته ميادينُ العلوم التطبيقية والإنسانية بفضل انتشار استعمال الحاسوب، لما يوفّره من إمكانيات واسعة في جمع المعلومات وخزنها ومعالجتها، بالغُ الأثر في توجيه أغلب

---

(١) نشر المقال في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٦٣)، الجزء الثاني، (ص٣٤٦ ـ ٣٥١)، سنة (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
وقد أفدت في كتابة هذا المقال من حضوري، ومن مطبوعات البحوث التي عالجها الملتقى وخصوصاً تقديم أعمال الملتقى للدكتور سالم الغزالي.

موضوعات هذا الملتقى نحو الدراسات اللسانية التطبيقية التي ترمي أساساً إلى تحقيق الاتصال بين الإنسان والآلة عبر اللغات الطبيعة، ويمكننا أن نميّز في هذه الدراسات ميدانين متداخلين، هما:

١ ـ المعالجة الآلية للغات الطبيعية في شكلها المكتوب (القواعد الصرفية والنحوية والدلالية...) وتسعى البحوث فيها إلى تمكين الحاسوب من التعامل مع الإنسان باللغات البشرية لا بلغات البرمجة المختصة، وإذا ما تحقّق للآلة أن تفهم اللغات البشرية، وتتعامل معها، فإن طاقاتها العظيمة ستكون على طرف الثُّمام من جمهور الناس.

وأهمُّ ما تتمخّض عنه تلك البحوثُ تصميمُ برامجَ تمكّن الآلةَ العجماء من فهم الكلمات والجمل والنصوص، ومن ترجمتها وتلخيصها، وتصحيح الأخطاء اللغوية، ومن المساعدة في تدريس العربية لغةً ثانية لغير الناطقين بها، بالإضافة إلى تطبيقات كثيرة غير لغوية، تشمل ميادين علمية وصناعية وتجارية.

إن جميع ما تقدم يندرج فيما يُسمّى بالذكاء الاصطناعي الذي يعد جزءاً من علوم الحاسوب أو الإعلامية، والذي يسعى الباحثون فيه إلى تصميم أنظمة إعلامية قادرة على القيام بمهامَّ معرفيةٍ ذات كفاية عالية، وإلى وضع نماذج تمثّل عملية معالجة الإنسان للمعلومات.

٢ ـ المعالجة الآلية للخطاب الشفوي التي يكون الصوت فيها لغةَ الحوار بين الإنسان والآلة، مما يسمح لأكبر عدد من الناس بتبادل المعلومات مع الأنظمة الإعلامية، وتتّجه البحوثُ في هذا

الميدان إلى تمكين الآلة من إنتاج الكلام الإنساني (تأليفه أو تركيبه) وإكسابها القدرةَ على فهمه، وهو ما يُدعى تعرُّف الكلام.

وتجدر الإشارةُ هنا إلى ما أولته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من أهمية لمثل هذه البحوث التطبيقية في ميدان الإعلامية، إذ وضعت استراتيجية عربية للإعلام والاتصال، وأخرى لتطوير العلم والتقانة، وقدّمت دعماً مالياً لبعض مراكز البحوث العربية بغية وضع أنظمة آلية للترجمة، وتحليل النصوص وتركيبها، وغير ذلك، وآزرت في إقامة عديد من الملتقيات العلمية، كان آخرها الملتقى الرابع للسانيات العربية والإعلامية الذي ألخّص أعمالَه والموضوعات التي تناولها موزّعةً على أربعة حقول معرفية.

افتتح الملتقى الدكتور رضا السويسي رئيسُ قسم اللسانيات في مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بتونس، وتبعه الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ثم قدّم الدكتور سالم الغزالي أعمالَ الملتقى وموضوعات الباحثين واهتماماتهم في اللسانيات العربية والإعلامية. وجرى بعد ذلك تقديمُ البحوث في جلستين صباحية ومسائية على امتداد أربعة أيام.

تناولت بحوثُ اليوم الأول موضوعَ المعالجة الآلية للكلام، سأقتصر على إثبات أسمائها مقرونةً بأسماء أصحابها، وهي:

- الوضع الحالي للمعالجة الآلية: جان كالان.
- معالجة آلية للكلام مطبقة على اللغة العربية: عبد الحق مراد.
- أطوال المصوّتات العربية: جعفر عبابنه.

ـ تركيب الكلام: اكزافيه رويت.

ـ المعالجة الآلية لأوزان الشعر العربي: مصطفى حركات.

ـ تعرُّف الكلام: بشير زوابي.

ـ تقييم النظريات المطروحة للمعالجة الإعلامية للغة العربية: عبد المجيد دوغاش.

ـ ظواهر تقنية: السيدة سلامي.

أما بحوث اليوم الثاني فقد تناولت المعالجةَ الآلية للغة العربية، وهي:

ـ نظام بيلاف تطبيق على كشف الأخطاء وتصحيحها: جان كورتان.

ـ التوليد الصرفي: يحيى هلال (لم يحضر).

ـ ابتكار قاعدة معطيات معجمية للعربية قابلة للاستخدام من قبل نظام صرفي نحوي: بروسيت وعبد الغني سارو.

ـ نظام اشتقاق الكلمة العربية بالحاسب: مروان البواب، ويحيى مير علم، ومحمد حسان الطيان، إشراف د. محمد مراياتي.

ـ اللسانيات العربية وتمثيل النحو: محمد بن طالب.

ـ تركيب معجمي وتحليل بالحاسب للعربية المشكولة وغير المشكولة: فتحي دبيلي.

ـ نحو كتابة صوتية عربية: برنارد كوس، ومنير زريغي.

ـ ذاكرة معجمية ومعالجات معرفية لخطوط دلالية: بلحسن بدر الدين.

ـ نظرية جديدة في دراسة بنية اللسان العربي: جعفر دك الباب.

- تكنولوجيا اللغة والتراث العربي اللغوي الأصيل: عبد الرحمٰن حاج صالح (لم يحضر).

وأما بحوث اليوم الثالث فقد ناقشت موضوعَ الترجمة الآلية والمصطلحات، وهي:

- الحالة الراهنة للترجمة الآلية: جون سميث.
- اللسانيات والمصطلحات في الترجمة الآلية: نفيسة عبد الفتاح شاش.
- معجم المصطلحات اللسانية الإعلامية: الطيب البكوش، ورضا السويسي، وعبد المجيد بن حمادو.
- في تقييس المصطلح: محمد رشاد حمزاوي.
- الإفهام والإبهام ودور وسائل الإعلام: نهاد الموسى.
- ترجمة عربية إلى الإنكليزية تجارب شخصية: بيتر كلارك.
- المجهودات التي بذلتها المنظمة في ميدان الإعلامية لتكون عوناً على خدمة اللغة العربية وتطوير المجتمع العربي (أليكسو).
- ملاحظات حول انعكاسات المعالجة الآلية على البحث المصطلحي: ليلى مسعودي.
- التوليد الآلي لنظام المخطوطات العربية: جاك غراند هنري.
- في الدراسات اللغوية بالجامعة التونسية: جمعة شيخة.
- المعاجم في الترجمة الآلية: محمود إسماعيل صيني (لم يحضر).
- نظام لفهم اللغة العربية: . . . المانكي، وعلي ميلي.

وأما بحوث اليوم الرابع فقد عالجت موضوعَ تعليم العربية بمساعدة الحاسوب، وهي:

- في تعليم العربية لغة ثانية بمساعدة الحاسوب: رضا السويسي.
- تدريس العربية لغير الناطقين بها بواسطة الكمبيوتر: أفيكي شيفتيل.
- ملقّن متعدّد اللغات لتعليم الإملاء العربي: عبد المجيد بن حمادو، ومنصف شرفي، وجميل فيكيه.
- تعليم العربية لغةً ثانية، وما يتعلق به: جوس كالبر.
- نظام للتعليم المساعد من أجل اللغة العربية: دليله سويلم.
- مشكلات الرسم العربي، الواقع والحلول: هادي نهر.
- في تعليم اللغة العربية: فلاديمير شاغال.

لقد عكس انعقاد هذا الملتقى حاجةَ العربية الملحّة إلى دراسات لسانية تطبيقية على العربية المكتوبة والمنطوقة كيما تلحق غيرَها من اللغات الحية التي قطعت أشواطاً في المعالجة الآلية، فبلغت مستويات متقدّمةً في الترجمة الآلية، وفهم الكلام، وتركيبه، وتحليله... وهذا أمر جِدٌّ ضروري، وأيّ توانٍ فيه سيمكّن غيرَنا من أن يفرض علينا قبولَ ما سينتجه من آلات، تحاكي سلوكنا المعرفي بذكائها الاصطناعي، فتفهم لغتنا، وتقوم بترجمتها، وتركيبها، وتحليها... ولكن على نحوٍ مشوّهٍ، يعكس جهلَ مَنْ قاموا بمعالجتها من غير قومنا، مما يهدّد أمننا الثقافي.

وفي الحقِّ إن الفضل في نجاح هذا الملتقى ـ إضافةً إلى جِدّيّة تلك البحوث وضرورتها ـ يعود إلى مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية الذي نظم هذا الملتقى، ووفّر له جميعَ

أسباب النجاح، وأغدق على الباحثين المشاركين ما طوّق أعناقَهم، فهو جدير بكل شكر وتقدير.

ولا أحب أن أختم هذا المقال قبل أن أشير إلى أمر ذي بالٍ، وهو أن بحوثاً عن العربية قدّمها باحثون من أبناء قومنا العرب باللغة الفرنسية، على الرغم من قلّة المشاركين الأجانب، ونحن إن عذرنا غير العرب في استخدامهم لغتهم، فمن العسير أن نجد عذراً لإخوتنا الذين لجؤوا إلى الفرنسية في كتابة بحوثهم وتقديمها، وأحببت ألّا أفوّت الإشارة هنا إلى هذا الأمر؛ لأن مثل هذه الظاهرة تكررت في عدد من المؤتمرات والمدارس العلمية العالمية التي عالجت اللسانيات العربية وغيرها، واتخذت من غير العربية لغةً لها، وقد آن الأوان أن تعتمد تلك اللقاءات العلمية اللغة العربية، فتنسجم مع الموضوع الذي تعالجه، وتأتسي بالمجالس والهيئات الدولية التي اتخذت العربيةَ واحدةً من لغاتها المعتمدة.

٢ ـ المؤتمر ا قليمي للإعلامية والتعريب[(١)]

شهدت السنوات المنصرمة من العقد الجاري تطوّراً كبيراً في مجال معالجة اللغة العربية بالحاسوب، وذلك لأهمية تطبيقاتها وتعدّدها من جهة، وللتطور الذي حقّقته معالجةُ اللغات الأجنبية محكيةً ومكتوبةً من جهة أخرى، يؤكد هذا انعقادُ بضعةِ مؤتمرات علمية دولية، تناولت العلاقة بين اللغة والحاسوب في صورها المختلفة، مثل بعض ملتقيات المدرسة العربية للعلوم والتكنولوجيا: الحلقة الخريفية الأولى للسانيات التطبيقية ومعالجة الإشارة والمعلومات (الرباط من **٢٦** أيلول إلى **٥** تشرين الأول **١٩٨٣**)، والمدرسة الصيفية السابعة للمعلومات واللسانيات العربية التطبيقية (الزبداني **٢٣** ـ **٣١** تموز **١٩٨٥**)، وندوة استخدام اللغة العربية في

---

(١) نشر المقال في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٦٣)، الجزء الثالث، (ص٥٤٨ ـ ٥٥٥)، سنة (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م). وقد شارك الكاتب في أعمال هذا المؤتمر بتقديم بحث (نظام التحليل الصرفي العربي بالحاسب) نيابةً عن فريق العمل المؤلّف من: مروان البواب ويحيى ميرعلم ومحمد حسان الطيان والمشرف الدكتور محمد مراياتي.

الحاسب الآلي (الكويت ١٤ ـ ١٦ نيسان ١٩٨٥)، والملتقى الرابع للسانيات العربية والإعلامية (تونس ٩ ـ ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٧) والندوة الدولية لنقل تكنولوجيا الحاسوب إلى اللغة العربية (عمان ٢٢ ـ ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٧)(١)، والمؤتمر الإقليمي للإعلامية والتعريب (تونس ٩ ـ ١٢ آذار ١٩٨٨)، وهو موضوع المقال، ومؤتمرات أخرى عربية وأجنبية ذات صلة بما تقدّم.

قام على تنظيم هذا المؤتمر المعهدُ الإقليمي للعلوم الإعلامية والاتصالات عن بعد في تونس، وقصد من وراء ذلك استعراضَ ما تمّ التوصل إليه في مجال المنتوجات الإعلامية، وتقديم ما أنجز من أعمال في مراكز البحث العربية والعالمية، فكان بذلك منتدى للباحثين ورجال الصناعة، مما سمح للمشاركين بتبادل الآراء والتفكير في التوجّهات المستقبلية لمثل هذه الدراسات التطبيقية وانعكاساتها على عالم الصناعة، وأتاح لهم فتحَ سبلٍ للتعاون فيما بينهم وصولاً إلى تحقيق اكتساب التكنولوجيا، وتوثيق الخبرات والبحوث التي جرى تقديهما.

وكان مما جعل ثمارَ نتائج هذا المؤتمر يانعةً دانية القطاف ما وفّره لها المعهدُ المذكور من أسباب النجاح علمياً ومادياً ومعنوياً، خصوصاً اعتماده ثلاث لغات لساناً للمناقشات والبحوث وهي (العربية والإنكليزية والفرنسية)، وذلك باعتماد الترجمة الفورية

---

(١) انظر مقالة عنه للكاتب في: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج (٦٣)، (٢ ٣٤٦).

إلى تلك اللغات، جاءت أوفى ما تكون دقّة وجودة، تمكن من خلالها جميعُ المشاركين عرباً وأجانبَ من الإفادة على أفضل وجه.

جرى في المؤتمر تقديمُ ما يربو على عشرين بحثاً وثمانية عروض تبيانية، قدّمها باحثون ومتخصصون، ينتمون إلى جامعات ومراكز علمية ومؤسسات تجارية وصناعية من عشرة بلدان عربية وأجنبية، في إحدى عشرة جلسة، اشتملت كل واحدة منها على ثلاثة بحوث، تندرج في تطبيقات الذكاء الاصطناعي واستخدامات الحاسوب في معالجة اللغة العربية، وفيما يأتي ثبت بأسماء البحوث والعروض المقدّمة في المؤتمر موزّعةً على محاورها الأساسية (الجلسات). وقد شفعتُ كلَّ بحث باسم مقدّمه، إمّا كان واحداً، وبأسماء منفّذيه، إمّا تعددوا، وأتبعتُ ذلك باسم الجهة التي يعملون فيها، وفي هذا توثيقٌ للبحوث بنسبتها إلى ذويها، والجهات التي تعود إليها، وتلبيةٌ لحاجة المتخصّصين والفنيين الذين لا تقلّ عنايتُهم بصاحب البحث وجهته عن عنايتهم باسمه.

ـ النشر المدعوم بالحاسوب:

١ ـ منهج لصوغ أنظمة النشر (داسك توب):

مراد طائلي، عبد الله السلامة، أحمد الطائي، معهد علوم الكمبيوتر والبيانات، جامعة الملك سعود، الرياض.

٢ ـ من معالجة النصّ إلى التأليف الإلكتروني:

حياة محمود، المركز القومي للإعلامية، تونس.

٣ ـ معالجة النصّ والنشر الإلكتروني بالأحرف العربية واللاتينية:

د. هاينز بيترس، جامعة التكنولوجيا، آخن، ألمانيا.

2 ـ نظام إدارة قواعد البيانات:

١ ـ استرداد البيانات العربية، ما هي وكيف؟:

د. نبيل علي، العالمية للتكنولوجيا المتطورة، القاهرة. وآمال الشامي، مؤسسة البرامجية بالعالمية، الكويت.

٢ ـ تجربة تعريب نظام لإدارة قواعد البيانات:

محمد القاسمي، جامعة الدول العربية، تونس.

٣ ـ البحوث المصطلحة واستخدام بنوك المعلومات: ليلى المسعودي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب.

3 ـ عروض تبيانية:

أ ـ التعرّف الشامل على الحروف العربية واللاتينية:

ماهر خماخم، المعهد الإقليمي للعلوم الإعلامية والاتصالات عن بعد، تونس.

ب ـ قواعد صورية لتحليل تراكبي آلي وتطبيقات أخرى:

أفرهارد ديترز، كلية الآداب، الجامعة الكاثوليكية، هولندا.

ج ـ الرسم الطيفي الرقمي:

آمال سليمان، الشاذلي الفهري، المعهد الإقليمي، تونس.

د ـ من معالجة النصّ إلى التأليف الإلكتروني:
حياة محمود، المركز القومي للإعلامية، تونس.

4 ـ معالجة اللغات الطبيعية:

١ ـ نظام فهم اللغة العربية الطبيعية:
حسني المحتسب، محمد الخياط، جامعة الملك فهد، السعودية.

٢ ـ نظام لفهم اللغة العربية الطبيعية:
د. الحجازي، ود. العابد، وحمادة، المصري للبحوث، القاهرة.

٣ ـ نظام التحليل الصرفي العربي بالحاسب:
مروان البواب، يحيى ميرعلم، محمد حسان الطيان، د.محمد مراياتي (مشرفاً)، مركز الدراسات والبحوث العلمية، دمشق.

٤ ـ كورتاكس، نظام مراجعة وتصحيح رسم النصوص العربية: عبد المجيد بن حمادة، كلية العلوم، صفاقس، تونس.

5 ـ التدريس المدعوم بالحاسوب:

١ ـ نظم التدريس المبنية على المعرفة:
د. ناصر الشيخ، جامعة الملك فهد، السعودية.

٢ ـ كيف ننتج برمجيات تعليمية:
د. محمد رجب الجابري، وزارة التربية، الأردن.

٣ ـ صياغة نظام معلومات للتدريس (نظام الصرف العربي بالحاسوب):

العيد البوزيدي، المعهد الوطني للإعلامية، الجزائر.

6 ـ نظم ومحطات العمل:

١ ـ تصنيف غامض لمستخدمي الكمبيوتر العربي كشرط أساسي لصوغ البرامج المركّزة للمستخدمين:

د. منصف قلالة، د. واينفورد بالن، جامعة رادنغ، انكلترا.

٢ ـ مجمع متفاعل لبرنامج باسكال العربي:

د. أحمد محجوب، حسن مذكور، معهد علوم الكمبيوتر والبيانات، السعودية.

٣ ـ نظام ملأن:

منصف ملوكة، فتحي عمارة، المعهد الوطني للبحوث الإعلامية، فرنسا.

٤ ـ ملاءمة نظام عامل للغة العربية:

عقيل سيد علي، المعهد القومي للإعلامية، الجزائر.

7 ـ عرض تبياني:

أ ـ محيط يونكس/عربيكس:

أندري بلوتي، إ.م.ت، نيوجرسي، أمريكا.

ب ـ جورج أنستاسيديس، تاكساس أنستريمنتس، لوبي، فرنسا.

ج ـ التعريب والشفافية:

محمد عز الدين، مؤسسة سيمس، باريس.

د ـ د. ناصر عبد الله، جامعة الملك سعود، الرياض.

8 ـ تعرف الحروف:

١ ـ قارئة عناوين مبنية على نظام التعرّف البصري للحروف البريدية العربية:

د. عدنان نوح، ن. علا، معهد الهندسة، جامعة الملك سعود، الرياض.

٢ ـ تعرّف الحروف العربية في الكتابة المتصلة الأحرف:

د. سياد حيدر، علي خواجة، معهد علوم الكمبيوتر والهندسة، الظهران.

٣ ـ تعرّف الحروف العربية واللاتينية الشامل بالبرمجة الدينامية:

ماهر خماخم، المعهد الإقليمي للعلوم الإعلامية، تونس.

٤ ـ تعرّف الحروف العربية بالهندسة التراتبية:

د. نور الدين اللوز، المدرسة القومية للمهندسين، تونس.
كريم بوحليلة، المركز القومي للإعلامية، تونس.

9 ـ المعالجة الآلية للكلام:

١ ـ تركيب الكلام العربي باستخدام جزئيات من مقاطع صوتية:

د. يوسف الإمام، مركز الكويت للعلوم لمؤسسة إ. ب. م، الكويت.

٢ ـ نظام عربي للانتقال من النصّ إلى الكلام:

د. الشافعي، د. أحمد، د. المرزوق، جامعة الملك فهد، السعودية.

0 ـ علم المصطلح:

١ ـ إشكالية المصطلح العربي بين الوضع والاستعمال:
عبد اللطيف عبيد، معهد بورقيبة للغات الحية، تونس.

٢ ـ التقييس المصطلحي دولياً وعربياً ووطنياً:
زهير المراكشي، المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعة، تونس.

11 ـ التعاون الإقليمي في مجال التكنولوجيا الحديثة:

محمد عبد اللطيف، وزارة المالية، الإمارات العربية المتحدة (د. سمير فخرو. د. محمد رجب الجابري. عبد اللطيف عبيد).

إن أهمية انعقاد مثل هذه المؤتمرات العلمية، وإنجاز مثل هذه البحوث الهامة والاستمرار فيهما، ينبع جميعُ ذلك من حاجة العربية الملحّة إلى هذه الدراسات التطبيقية، التي تجتمع في نهاية المطاف لتكوّن قاعدةَ معلومات أو نظاماً خبيراً، يشتمل على قواعد العربية: الصرفية والنحوية والصوتية والدلالية والتركيبية والمعجمية والإحصائية، فتلحق بركب ثورة المعلوميات التي وسمت هذا العصرَ بطابعها، وحين يتحقق هذا فإن كثيراً من التطبيقات اللغوية ستغدو واقعاً ملموساً بعد أن كانت مجرد أحلام، تداعب خيال الفنيين واللغويين، من مثل: الترجمة الفورية العالية بين لغتين أو عدّة لغات، وفهم الكلام، وتحليله، وتركيبه (تحويل النصوص المكتوبة إلى أصوات محكية، وتحويل الأصوات المحكية إلى نصوص مطبوعة، كما في الآلات الراقنة الذكية التي ستخرج على الناس

قريباً)، ومثل صناعة المعاجم العامة والمتخصّصة، وتعليم العربية، واكتشاف أخطاء اللغة، والتشكيل، والصرف، وتصحيحها، وفهرسة الكتب، واختزال النصوص، والاسترجاع الذكي للمعلومات الهائلة، وتطبيقات لغوية محتملة، ستمليها الحاجةُ وقادمات الأيام، لم تأخذ طريقها اليوم إلى أفكار الناس وأحلامهم.

وأحسب أن تحقيق ما تقدّم أو بعضه لن يكون على وجهه إلّا إذا انعقدت مصاهرةٌ علمية بين اللغويين والفنيين (مهندسي المعلوميات) فيشدّ كل منهم عضدَ الآخر، وهو ما تتكرر الدعوة إليه في مثل هذه المؤتمرات.

٣ ـ المؤتمر العلمي ا ول حول الكتابة العلمية باللغة العربية[(١)]

انعقد في بنغازي «المؤتمر العلمي الأول حول الكتابة العلمية باللغة العربية: واقع وتطلعات» خلال المدة ما بين العاشر والثاني عشر من شهر آذار ١٩٩٠م. وقد توفّر على تنظيمه كلّ من: مركز دراسات الطب العربي بجامعة العرب الطبية في بنغازي، ومعهد الإنماء العربي، ومكتب اليونسكو الإقليمي للعلم والتكنولوجيا في الدول العربية (روستاس). وشارك في أعماله ما يزيد على مئة باحث، ينتمون إلى هيئات علمية مختلفة، مثل: مجامع اللغة العربية في دمشق والقاهرة وبغداد وعمان، والجامعات العربية، ومراكز البحث، ومنظمات عربية ودولية أخرى. وكان الهدف من وراء ذلك:

«١ ـ إبراز أهمية الكتابة العلمية باللغة العربية.

---

(١) نُشر المقال في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٦٥)، الجزء الثاني، (ص٣٦١ ـ ٣٧٤)، سنة (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).
وقد شارك الكاتب في أعمال المؤتمر، وأفاد في كتابة المقال من حضوره ومن مطبوعات المؤتمر التي صدرت قبله وخلاله.

٢ ـ الاطلاع على تجارب الكتابة العلمية باللغة العربية وتقويمها.

٣ ـ دراسة المشكلات التي تعترض تعريب العلوم ونشر المعرفة العلمية باللغة العربية.

٤ ـ تشخيص المشكلات التي تعترض وضع المصطلح العلمي العربي، وتوحيده، واعتماده على المستوى القومي.

٥ ـ استشراف الآفاق المستقبلية في سبيل وضع إطار عام لاستراتيجية الكتابة العلمية للغة العربية».

وجرى في المؤتمر تقديمُ خمسة وأربعين بحثاً، توزّعتها أربعةُ محاورَ رئيسية، تمّ عرضُها في سبع جلسات، وخُصّصت جلسةُ الختام الثامنة لمناقشة توصيات المؤتمر، وأعقب ذلك ندوةٌ مصغّرة حول تجارب الأقطار العربية والمنظمات في التعريب.

لقد اشتمل المؤتمرُ على بحوث جادّة في موضوعات تتصل بالكتابة العلمية بالعربية كالمصطلح والتعريب والترجمة وغيرها، مما هو مظنّة عناية السادة قُرّاء مجلة مجمع اللغة العربية، لذا رأيت مفيداً إيرادَ قائمةٍ، تتضمن عناوينَ البحوث مشفوعةً بأسماء أصحابها، وموزّعة على الجلسات والمحاور:

• **الجلسة الافتتاحية**: جرى فيها تقديمُ المؤتمر، وإلقاء كلمات السادة رؤساء الهيئات المُنظِّمة والجهات المُضيفة، وخُتمت بمحاضرة قيّمة لضيف الشرف الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة.

● **الجلسة الأولى**: تضمنت بحوث المحور الأول: (البعد الحضاري للكتابة العلمية باللغة العربية) وهي:

- البعد الحضاري للغة والمناغاة الحضارية اللغوية: د. أنور الخطيب.
- علاقة التعريب بتعميم الثقافة العلمية في المجتمع والتنمية الشاملة: د. نزار الزين
- الكتابة العلمية باللغة العربية: أهميتها، واقعها، مشاكلها، د.نوفل الأحمد.
- اللغة العربية، قدسية الأصالة، وحتمية المعاصرة: د. محمد ديداوي.
- تعريب العلوم والمعارف من ضرورات التنمية والثقافة: د. حسين قورة.
- العربية هي الأقدر على الكتابة، وأهلها مسؤولون عن التخلّف والعجز: د. مصطفى سليمان.

● **الجلسة الثانية**: اشتملت على موضوعات المحور الثاني: (نشر العلوم باللغة العربية) وهي:

- التعريب وسيلة أم غاية؟: د. المدني دخيل.
- مقدرة العربية على استيعاب مصطلحات العلوم: د. إبراهيم كايد محمود.
- مستقبل الترجمة في الوطن العربي: د. إياد كبّة.
- منهجية التعريب بين الماضي والحاضر: د. محمد زهير البابا.

- دور الناشر في نشر المعرفة: د. سامح محافظة.
- التيسير والصعوبات في كتابة بحث علمي جيولوجي باللغة العربية: د. أحمد كامل بلال.
- تبسيط العلوم الفيزيائية والتكنولوجية الرئيسية، وسبل نشرها في التربية غير النظامية من خلال تاريخ العلوم عند العرب: د. غازي أبو شقرا.
- المشكلات التي تعترض تعريب العلوم ونشر المعرفة العلمية باللغة العربية: د. أحمد الوراقي.

• **الجلسة الثالثة**: حوت قسماً من بحوث المحور الثالث: (دور المصطلح العلمي في الكتابة العلمية العربية: قدرة استيعاب المصطلح) وهي:

- استقراء واقع اللغة والتطلّع إلى المصطلح العربي: د. فتحي أبو زخّار.
- المصطلح العلمي العربي القديم في علم الجواهر: د. عبد القادر عايد.
- الدقة العلمية في مُسمّيات الألوان باللغة العربية: د. همام غصيب، جاسر أبو صفية، وشيماء مريش.
- الحد من التعريب كمصدر من مصادر صياغة المصطلح العلمي: د. قاسم السارة.
- المصطلح العلمي بين التعريب والاستعمال: د. جبريل الجروشي، محمد جمال وفاء.

• **الجلسة الرابعة**: تضمنت قسماً ثانياً من موضوعات المحور الثالث المتقدّم، ولكنها خاصّة بـ (تقنيات وضع المصطلح) وهي:

- ترجمة المختصرات الأجنبية إلى اللغة العربية: د. مجيد الماشطة.
- المصطلح العلمي بين الثراء والإثراء: د. جلال شوقي.
- منطوق المصطلحات الكيميائية بين العربية والإنكليزية: د. عبد السلام الميهوب.
- على هامش نص قديم: د. علي بلحاج.
- واقع المصطلح العربي للعلوم الطبية والصيدلية وأثره في تعريب هذه العلوم: د. محمد خوّام.
- المصطلح اللغوي وضبط المنهجية: د. أحمد مختار عمر.

• **الجلسة الخامسة**: اشتملت على موضوعات القسم الثالث من بحوث المحور الثالث، واختصت بـ (منهجيات وضع المعاجم) وهي:

- مشكلة الصوائت في عملية اقتراض المصطلحات العلمية: د. بسمة شيباني.
- الترجمة باستعمال الحاسوب، آليات وآفاق: عياد قلال.
- المعجم الحاسوبي في نظام خبير للغة العربية: د. محمد مراياتي، مروان البواب، يحيى مير علم، محمد حسان الطيان.
- نحو منهجية مدعّمة بالحاسوب لصياغة المصطلح العلمي العربي، تطلّعة تطويرية: د. فريد ليان، محمد علي فرحات.

ـ نحو خطوة منهجية لوضع معجم ثنائي متخصّص، تطبيق على اللسانيات: د. محمد حلمي هليل.

ـ أهمية توحيد أسماء ورموز وحدات القياس في الكتابة العلمية العربية: د. عساف حداد.

ـ تجربة د. عبد الكريم اليافي في التعريب.

• **الجلسة السادسة**: اشتملت على قسم من بحوث المحور الرابع (تجارب الكتابة باللغة العربية: تجارب المنظمات والأقطار) وهي:

ـ دليل كتابة البحوث العلمية باللغة العربية: د. وليد سراج.

ـ تعريب العلوم والتنمية العربية: د. عبد المجيد نصير.

ـ مشروع (دوبياس) ولغة تدريس العلوم بتونس: د. علي الزيدي.

ـ المشكلات التي تعترض تعريب العلوم في الوطن العربي: د.عاهد الإبراهيم، د. داود غطاشة.

ـ الكتابة العلمية باللغة العربية، دراسة تجريبية: د. طالب أبو شرار، د. جاسر أبو صفية.

ـ خصائص الخبرة السورية في التعريب: د. قاسم السارة.

ـ التعريب في السودان بإشارة خاصة لجامعة الخرطوم: قاسم عثمان نور.

ـ اقتراح بتأسيس جمعيات علمية عربية: د. نايف مسعود.

• **الجلسة السابعة**: حوت القسم الآخر من موضوعات المحور الرابع المتعلقة بـ (التجارب المتخصّصة) وهي:

- واقع تعليم الفيزياء التمهيدية في الجامعات العربية: د. فاطمة مطر.
- حول تجربة مجلة العلوم في الكتابة العلمية العربية: د. عدنان حموي.
- تجربة الكتابة العلمية باللغة العربية في ثلاث كليات طبية في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين: د. محمد علي الزركان.
- تجربتي مع الكتابة العلمية على مدى خمسين عاماً: د. محمد رشاد الطوبي.
- تجربة جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت في تعليم الرياضيات والعلوم باللغة العربية في المرحلة المتوسطة: د. رفيق عيدو.

• **الجلسة الختامية**: جرى فيها مناقشة التوصيات وإقرارها، ثم تلتها ندوة مصغّرة حول تجارب الأقطار العربية والمنظمات المتعلّقة بالتعريب، تكلّم فيها أربعة عشر باحثاً، وقع عليهم الاختيار من بين المشاركين، وهم على الترتيب وإلى جانب كل منهم الموضوع الذي تناوله:

- د. جميل الملائكة: التعريب في المجمع العلمي العراقي.
- د. عبد الكريم اليافي: التعريب في سورية من خلال الهيئات العلمية المعنية به مثل: مجمع اللغة العربية، والجامعات، والمجلس الأعلى للعلوم، والموسوعة العربية، ومعجم العماد الموسوعي، وغيرها.

ـ د. محمد حلمي هليل: تجربة التعريب في الأكاديمية العربية للعلوم البحرية بالإسكندرية.

ـ د. عبد الله القفاري: تجربة البنك العربي السعودي للمصطلحات (باسل).

ـ د. عبد المجيد نصير: التعريب في التعليم ومجمع اللغة العربية الأردني.

ـ د. عبد الوهاب شيخ روحه: التعريب في تونس وبيت الحكمة فيها.

ـ د. فاطمة مطر: التعريب في البحرين وجامعات الخليج.

ـ د. إلهام أبو غزالة: المجتمع الفلسطيني لغوياً والجامعات في الأرض المحتلة.

ـ د. ناجي عبد الجبار: تجربة إنشاء مجمع اللغة العربية الفلسطيني سنة **١٩٨٦**م، وأسباب عدم نجاحها.

ـ د. مصطفى أبو شعالة: التعريب في الجماهيرية العربية الليبية.

ـ د. نزار الزين: التعريب في لبنان.

ـ د. علي بن الأشهر: جهود معهد الإنماء العربي في التعريب.

ـ د. محمد عبد الرزاق قدورة: التعريب في سورية.

ـ د. قاسم عثمان نور: التعريب في السودان.

أما التوصيات التي انبثقت عن المؤتمر فهي كثيرة، يحسن تسجيلها بنصّها تعميماً للفائدة، وتيسيراً لوصول المهتمين إليها، فقد لوحظ على بعض الأوراق العلمية عدم الانتفاع بما انتهت إليه

مؤتمرات سابقة من توصيات وبحوث خصوصاً مؤتمرات التعريب السالفة. والتوصيات هي:

«١ ـ تشجيع حركة التعريب والتأليف والترجمة إلى العربية، ونشر الكتب والمجلات العلمية باللغة العربية.

٢ ـ مناشدة الأقطار العربية لتقديم الحوافز ومنح الجوائز لما هو متميّز من الكتابة العلمية باللغة العربية.

٣ ـ استلهام التراث العلمي العربي للاستفادة مما دوّنه الأقدمون في مختلف العلوم والمعارف.

٤ ـ تعميم منهجية وضع المصطلحات على المعنيين بالتعريب والكتابة العلمية.

٥ ـ العمل على مواصلة البحوث المعجمية، ونشر معاجم المصطلحات العلمية والتقنية، وتيسير الحصول عليها.

٦ ـ دعم الشبكة العربية للإعلام المصطلحي (ARAB TERM) التي أنشئت في (آذار/مارس ١٩٨٩م) والتي يتوخّى منها توحيد المصطلح العربي، والتوعية بالمصطلحية، وتشجيع التعاون بين المختصين في هذا الميدان، ومتابعة تطوره.

٧ ـ التنسيق بين الجهات العربية المعنية بالمصطلحات وتخزينها توحيداً للجهود المبذولة، وتفادياً للتكرار، وتحقيقاً للإسراع في مواكبة ما يستجدّ من مصطلحات.

٨ ـ الاستعانة بتقنيات الحاسوب فيما يتعلق بالمصطلح، والاستفادة من أحدث التطورات في ميادين علم الترجمة واللسانيات والمصطلحية.

٩ ـ وضع سياسات عربية للإعلام العلمي والتقني، والعناية بنشر دوريات علمية مبسّطة على مختلف المستويات.

١٠ ـ الاستفادة من وسائل الإعلام في نشر المصطلحات العلمية العربية الجديدة، والتعريف بالمنجزات في هذا المضمار.

١١ ـ العمل على تعريب التعليم بجميع مراحله، وتنفيذ القرارات المتخذة بشأنه.

١٢ ـ توفير الكتاب العلمي العربي في شتى المجالات العلمية لجميع الأقطار العربية، وزيادة تبادل الخبرات المكتسبة في التدريس والترجمة والتأليف.

١٣ ـ إعلان سنة للتعريب، تستهدف التركيز على استخدام اللغة العربية في المؤسسات العلمية والجامعات ووسائل الإعلام؛ للتوعية الجماهيرية بأهمية هذا الموضوع.

١٤ ـ توحيد أشكال الحروف التي ترسم بها الحروف الأجنبية غير الموجودة في أصوات الحروف العربية.

١٥ ـ توفير ما سبق من توصيات، صدرت في مؤتمرات مماثلة، وما نُفِّذ منها، وجعلها في متناول الباحثين، للاستناد إليها في إعداد دراساتهم وبحوثهم؛ تجنباً للتكرار والازدواجية.

١٦ ـ عقد هذا المؤتمر كل ثلاث سنوات لمتابعة الإنجازات المتحققة».

إن إقامة مثل هذه المؤتمرات العلمية التي تعنى بقضايا العربية على المستويين النظري والتطبيقي، يُعَدّ ظاهرة إيجابية تستأهل

التقدير؛ لأنها تدلّ على إدراك الجهات التي كانت وراءها لأهمية ما تشكو منه العربية المعاصرة بسبب الواقع الحضاري المتخلّف لأبنائها والناطقين بها. فهي تجابه تحدياً مصيرياً، يتهدّد حصونها المنيعة، يتمثل بالغزوين الثقافي والحضاري الوافدين عليها بعد أن أفل نجم الغزو العسكري إمعاناً في تثبيت مظاهر الفرقة بين أبنائها، إذ ليس من وراء إضعاف الفصحى بدعوى تخلّفها عن مواكبة حاجات العصر إلّا أخذٌ بلغات الحضارة الوافدة، وإحياءٌ للعاميات المحلية وسواها، مما لا يخفى على المؤمنين بالعربية.

لذا كان على أبناء العربية أن ينهضوا بالارتقاء بها إلى مستوى اللغات الحية التي حققت تطوراً كبيراً في الدراسات النظرية عموماً والتطبيقية خصوصاً؛ لأنها تستغرق أوجه العلاقة ما بين اللغة، بشكليها المكتوب والمنطوق، والآلة، وهي الحاسوب الذي أصبح سمة العصر، وأساس التقدم العلمي فيما يُسمّى بثورة المعلوميات التي نحياها.

فالعربية من أكثر اللغات ملائمةً للمعالجة الآلية بالحاسوب، بل يُعَدّ ذلك ظاهرة مثالية، وقف على ذلك التقنيون، وشهدوا بها(١)، وذلك لما تتميز به من اطّراد قوانينها، مما يجعلها قياسية (معيارية) في كثير من مستوياتها اللغوية كالصرف والنحو والمعاجم والأصوات، ولهذا يمكن إضافة هذا المؤتمر إلى قائمة المؤتمرات

---

(١) منهم الدكتور محمد مراياتي في بحوث عديدة قُدمت في مؤتمرات سيرد بعضها، والدكتور نبيل علي في كتابه (اللغة العربية والحاسوب) الكويت (١٩٨٩م).

اللغوية التي سبقته، والتي يزداد عددُها سنة بعد أخرى.

يتبين ذلك من الاطلاع على ما جرى في السنوات العشر الماضية من ملتقيات علمية، تفاوتت في التركيز على الدراسات النظرية أو التطبيقية بالحاسوب، وإليك أهمها منسوقةً على ترتيبها الزمني:

- ندوة اللسانيات في خدمة اللغة العربية: تشرين الثاني (١٩٨١م) تونس.
- الحلقة الخريفية الأولى للسانيات التطبيقية ومعالجة الإشارة والمعلومات: أيلول (١٩٨٣م) الرباط.
- الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات: شباط (١٩٨٥م) تونس.
- ندوة استخدام اللغة العربية بالحاسب: نيسان (١٩٨٥م)، الكويت.
- المدرسة الصيفية السابعة للمعلوميات واللسانيات العربية التطبيقية: تموز (١٩٨٥م) دمشق.
- المؤتمر الوطني الأول للحاسب: تشرين الثاني (١٩٨٦م)، الأردن.
- ندوة جهوية حول تقدم اللسانيات في الأقطار العربية: نيسان (١٩٨٧م)، الرباط.
- الملتقى الدولي الرابع للسانيات العربية والإعلامية: تشرين الثاني (١٩٨٧م)، تونس.
- المؤتمر الإقليمي للإعلامية والتعريب: آذار (١٩٨٨م)، تونس.

- اجتماع فريق الخبراء حول اللغويات الحاسوبية العربية: يناير (١٩٨٩م)، القاهرة.

- مؤتمر الكويت الأول للحاسوب: آذار (١٩٨٩م)، الكويت.

- المؤتمر الثاني حول اللغويات الحسابية: تشرين الثاني (١٩٨٩م)، الكويت.

لقد نجح المؤتمر في توفير فرصة الجمع بين الباحثين العرب، على تباعد أقطارهم، وتعدّد اختصاصاتهم، ومكّنهم من تقديم بحوثهم ومناقشتها، وأغنى خبراتهم بإطلاعهم على تجارب الآخرين، وأخذ بأيديهم إلى توصيات مهمّة، سلفت قريباً، وما كان لهذه الثمار اليانعة أن تُجتنى لولا التنظيم الدقيق من الهيئات التي توفّرت على ذلك، ولولا الحرص الشديد من الجهات المضيفة على إسعاد المشاركين وإتحافهم بكل معجب، ولا ريب أن الجهات المنظّمة، ستفيد من هذه التجربة الغنية في الإعداد للمؤتمر الثاني بعد ثلاث سنوات وفقاً لما جاء في التوصية الأخيرة، فتسعى إلى:

أ ـ تقليل عدد البحوث المقبولة، وذلك بالاقتصار على المبتكر والأصيل والقيّم، مما يسمح بتخصيص كلٍّ منها بمدّة زمنية كافية، لتقديمه ومناقشته والإفادة منه على خير وجه، فقد نتج عن تلك الكثرة من الأوراق المقدّمة، فضلاً عن تلك التي لم تقدّم، ممن حضر أصحابها أو تغيبوا، أن خُفّضت مدةُ تقديم البحث إلى عشر دقائق، واختُصر زمنُ المناقشة إلى ما دون ذلك، ثم جُمعت الأسئلةُ في نهاية الجلسة، وقُرئت تتابعاً، ثم أجيب عنها كذلك أيضاً دونما

فصل بين بحوث الجلسة الواحدة. والدقائق العشر ـ إن كانت كافية لتقديم بعض البحوث أو أكثرها ـ ليست بكافية لتقديم بعض البحوث المبتكرة التي تستأهل أن تُعَدّ رئيسيةً، كما هو مألوف في المؤتمرات، فتُخصّ بوقت أطول، وتُفتتح بها الجلسات خصوصاً إذا استغرقت موضوعاتُها محاور الجلسات.

ب ـ تجنّب ما يكون في المؤتمرات اللغوية المتخصّصة التي يغلب على المشاركين فيها المعارفُ العلمية والتقنية، ويقلّ فيها أهلُ العربية، من ضعف بعض الباحثين في لغتهم القومية كتابةً وقراءةً، يتجاوز ما دقّ وخفي من مسائل العربية إلى ما هو في حكم المعارف الأولية الأساسية التي تتلقى في مرحلة التعليم الأولى، ويحاسب عليها، وأمثلة هذا فاشيةٌ في المؤتمرات العلمية التقنية التي تناولت أوجه العلاقة بين اللغة والحاسوب، إذ تعدّى الأمرُ فيها الضعفَ اللغويّ إلى أن يلجأ بعضُهم إلى اللغات الأجنبية في كتابة البحوث وإلقائها سواء أكان المؤتمرُ متعدّدَ اللغات، العربية واحدة منها، أم كان وحيدَ اللغة قصراً على العربية.

وفي وقائع المؤتمرات المطبوعة عشرات الأمثلة، هي في متناول اليد، ولكن لا سبيل إلى إيرادها لخروجها عن القصد، مما يوجب على الهيئات التي تقوم على تنظيم مثل تلك المؤتمرات أن تجعل السلامةَ اللغويةَ شرطاً أساسياً في قبول البحوث أو ردّها بغض النظر عن أسماء ذويها ومناصبهم العلمية، وفي ذلك بعضُ وفاءٍ للغة، وتحقيقٌ للمعاني المرادة على وجه الدقّة، وتعليم لأصحابها أن

يتحرّوا السلامة اللغوية في لغتهم، كما يتحرّونها في اللغة الأجنبية إذا أرادوا الكتابة أو الحديث بها، كما يوجب عليهم أن يطلبوا إلى مَنْ يكتب عن دقيق مسائل العربية بغير لغتها من أبنائها أن يعيد كتابة بحثه بلغته الأم؛ إذ لا ترقى أيُّ لغة إلى مستوى العربية في التعبير عن خصوصياتها.

ج ـ تضييق دائرة اهتمامات المؤتمر، إذ يبدو من الاطلاع على محاور المؤتمر الأربعة، وما اندرج تحت كلّ منها من موضوعات أن اهتمام المؤتمر اتسع ليشمل جُلَّ قضايا العربية المعاصرة، مما يتصل بالمصطلح والتعريب والترجمة والنقل والنشر والمعاجم وتقنياتها وتجارب الكتابة العلمية بالعربية... وكلٌّ من هذه الموضوعات يستأهل ندوةً متخصّصةً، ونتج عن هذه الشمولية زيادةُ عدد البحوث المقدّمة، وغلبة العمومية على المؤتمر وتوصياته.

د ـ زيادة الاهتمام بموضوع التعريب، واتخاذ توصيات عملية قابلة للتنفيذ، تحثّ الأقطار العربية على إصدار تشريعات مُلْزِمة، تجعل من العربية لغةَ التعليم في جميع مراحله وتخصّصاته، إذ يتّضح مما عُرض في المؤتمر من تجارب الآخرين في ميدان التعريب أن الموضوعَ، على أهميته القومية، ما زال بين مؤمنٍ به، آخذٍ بناصيته، يجني ثمارَه على خير ما تكون، وبين حديث عهدٍ في الأخذ به، لم يستوِ على سُوقه بعدُ، فهو بحاجة إلى المؤازرة، وبين كافرٍ به، يتنكّر له في بعض مراحل التعليم وتخصّصاته، مع تواتر الأدلّة على نجاح تجربة سورية وعراقتها في تعريب التعليم بجميع مراحله

ومعارفه، ولا يكاد يخلو مؤتمرٌ علمي من الإقرار بهذا، والإشادة به. وقد اقترح الكاتب على المؤتمر إدراجَ توصيةٍ بتدريس العربية في التعليم الجامعي لغير المختصين، بما يناسب معارفهم، وذلك أسوةٌ بما هو معمول به في سورية، فمن شأن ذلك أن يرفع من مستوى الطلبة اللغوي، ويشدّ من أَزْرِ التعريب.

٤ ـ الندوة الأولى للذخيرة اللغوية العربية(١)

احتضنت جامعةُ الجزائر الندوةَ الأولى للذخيرة اللغوية العربية التي استمرت ثلاثة أيام (١٨ ـ ٢٠ ذي القعدة ١٤١١هـ/ الموافق لـ ٢ ـ ٤ حزيران ١٩٩١م) وذلك بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبحضور مشاركين من مؤسسات علمية عربية كالمجامع اللغوية والجامعات ومراكز البحوث والمعاهد. وقد أشبعت الندوةُ خلال ذلك مناقشةَ مشروع الذخيرة اللغوية، فتناولت تحديد مفهومها، وأبعادها، وفوائدها، وطرق إنجازها، ومستلزماتها الفنية، وتوقّفت عند ما عرضه المشاركون من آراء ومقترحات. ثم انتهت إلى جُملة توصياتٍ مهمّة حدّدت أهدافَ المشروع، ومهامَّ اللجان المنبثقة عن الندوة، وسُبُل تمويله.

والذخيرة اللغوية بدايةً هي بنك من المعلومات اللغوية، يجري فيه تخزينُ النصوص الواردة في عيون مصادر التراث العربي في

---

(١) نشر المقال في مجلة اللغة العربية بدمشق، المجلد (٦٦)، الجزء الرابع، (ص٧٩٠ ـ ٨٠٢)، سنة (١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).
وقد أفدت في كتابة المقال من مشاركتي في أعمال الندوة، ومن وثيقة مشروع الذخيرة اللغوية للدكتور عبد الرحمٰن الحاج صالح، ومن مراجع أخرى سترد الإشارة إليها.

المعاجم والعلوم والفنون بالإضافة إلى ما يقع عليه الاختيار من المراجع الحديثة، مما تتوفّر فيه شروط السلامة اللغوية، ومن المعاجم المعاصرة على اختلاف أنواعها ووظائفها، وذلك باستخدام حواسيب ذوات مواصفات فنية محدّدة وفق منهجية معينة، تنهض بإنجازها فرقُ عمل تتوزّع على المؤسسات العلمية في الدول العربية المشاركة.

وبهذا تكون الذخيرةُ اللغوية مشروعاً بالغ الأهمية، لكثرة فوائده، وتنوّع تطبيقاته، وعموم نفعه لجميع الناطقين بالضاد، وتلبيته لما تحتاج إليه العربية المعاصرة في التعريب والمصطلحات العلمية والمعاجم بأنواعها، وضروب المعالجة الآلية للغة العربية، وغير ذلك مما يدخل في الأهداف التي اشتملت عليها توصيات الندوة، ونصّها:

«يهدف المشروع إلى إنجاز بنك للمعلومات اللغوية، يمكّن من دعم اللغة العربية قصدَ استخدامها في جميع المجالات، مثل:

١ ـ إغناء مجال المصطلحات العربية العلمية والتكنولوجية والحضارية والمساعدة على توحيدها.

٢ ـ دعم عملية التعريب في الوطن العربي وخاصة في التعليم الجامعي والبحث العلمي.

٣ ـ استخراج قواميس عامة ومتخصصة.

٤ ـ إنجاز القاموس التاريخي للغة العربية.

٥ ـ إنجاز القاموس الجامع لألفاظ اللغة العربية في سياقاتها.

٦ ـ تلبية حاجيات ميادين البحث العلمي النظري والتطبيقي»[١].

والذخيرة اللغوية إلى كونها بنكَ معلوماتٍ لغوية، تحوي قاموساً جامعاً للألفاظ العربية، يفارق غيرَه من القواميس في:

ـ طريقة إخراجه إذ سيخرج في ثلاثة أشكال: مسجلاً في أقراص ممغنطة، وفي ميكروفيشات، وفي كتاب مطبوع.

ـ حصره الألفاظ الواردة في المعاجم وأمّات المصادر القديمة والحديثة.

ـ ذكره السياقات الحقيقية للفظ مع المراجع.

ـ تعدّد صور ترتيبه على الهجاء، والمفاهيم، وتواتر الكلمات، واستعمالها في البلدان العربية والعلوم والفنون.

ومن المأمول أن يكون قاموسُ الذخيرة الجامع موسوعةً لغوية؛ لأنه سيتضمن وصفاً شاملاً لكلّ مادة، يستغرق المعارف اللغوية، ففيه:

ـ تحليل دلالي للفظة من خلال السياقات الكثيرة التي وردت فيها، وذلك بالإضافة إلى ما نصّ عليه الأقدمون في تحديد معناها الأصلي والوضعي والمعاني الفرعية لما اشتق منها، مع ذكر المقابل الإنكليزي أو الفرنسي لكل كلمة، إمّا وجد، مقروناً بالفرق التصوري بينهما.

ـ وصف نحوي وصرفي وصوتي ولغوي للمادة.

---

(١) «توصيات الندوة» (ص٢).

ـ وصف تاريخي للمادة وما يشتق منها، وذلك ببيان تاريخ ظهور الكلمة في النصوص، وتاريخ أول تحوّل دلالي لها، والسياقات الخاصة بالمعاني المستحدثة، وتاريخ آخر ظهور له، إن توقف الاستعمال، وأصل ما كان دخيلاً، والنظائر الساميات إما وجدت.

ـ تحديد درجة تواتر المادة تبعاً للزمان والمكان.

ـ بيان شيوع الكلمة الجغرافي.

ـ ذكر المرادفات والأضداد إن وجدت.

ـ الإحالة على المراجع القديمة والحديثة التي تناولت الكلمة بالدراسة.

والذخيرة اللغوية، كما ظهر، مشروع كبير ذو أبعاد قومية وحضارية، وإنجازه سوف يستغرق بضع سنوات في أحسن الأحوال، وهذا ليس كثيراً على تراث ضخم، تزهى به الحضارة العربية الإسلامية، عمره خمسة عشر قرناً. ومن المعلوم أن الذخيرة اللغوية الفرنسية مضى على إنشائها ثلاثون سنة، ولما تنتهِ، على أنه يمكن اختصار هذا الوقت بزيادة عدد المؤسسات العلمية المشاركة في الإنجاز خصوصاً ما كان منها معنياً بقضايا العربية المعاصرة كالمجامع اللغوية والجامعات ومراكز البحوث والمعاهد، والأمل كبير في أن ينضمّ ما لم يشترك منها في الندوة التأسيسية الأولى للذخيرة اللغوية إلى ركب المشاركين الذين أخذوا على عاتقهم النهوض بها.

والذخيرة، وإن وُسِمَت بأنها لغوية، إذ كانت اللغةُ وعاءً لمادتها المخزنة في الحواسيب، لا تعني أن المشروع يقف عندها، بل يقوم على أساس آخر، لا يقلّ عنها أهمية، وهو الجانب التقني الفني الذي يتطلب خبرات متميزة في المعلوميات، تتعلق بمنهجيات تخزين المعلومات، وضغطها، واسترجاعها، ومعالجتها، وغير ذلك مما لا يخفى على أهل الاختصاص، وذلك بغية الوصول إلى تحقيق أمثل للفوائد الجليلة المؤملة من هذا المشروع الكبير.

وأقرب مثال يوضح أهمية الخبرات الفنية في توفير الكثير من الوقت والجهد والمال ما يمكن أن يقدمه الفنيون من ابتكار وسيلة تقنية تسمح بالإفادة مما قامت به كثير من المؤسسات العلمية العربية وغيرها في مجال تخزين النصوص والمصطلحات وضروب المعالجة الآلية للغة العربية بشكليها المكتوب والمنطوق، وذلك لنقل ما خزّنته تلك المؤسسات في الحواسيب على اختلاف حجومها وأنواعها ونُسَخها إلى ذاكرة الحاسوب المركزي للذخيرة، ومن تلك الهيئات: بنك المصطلحات في معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط، وهو يضم (١٢٥) معجم، منها سبعون معجماً علمياً تقنياً، ستخرج قريباً في صورتين: مخزنة في أقراص ممغنطة، ومطبوعة في كتاب، والبنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم) في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وبنك المصطلحات العلمية في مجمع اللغة العربية الأردني، وبنك المعلومات في مؤسسة عبد الحميد شومان، وتخزين (العالمية) بالكويت القرآن الكريم و(صحيح البخاري)، وتخزين جامعة اليرموك في إربد نصّ (لسان لعرب)

وفهرسته، وتخزين بعض مؤسسات النشر مصادر التراث الكبيرة التي طُبعت بأجهزة التنضيد الحاسوبية مثل: (سير أعلام النبلاء)، و(مختصر تاريخ دمشق)، و(تهذيب الكمال)...

ومن المؤكد أن أهمّ ما تمخّضت عنه الندوةُ كان التوصيات المهمّة التي اشتملت على خلاصة ما انتهى إليه الخبراءُ المشاركون في مناقشاتهم ومداولاتهم ومقترحاتهم، وترجع أهمّيتُها إلى أنها استغرقت الجوانب التنظيمية، واللجان المنبثقة عنها، وما أنيط بها من مهامَّ، والسبل المختلفة التي تضمن للمشروع تمويلاً، يفي بقيمة التجهيزات الفنية، وأجور القائمين على التخزين ومعالجة المعلومات، وذلك كيما يتمّ إنجازُ المشروع على خير وجهٍ، يجعل ثمارَه دانيةً على طرف الثُّمام من جميع المستثمرين، وسيكون في إيراد تلك التوصيات تعميمٌ للفائدة، وتحقيق لما ورد في بعض بنودها، وتلبيةٌ لرغبة السادة المعنيين بهذه الموضوعات اللغوية التطبيقية المعاصرة من قُرّاء مجلة المجمع، ونصّها:

«آ ـ **توصيات تنظيمية علمية:**

توصي الندوةُ بتأليف لجنة إشراف دائمة، مهامها التنسيق والمتابعة والتقويم، وتتكوّن من خبير منسّق من كل بلد عربي مشارك في المشروع برئاسة الأستاذ الدكتور عبد الرحمٰن الحاج صالح رئيس الندوة، وتجتمع مرة على الأقل كلّ سنة.

كما توصي الندوةُ بتشكيل لجنة في كل بلد عربي تسمى (لجنة ذخيرة اللغة العربية) تتألف من المشرفين على إنجاز هذا المشروع في

كلّ بلد، تختار من بينها منسقاً، يمثّلها في اللجنة الدائمة. وفي انتظار تشكيل هذه اللجنة الدائمة تمّ تكوين لجنة مؤقتة للإعداد للندوة القادمة مكوّنة من الأستاذ عبد الرحمٰن الحاج صالح من الجزائر، والأستاذ أحمد الأخضر غزال والأستاذ الدكتور يحيى هلال من المغرب، والأستاذ يحيى مير علم من سورية، والأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة من الأردن، مهمّةُ هذه اللجنة المؤقتة تقديمُ تقرير مفصّل للندوة القادمة (نوفمبر ١٩٩١م) حول:

١ ـ حصر ما أُنجز في البلدان العربية في مجال المصطلحات والمعاجم والمعالجة الآلية للغة.

٢ ـ إعداد ملفّ دراسة للمشروع بجزأيه العلمي (اللغوي) والتقني (الحاسوبي) بمساعدة مؤسسات علمية متخصّصة مثل المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا التابع لمركز الدراسات والبحوث العلمية بدمشق، ومختبر المعلوميات والعلاج الآلي للعربية التابع للمدرسة المحمدية للمهندسين بجامعة محمد الخامس بالرباط، وذلك لإنجاز الدراسة العلمية والتقنية المفصّلة والشاملة لمتطلبات المشروع، تحقّق أهدافه الواردة في الوثيقة المقّدمة للندوة، وتكون هذه الدراسةُ برنامجَ عمل الندوة القادمة.

٣ ـ تحديد المصادر والمراجع القديمة والحديثة وترتيبها حسب الأولويات، وتوزيعها على المؤسسات العلمية المشاركة في إنجاز المشروع، وخاصة المصطلحات وما يتعلق بها، لاستكمال عملية التعريب الشامل في العلوم والتكنولوجيا.

٤ ـ القيام بإشعار المؤسسات العلمية بأهمية المشروع والمساهمة في تمويله وإنجازه.

٥ ـ القيام بحملة إعلامية تعرّف بالمشروع في مختلف وسائل الإعلام والدوريات.

٦ ـ التنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتقوم بالاتصال مع الحكومات العربية والمنظمات الدولية قصدَ إشعارها بأهمية المشروع، والمشاركة في تمويله.

٧ ـ التنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لاستضافة إحدى البلدان العربية الندوةَ القادمة، وتحديد موعدها، والمشاركين فيها، باعتبار هذه الندوة الأولى ندوةً تأسيسية.

٨ ـ توصي الندوةُ بضرورة التلاؤم بين الحواسيب لتركيز شبكة معلوماتية بين جميع المشاركين في المشروع.

٩ ـ توصي الندوةُ بتشجيع المؤسسات المشاركة في إنجاز المشروع على الاستمرار في عملية التخزين حسب إمكانياتها.

ب ـ توصيات تمويلية:

نظراً لأهمية المشروع وبغية ضمان إنجازه توصي الندوة بـ:

١ ـ الأخذ بمبدأ التمويل الذاتي للمشروع بحيث تقوم المؤسسات العلمية المشاركة في إنجاز المشروع في كل بلد عربي بتغطية نفقات ما تلتزم إنجازه، وذلك بإدراج بند مالي في ميزانيتها سنوياً باسم الذخيرة اللغوية العربية.

٢ ـ دعم المشروع من قبل رؤساء اللجان الوطنية العربية للتربية والثقافة والعلوم:

ـ منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو).

ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو).

ـ المنظمة الإسلامية للتربية والعلم والثقافة (أسيكسو).

وذلك بإدخاله في برنامجها، والتعاون فيما بينها للحصول على مساعدة برنامج الأمم المتحدة على نطاق إقليمي.

٣ ـ دعم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للمشروع.

٤ ـ عمل لجنة الإشراف الدائمة بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للحصول على مساهمات مالية من بعض المؤسسات التي تقدّم مساهمات مالية لبعض المشاريع العلمية مثل: الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، والبنك الإسلامي للتنمية، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ومؤسسة عبد الحميد شومان بالأردن، ومؤسسة الملك فيصل، وغيرها من المؤسسات العربية والدولية.

٥ ـ قبول التبرعات من الأفراد والمؤسسات والشركات والهيئات المهتمة بمشروع الذخيرة اللغوية العربية»[١].

---

(١) «توصيات الندوة» (ص٢ ـ ٥).

يتبيّن مما تقدّم أن الندوة حرصت على أن تكون توصياتُها شاملة، تستغرق جميعَ قضايا الذخيرة اللغوية، ومستلزماتها الفنية والتقنية، وعلى أن توفّر لها أسباب النجاح والاستمرار. وظهر ذلك جلياً في غير ما صورةٍ مثل إحالة المشروع إلى مؤسسات علمية متخصّصة؛ لإعداد الدراسة الفنية قبل الشروع فيه، وتعدّد مصادر التمويل التي تسعى إلى تأمينها، وحثّ المؤسسات العلمية الأخرى على المشاركة في الإنجاز، وتنوّع اللجان المنبثقة عن الندوة. على أن ثمة ملاحظات لا يخلو إيرادُها من فائدة:

١ ـ إن أهمية المشروع، وتعدّد تطبيقاته، وعموم نفعه لأبناء العربية والناطقين بها، يجعل منه مسألةً علمية قومية، ويجعل المشاركة في إنجازه واجباً قومياً على كل مؤسسة علمية معنية بالعربية، ولدى الندوة كبيرُ ثقة في أن تنضم الجهاتُ العلمية التي حالت عوائقُ أو ظروفٌ خاصّة دون مشاركتها، وخصوصاً ما كان منها في مهد التعريب الأول وحصنه المنيع سورية، كما أن النهوض بهذا على ما فيه من وفاء لهذه اللغة الشريفة يحقّق ما تَطَلَّعَ إليه كثيرٌ من المشاركين الذين لم يكتفِ بعضُهم بتعليق أهمية كبيرة على مشاركة سورية في الذخيرة اللغوية، بل علّق شروعَه في ذلك على بدئها ثقةً منه برسوخ قدمها في مثل هذه المشاريع، وهذا شيءٌ غالٍ، لا يجوز التفريطُ به.

٢ ـ لا يكفي أن تقوم اللجنةُ المؤقتة بحصر ما جرى تخزينه في الحاسوب من نصوص ومعاجمَ ومصطلحاتٍ لدى المؤسسات العربية، بل ينبغي التوسّعُ في ذلك، ليشمل ما كان لدى هيئات علمية

كثيرة خارج الوطن العربي من تطبيقات مختلفة، تندرج في المعالجة الآلية للغة العربية مكتوبةً ومنطوقةً. وفي وقائع المؤتمرات العلمية المتخصصة[(١)] بهذا المجال قَدْرٌ صالح من تلك البحوث المقدّمة من هيئات علمية غير عربية، مثل أنظمة التحليل الصرفي، والنحوي، والدلالي، وأنظمة شكل الكلام، وتصحيحه، وفهمه، وتحليله، وغير ذلك.

وأهمّ من ذلك قيامُ تلك الهيئات بمشاريع تُعَدّ ذخيرةً لغوية متخصّصة، عُني أكثرها بتخزين نصّ القرآن الكريم، أو الأحاديث النبوية من مصادرها الأولى، ومن أهمّ تلك المشاريع:

أ ـ مشروع مركز تحليل الحديث في كولورادو بالولايات المتحدة[(٢)]، فقد أنجزَ تخزينَ (صحيح البخاري) ومسلم و(سنن النسائي) وأبي داود والترمذي وابن ماجه، و(مسند الإمام أحمد)، و(المطالب العالية) لابن حجر، و(إتحاف السادة) للبوصيري، و(المعجم الكبير) للطبراني، و(موطأ الإمام مالك)، و(الجامع الصحيح) للترمذي، وترجم (صحيحَ البخاري) إلى البنغالية والدفنجرية والإنكليزية والفرنسية والألمانية والباشتوية والإسبانية والتركية والأردية، كما قام بتخزين كتب أخرى، منها ثلاثة تراجم للرجال، وهي: (تقريب التهذيب)، و(تعجيل المنفعة)، و(تهذيب الكمال)، وثلاثة معاجم، هي: (مختار الصحاح)، و(النهاية)،

---

(١) انظر بعض تلك الوقائع في: مجلة المجمع: (م ٦٣، ج٢، ٣، م ٦٥، ج٢).

(٢) زيادة بيان وتفصيل في مقال «حوسبة الحديث: مدونة الحديث في أسطوانات ليزرية» د. محمد الأعظمي، وعقيل العظمي، وقائع مؤتمر كمبردج الثاني للحاسوب ثنائي اللغة، (١٩٩٠م).

و(القاموس المحيط)، بالإضافة إلى كتب ذات صلة بما سبق، وهي: (الإخوة) لابن المديني، و(ترتيب أسماء الصحابة في مسند الإمام أحمد) لابن عساكر، و(معجم الخرائط الجغرافية بالصور المخزّنة رقمياً)، و(أطلس المناظر التاريخية المخزّنة رقمياً)، وسيقوم لاحقاً بتخزين (سنن الدارمي)، و(مصنّف ابن أبي شيبة)، و(مسند زيد بن علي)، كما سيقوم بترجمة كتب الحديث إلى لغات أخرى.

ب ـ مشروع مركز الحاسوب الإسلامي في لندن[١]، وهو يسعى إلى إنشاء مجمع المعلومات الإسلامية، وفيه مجمع الأحاديث النبوية، ويشتمل على تخزين أسانيد الكتب الستة مستخرجةً من (تُحْفَة الأشراف) للمِزيّ، ومتون تلك الأسانيد من الصحاح الستة، وسيتمّ تخزين (مسند الإمام أحمد)، و(صحيحي ابن حبان وابن خزيمة)، و(مستدرك الحاكم)، ومسانيد أخرى، بالإضافة إلى بعض كتب الأطراف، مثل (إتحاف المَهَرة بأطراف العشرة) لابن حجر.

ج ـ مشروع مركز المعالجة الآلية في الجامعة الكاثوليكية بهولندا[٢]، وهذا المركز معنيٌّ بإنجاز تطبيقات مختلفة على اللغة العربية، ولديه قاعدة معطيات كبيرة.

---

(١) زيادة بيان وتفصيل في مقال «حوسبة مدونة الحديث النبوي» لبركة الله عبد القادر، وقائع كمبردج الثاني للحاسوب ثنائي اللغة، (١٩٩٠م)، وهناك نشرة معلومات باللغة العربية عن المركز.

(٢) صدر عن المركز خمسة كتيبات علمية تتضمن بحوثاً مختارة في المعالجة الآلية للغة العربية، وقوائم مرجعية (بيبلوغرافيا) تحيل على جميع بحوث المعالجة الآلية للعربية، وتستغرق ما يجري في العالم العربي وخارجه.

د ـ قاعدة معطيات تحوي تخزيناً كاملاً لنصّ القرآن الكريم.
وطبيعي أن تتوفّر على إنجازه هيئاتٌ علمية واستثمارية عديدة في العالم العربي وخارجه، وفي كثرتها وشهرتها وتداولها غُنيةٌ عن الإشارة إليها.

٣ ـ إن العربية، وإن كانت تتميّز من غيرها بأنها لغةٌ مختزَلةٌ، وذلك لاستغنائها عن كتابة المصوّتات القصيرة (الحركات) في بنية الكلمة، واقتصارِ الضبط فيها على حرف الإعراب آخر الكلمة، وذلك ما لم تدعُ ضرورةٌ، تستوجب ضبطَ حروف الكلمة، تقتضي أن يُعتمد في عملية التخزين مبدأُ الضبط بالشكل التامّ لجميع النصوص التي سيجري تخزينُها في الذخيرة، وهي من الكثرة بمكان؛ لأن مئات المصادر والمراجع في القديم والحديث ستُخزّن على هذه الصورة، ومن المعلوم أن إدخال علامة الشكل لأيّ حرف يحتاج إلى الضغط على مفتاح وسيطيّ إضافيّ، وأن إدخال الشكل سيزيد من عدد أخطاء الإدخال، وينتج عمّا تقدّم أن التخزين المشكولَ يدوياً للنصوص يستهلك نحواً من ضعف الوقت والجهد والتكلفة، ومن هنا يتبيّن لنا حجمُ الفائدة التي يمكن أن يقدّمها وجودُ نظام يقوم بالشكل الآلي للنصوص بعد تخزينها مجرّدة من الشكل.

ونظامٌ كهذا أساسُه نتائجُ إحصائية لدوران الكلمات في النصوص، ولا غنى لمثل هذا النظام عن الاستعانة بنظام معرفي خبير، يقوم آلياً بفهم اللغة وتحليلها صرفياً ونحوياً ودلالياً. وسيوفر هذا النظام حين يتحقّق ما لا يقلّ عن ٤٠٪ من الجهد والوقت والمال. ومَبْلَغُ علمي أن جهات عديدة تقوم بإنجاز نظام الشكل

الآلي. وفي وقائع بعض المؤتمرات العلمية المتخصّصة(١) بحوثٌ تبشّر بالخير، وقد ذكر أصحابُ مركز تحليل الحديث في كولورادو(٢) أن لديهم نظاماً يقوم بالشكل الجزئيّ والكليّ، وأن متوسط نسبة الصواب في عمله بلغت ٨٠٪، ولا بدّ في النسبة المتبقية ٢٠٪ من الاستعانة بإنسان خبير، ليقوم بضبطها. وأعجب من ذلك أنهم أجروا موازنةً بين شكل النظام الآليّ لـ: (سنن النسائي)، وبين شكل يدويّ لها، ظهر بنتيجتها أن أخطاء الإنسان في الشكل أكثرُ من أخطاء النظام الآليّ.

وهذه النتائج، وإن كانت مقصورةً على الحديث النبوي، وغير متداولة على مستوى عامّ، تدعو إلى التفاؤل بقرب ذلك اليوم الذي يَطْلُعُ فيه على الناس نظامٌ، يقوم بالشكل الآلي للحروف العربية، تُزوّد به الحواسيب، الشخصية والمركزية وأجهزة التنضيد الضوئي وغيرها.

٤ ـ إن ضخامة حجم النصوص التي سيجري تخزينُها في حاسوب الذخيرة، تقتضي الأخذَ بأحدث تقنيات تخزين النصوص وضغطها ومعالجتها، فالأقراص الممغنطة لم تَعُد مجديةً في مثل هذا المشروع؛ لأن سعة كلّ منها ١,٤ ميغابايت (أي ما يعادل ١,٤٠٠,٠٠٠ حرف) في حين نجد اليوم الأقراص الليزرية المعروفة بـ (CD - ROM) وهي تتميز بصِغَرِ حجمها (٥، و٢٥ إنش) وخِفّة وزنها (بضع أونصات) وطاقتها الجبّارة على التخزين، إذ تصل إلى ٦٦٠ ميغابايت (٦٦٠ مليون حرف). ومن المؤكّد أن هذه الأقراص

---

(١) تقدمت الإحالة قريباً إلى بعض تلك الوقائع.
(٢) سلف الحديث عنه قريباً.

ستكون الحلّ الأمثل لتخزين قاعدة المعطيات الضخمة للذخيرة اللغوية.

٥ ـ يتبيّن مما تقدّم أن مشروع الذخيرة اللغوية العربية يقوم في أساسه على الحاسوب في جميع مراحله (تخزين المعلومات، ضغطها، استرجاعها، معالجتها، إنجاز التطبيقات) ويحسن، والحالة هذه، أن يتضمن العنوان كلمة الحاسوب على صورةٍ ما، وأمثلة هذا كثيرة في البحوث أو المشاريع اللغوية التي يُعتمد عليه في إنجازها، وأقرب مثال لهذا ما تقدّم في تسميات مشاريع مشابهة كمشروع مركز الحاسوب الإسلامي:

Computing the Hadith Literature

ومشروع مركز تحليل الحديث بكولورادو

Computing Of Hadith

وفي وقائع المؤتمرات اللغوية التطبيقية كثيرٌ من تسميات المشاريع التي يكون الحاسوبُ أداتَها المنفّذة، لا يُستغنى فيها عن إيراد (الحاسوب) على صورةٍ ما في العنوان، لذا، أرى من الدقّة أن يُضاف إلى تسمية المشروع لفظ الحاسوب على نحوٍ ما، فتتحقّق المطابقةُ بين العنوان والمضمون، وليس هذا كثيراً على الحاسوب الذي وسم حضارة العصر بسمته، وأصبح الأداةَ المشتركة التي تستخدمها جميعُ العلوم والمعارف، لا فرق في ذلك بين علوم تطبيقية ونظرية وبحتة، إذ لا مندوحةَ لكلّ منها عنه.

٥ ـ ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات[(١)]

يزداد إحساسُ الهيئات العلمية المعنيّة باللغة العربية، على اختلاف تسمياتها ومقاصدها، بأهمية المعالجة الآلية للغة العربية مكتوبةً ومنطوقةً بالحاسوب، وذلك لتعدّد تطبيقاتها، وكثرتها، وتنوّعها، ومساس الحاجة إليها، في عصر غدت فيه المعلوماتُ في ثورتها أو تفجّرها أبرزَ سماته، وغدا فيه الحاسوبُ الأداةَ المشتركة لحضارة العصر، تستخدمه جميعُ العلوم النظرية والعملية، ويأتي في الصدارة من تلك التطبيقات: الترجمة بمساعدة الحاسوب، والفهم الآلي للغات الطبيعية، وتركيب الكلام وتحليله، وتعرّف الحروف والكلام، والنشر بمساعدة الحاسوب، وكشف الأخطاء بأنواعها: لغويةً ونحويةً وصرفيةً وإملائيةً وتصحيحها، وتعليم اللغات للناطقين

(١) نُشر المقال في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٦٨)، الجزء الأول، (ص١٥٢ ـ ١٦٧)، سنة (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م). وقد أفدت في كتابة المقال من مطبوعات الندوة التي تفضّل بإرسالها إليّ الأستاذ فيصل عبد الرحمٰن المعمّر مدير مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ومن وقائع المؤتمرات السابقة المشابهة، ومن مشاركتي فيها، ومن أشياء أخرى، ستجري الإحالة عليها في مواضعها.

بها وغيرهم، والمعجم الحاسوبي[١] وغيرها.

واللغة العربية تسعى السعي الحثيث إلى دخول عصر تقنية المعلومات وصولاً إلى مثل تلك التطبيقات، ولحاقاً بما وصلت إليه اللغات الأجنبية وأنجزته، وهو كثير، حتى انتهى الأمرُ فيها إلى قيام ما يُعرف بالصناعات اللغوية الحديثة التي تتطلب أن يكون التعاملُ بين الإنسان والحاسوب باللغات الطبيعية، لا بلغات البرمجة التي لا يعرفها إلا الخاصّة. ومن شأن ذلك إن تحقّق أن يمكّن جميعَ الناس من استخدام الحاسوب، والإفادة من طاقاته العظيمة. أحسب ذلك غير بعيد، فهو أهمّ ما يسعى إلى تحقيقه مشروعُ حاسبات الجيل الخامس لمعالجة المعارف والمعلومات الذي تشرف على إنجاز برنامجه ذي المراحل الثلاث وزارةُ الصناعة والتجارة الدولية في اليابان منذ سنة (١٩٨٢م)[٢]. والعربيةُ في سعيها إلى تحقيق جميع ذلك ليست غريبةً عن تقنيات العصر التي استوعبت لغاتِ

---

(١) زيادة بيان وتفصيل عن المعجم الحاسوبي ضمن نظام معرفي خبير، يحتوي على أنظمة خبيرة جزئية، يستقل كل منها بمعالجة واحد من مستويات اللغة في بحث «المعجم الحاسوبي في نظام خبير للغة العربية» أعدّه كاتب المقال بالمشاركة مع الدكتور محمد مراياتي والأستاذين مروان البواب ومحمد حسان الطيان، وقدّمه في المؤتمر العلمي الأول حول الكتابة العلمية باللغة العربية الذي انعقد في بنغازي (١٩٩٠م).

(٢) نشرت مجلة العلم والتكنولوجيا مقالاً ضافياً عن حاسبات الجيل الخامس، ترجمة سمير الحاج. انظر: (ص٧٠ ـ ٧٥، ع ٢٩، تموز ١٩٩٢م).

صانعيها كالإنكليزية والفرنسية واليابانية وغيرها، بل هي جديرةٌ بالدخول إلى تلك التقنيات، وذلك لما لها من خصائصَ ذاتية، تجعلها أكثرَ اللغات طواعيةً للمعالجة الآلية.

فقد تبيّن للخبراء القائمين على إنجاز أنظمة آلية لمعالجة الصرف والنحو والمعاجم وغيرها من التطبيقات السالفة أن العربيةَ لغةٌ معياريةٌ (قياسية)، تنتظم كثيراً من مستوياتها اللغوية قواعدُ مطردةٌ، وما كان خلاف ذلك من الشاذّ أو النادر أو الغريب أو غيرها، قليلٌ، ليس له كبيرُ أثر.

يضاف إلى ذلك ما تمتاز به العربية من كونها لغةً اشتقاقيةً، ترجع إلى بضعة آلاف من الأصول (الجذور) التي يُشتقّ منها ما لا حصر له من الفروع أفعالاً وأسماءً، على اختلاف كلٍّ منهما في الأنواع والتقسيمات والصيغ والإسناد وحالات الإعراب والبناء وغير ذلك، مما يجعل أمر المعالجة الآلية للعربية بالحاسوب أقلَّ صعوبة من غيرها، على خصوصيات فيها، خلافاً للغات غير الاشتقاقية، وذلك للكثرة المفرطة في مداخل معاجم تلك اللغات، وهي غالباً ما تزيد على مداخل المعجم العربي (موادّه) عشرةَ أضعاف.

وأمّا ما يتوهّمه بعضُهم من تعدّد صور الأبجدية العربية لاختلاف مواقع الحروف بدءاً ووسطاً ونهايةً، أو غير ذلك، فليس بشيء، بل لا يمكن موازنته باليابانية التي غدت لغةً تقنيةً، تعالج بالحاسوب بعد أن تمّ اختزالُ رموز أبجديتها من ثلاثة آلاف صورة إلى نحوٍ من ألف صورة. على أنه أمكن تنميطُ (تقييس) مَحارِفِ العربية بشفرةٍ موحّدةٍ، جرى عليها غيرُ ما تعديل، وأقرّتها المنظمتان

العربية والدولية للمواصفات والمقاييس[١].

وليس أدلّ على إدراك تلك الهيئات العلمية المعنية بالعربية لأهمية العلاقة بين اللغة والحاسوب والمعالجة الآلية للغات الطبيعية به من توالي انعقاد المؤتمرات العلمية المتخصّصة باللسانيات التطبيقية وضروب المعالجة الآلية للغة مكتوبةً ومنطوقةً طوال السنوات العشر المنصرمة[٢]، توفّرت على تنظيمها هيئاتٌ علميةٌ،

---

(١) تفصيل الموضوع وتوثيقه في بحث «مبادئ في تصميم محيطيات الحاسوب باللغة العربية» د. محمد مراياتي ود. بشير منجد، وقائع بحوث المدرسة العربية للعلوم والتكنولوجيا، مدرسة الزبداني «للغة العربية والحاسوب» (ص٧٨ ـ ٩٦) طبعة دار همسفير، نيويورك. وفي بحث «الكتابة العربية: إصلاح في الطباعة، وتنميط في المعلوميات» لمحمد دشيش، وقائع ندوة استخدام اللغة العربية، موضوع المقال.

(٢) سبقت الإشارة إلى ستة مؤتمرات تقدّمت، وذلك في مقال للكاتب نُشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (م٦٣، ج٣، ص٥٤٨). ويحسن إتماماً للفائدة إيرادُ ما تبعها من مؤتمرات، وهي:

١ ـ بحوث مستلزمات بناء قاعدة معطيات للمفردات اللغوية العربية: القاهرة، يناير (١٩٨٩م).

٢ ـ المؤتمر الثاني حول اللغويات الحسابية: الكويت، نوفمبر (١٩٨٩م).

٣ ـ المؤتمر العلمي الأول حول الكتابة العلمية باللغة العربية: بنغازي، آذار (١٩٩٠م).

٤ ـ الندوة الأولى للذخيرة اللغوية العربية: الجزائر، حزيران (١٩٩١م).

وقد درج المجمع على سُنّة حميدة، تجلّت في نشره مقالات، تناولت جُلّ تلك المؤتمرات، إذ كتب الأستاذ محمد حسان الطيان مقالاً عن =

تنتمي إلى بعض البلدان العربية، تتصدرها سورية والمغرب والجزائر وتونس والكويت.

على أن آخر تلك المؤتمرات وأحدثها كان (ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات) موضوع المقال التي احتضنتها مكتبةُ الملك عبد العزيز العامّة بالرياض ما بين الثامن والثاني عشر من ذي العقدة سنة (١٤١٢هـ الموافق للعاشر وحتى الرابع عشر من أيار **١٩٩٢**م). وقد شارك فيها جمهرة من العلماء والباحثين، ينتمون إلى هيئات علمية مختلفة كالمجامع اللغوية والجامعات ومراكز البحوث وغيرها، إضافةً إلى المختصّين الذين شاركوا في معرض الحاسبات الآلية الذي أُقيم على هامش الندوة، وجرى فيه عرضُ أحدث ما لدى الشركات من حواسيب وبرامج متطوّرة مستخدمة باللغة العربية في مجالات علمية مختلفة، كما صاحَبَ الندوةَ عددٌ من النشاطات واللقاءات والزيارات، وإصدارُ نشرةٍ متخصّصةٍ بعنوان «لغتنا والتقنية» جاءت وقفاً على الندوة وبحوثها ومناقشاتها ولقاءاتها العلمية مع النخبة من الباحثين والعلماء[1].

لقد اشتملت الندوةُ على عدد كبير من البحوث بلغت واحداً

= الثاني منها، انظر: المجلة (م ٦٥، ع٢، ص**٣٥٣** ـ **٣٦٠**). وكتب صاحب هذه السطور مقالين عن الثالث والرابع. انظر: المجلة، (م ٦٥، ع٢، ص٣٦١ ـ ٣٧٤ و: م٦٦، ع٤، ص٧٩٠ ـ ٨٠٢).

(١) يقدمهم أستاذنا العلّامة الدكتور شاكر الفحام نائب رئيس مجمع اللغة العربية، حيث تضمن العدد الثالث منها حديثاً ضافياً له حول الندوة وأهميتها وموضوعاتها وكثير من قضاياها.

وأربعين بحثاً جرى تقديمُها في ثلاث عشرة جلسةً. وبيّنٌ أن هذه الوفرة في البحوث أملتها كثرةُ الموضوعات التي تضمنتها الندوة وهي: خصائص اللغة العربية واستخدام الحاسوب في العلوم الشرعية، وتعريب برامج الحاسوب وتجهيزاته، والمواصفات والمقاييس، والتحليل الصرفي للكلام، والتحليل الآلي للكلام، وتطبيقاته للمعوقين، وشبكات الحاسوب، ووسائط التخزين، وتعريب المصطلحات، والترجمة الآلية، ومعالجة النصوص، والنشر المكتبي، ونظم استرجاع المعلومات، والحاسوب والتعليم، وقواعد المعطيات.

ويحسن هنا إتماماً للفائدة وجرياً على نهجٍ سلف في مقالات عن مؤتمرات تقدّمت، إيرادُ عناوين تلك البحوث مشفوعةً بأسماء ذويها وموزّعةً على الجلسات:

• **الجلسة الأولى**: جرى فيها تقديمُ ثلاثة بحوث، تندرج في اللسانيات الحاسوبية، وهي:

١ ـ منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي: د. عبد الرحمٰن الحاج صالح.

٢ ـ الحاسب الآلي وصناعة المعجم العربي: د. محمود فهمي حجازي.

٣ ـ اللسانيات وبرمجة اللغة العربية في الحاسوب: محمد علي الزركان.

• **الجلسة الثانية**: وتمّ فيها عرضُ ثلاثة بحوث، ينتظهما أيضاً موضوعُ اللسانيات الحاسوبية، وهي:

١ ـ معالجة اللغة العربية بالحاسوب: د. محمد عبد المنعم حشيش.

٢ ـ الإدراك الآلي للفونيمات الطويلة والقصيرة في اللغة العربية: د. منصور محمد الغامدي.

٣ ـ تصحيح الأخطاء في النصوص المكتوبة: د. عبد الرحمٰن الجبري، وم. عبد الله المحمود.

• **الجلسة الثالثة**: وقدّمت فيها ثلاثةُ بحوث، تندرج في موضوع استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية، وهي:

١ ـ استخدام الحاسب في العلوم الشرعية د. أكرم ضياء العمري.

٢ ـ تطويع تقنية المعلومات لخدمة العلوم الشرعية: م. محمود عوض المراكبي.

٣ ـ نظام وعلاج واستغلال النصّ القرآني: د. يحيى هلال.

• **الجلسة الرابعة**: وقد نوقشت فيها أربعةُ بحوث، تنتظم ثلاثةٌ منها اللسانيات الحاسوبية، وواحد، وهو الثاني، في المعلوميات، وهي:

١ ـ القراءة الآلية للنص العربي بمساعدة المصحح الهجائي: د.حازم يوسف عبد العظيم.

٢ ـ تصميم وتعريب جداول الترميز الوصفية: م. علي خليفة التميمي.

٣ ـ نظام تصحيح الهجاء، واقتراح البدائل الصحيحة للغة العربية: د. حسام الدين محجوب، وم. أحمد عبد المجيد محمد.

٤ ـ نظام خبير عن اللغة العربية: د. سلوى أحمد الجمل.

• **الجلسة الخامسة**: وجرى فيها عرضُ ثلاثة بحوث، يندرج الأول والثاني منها في اللسانيات النظرية، والثالث في اللسانيات الحاسوبية، وهي:

١ ـ التوليد الصوتي والنحوي والدلالي لصيغ المبني للمجهول في اللغة العربية: معالجة لسانية معلوماتية: د. مازن الوعر.

٢ ـ الفعل العربي وطرق معالجته بالحاسب الآلي (الأسس اللغوية): د. صلاح الدين صالح حسنين.

٣ ـ تمثيل الدلالة الصرفية في النظم الآلية لفهم اللغة العربية: د. محمد غزالي خياط.

• **الجلسة السادسة**: وقد خُصّصت لتقديم ثلاثة عروض عن تجارب بعض المؤسسات في بناء أنظمة آلية، تقوم بمهامّ التنظيم والبحث والاسترجاع والإدارة، وفي بناء مصارف (مكانز) المصطلحات اللغوية، وهي:

١ ـ نظام ابن النديم في مكتبات معهد الإدارة العامة: أ. سريع محمد السريع.

٢ ـ نظام معلومات الوثائق (نمو): نظام بيلوغرافي عربي للوثائق الحكومية في مكتبات معهد الإدارة العامة: أ. سعد عبد العزيز المفلح.

٣ ـ نحو منهجية مدعّمة بالحاسب لمعالجة ونشر المصطلح العربي (تجربة البنك الآلي السعودي للمصطلحات): أ. عبد الله القفاري.

• **الجلسة السابعة**: وجرى فيها تقديمُ ثلاثة بحوث في اللسانيات الحاسوبية، وهي:

١ ـ نظرية حاسوبية لسانية لبناء المعاجم الآلية للغة العربية: د. محمد الحناش.

٢ ـ الحروف المُطْبَقة من الدارسة الصوتية إلى التعرف الآلي: أ. عويزرات حاج.

٣ ـ الاستكشاف الآلي للفظية الاسمية اعتماداً على النظرية الخليلية: أ. شافية طامة، ونصيرة طايبي.

• **الجلسة الثامنة**: واشتملت على تقديم ثلاثة بحوث في المعلوميات، هي:

١ ـ أُسُس تعريب نظام قواعد المعلومات: م. جعفر جفال.

٢ ـ التخطيط لخدمات معلوماتية باللغة العربية: د. عبد الله الضلعان، أ. عبد العزيز المعمر، د. سعد الحاج بكري.

٣ ـ المصطلحات المعلوماتية واللغة العربية: د. سعد الحاج بكري، د. عدنان صديق نوح، د. محمد سمرقندي.

• **الجلسة التاسعة**: وقد خُصّصت لقضايا المصطلح العلمي والتعريب والمعاجم، وقدّمت فيها أربعةُ بحوث، هي:

١ ـ في سبيل نظرية مصطلحية عربية ممكنة: د. محمد رشاد الحمزاوي.

٢ ـ تعريب المصطلحات المستعملة في الحواسيب الصغروية: م. أحمد بوعزي.

٣ ـ نحو معجم عربي للتطبيقات الحاسوبية: د. محمود الصيني.
٤ ـ مشكلات التعريب في علوم الحاسوب: أ. سهام محمد كعكي.

• **الجلسة العاشرة**: واقتصر التقديمُ فيها على بحثين في المعلوميات، هما:

١ ـ الاسترجاع الموضوعي بواسطة كلمات العنوان: د. ناصر السويدان.
٢ ـ البحث في العنوان في قواعد البيانات العربية: أ. بخيت سليمان البخيت.

• **الجلسة الحادية عشرة**: وكانت وقفاً على البحوث الخاصّة بتجارب الشركات، وهي:

١ ـ (ماكنتوش) وقواعد البيانات العربية وتعريب البرامج اللاتينية: م. محمد كريم يونس.
٢ ـ النشر المكتبي العربي: م. خالد رضوان.
٣ ـ الأوساط التوضيحية المتعدّدة والنصوص العربية: م. محمد أحمد أبو مندور.
٤ ـ استخدام نظام المستشار في بناء المكانز العربية: أ. عبد الجبار العبد الجبار.

• **الجلسة الثانية عشرة**: وجرى فيها تقديمُ ثلاثة بحوث، تناولت بعض أوجه مساعدة الحاسوب في التعليم، وهي:

١ ـ الحاسوب والتعليم من منظور التعليم المبرمج: د. حمد عبد الله عبد القادر.

٢ ـ الحاسب الآلي في تعليم الشريعة والقانون: د. حسن الجميعي، د. مصطفى شرابي.

٣ ـ أنظمة مساعدة للمعوقين مُعتمِدة على الحاسب الآلي: د. أسامة إمام.

• **الجلسة الثالثة عشرة**: وتمّ فيها تقديمُ ثلاثة بحوث في اللسانيات الحاسوبية، وهي:

١ ـ التعرّف على الحروف العربية: د. محمد بن أحمد وآخرون.

٢ ـ الكتابة العربية: إصلاح في الطباعة وتنميط في المعلوميات: د. محمد دشيش.

٣ ـ نظام قواعد المعرفة لتمثيل الفقه الإسلامي: د. هشام المهدي.

• **الجلسة الرابعة عشرة**: وقد كانت مختلفة عن سابقاتها، فلم تقدّم فيها بحوثٌ، بل خُصّصت لمناقشة موضوع (بناء المعاجم حاسوبياً) شارك فيها: د. محمود فهمي حجازي، د. محمد رشاد الحمزاوي، د. أحمد شحلان، د. أحمد أبو الهيجاء.

• **الجلسة الخامسة عشرة**: وهي شبيهة بسابقتها، إذ خُصّصت لمناقشة موضوع محدّد، هو (إمكانية تصميم نظرية عربية لغوية منسجمة مع خصائص الحاسوب) شارك فيها: د. شاكر الفحام، د. محمد حشيش، د. محمد الحناش.

• **الجلسة الختامة**: وتمّ فيها مناقشةُ البيان الختامي والتوصيات.

* * *

والبحوث المتقدّمة تدلّ بلا شكّ على غنى هذه الندوة، وتنوّع محاورها التي توزّعت موضوعاتها الكثيرة المشار إليها فيما مضى، وظهر جلياً أن أهمّ تلك المحاور كان اللسانيات الحاسوبية، فقد انتهت جملةُ البحوث التي ينتظمها إلى (١٧) بحثاً؛ أي: ما يزيد على ثلث البحوث المقدّمة. وهذا دليل حسن يدعو إلى الارتياح، ويومئ إلى نجاح الندوة في تحقيق غاياتها، إذ كانت هذه البحوث أهمّ ما قُدّم في الندوة، على أن هذا لا يقلّل من شأن بقية الموضوعات، أربعة لكلّ من: التعريب، والمصطلحات، وتجارب الشركات، وثلاثة لكلّ من: استخدام الحاسوب في التعليم، واستخدامه في العلوم الشرعية، وتجارب المؤسسات الحكومية، وبحثان في اللسانيات النظرية. ومن نافلة القول الإشارة إلى أن مادة البحوث كانت الأساسَ المعتمدَ في توزيع البحوث على تلك المحاور، فلم أقتصر فيه على عناوينها، إذ كانت بعض العناوين غير دقيقة، ولهذا فضلُ بيانٍ، سيأتي لاحقاً.

ولم تقتصر دلائلُ نجاح هذه الندوة على ما سلف من وفرة البحوث المقدّمة، وتنوّع محاورها، وغلبة اللسانيات الحاسوبية عليها، بل هناك دلائلُ أخرى، كانت على غاية من الأهمية، وقد تجلّت فيما انتهت إليه الندوةُ من توصيات قيّمة، خلص إليها المشاركون فيها بعد إطلاعهم على ما قدّم فيها من بحوث ومناقشتها وإغنائها، وهي إلى ذلك تدلّ على إدراكهم لقضايا العربية المعاصرة، نحو: حاجتها إلى إنشاء مكانز للمصطلحات الموحّدة والمقيسة في العلوم اللغوية اللسانية خصوصاً، والعلوم المعاصرة عموماً، ونحو

تأكيد قيمة تخزين العلوم الإسلامية ومعالجتها، وأهمية التوسّع في بعض مشاريع المعالجة الآلية لخصوصيتها، وضرورة متابعة الجهود في ترميز المحارف العربية (تنميطها) والتزامها، إضافة إلى ضرورة الاستمرار في عقد مثل هذه الندوات، والتنسيق والتعاون بين الجهات المعنية بإنجاز المعجم التاريخي العربي والمعاجم التقنية الأخرى، ومراكز البحوث الوطنية المتخصّصة، والدراسات والمشاريع القائمة، وتمويلها، وتأكيد ضرورة ربط نتائجها بالحاجات الصناعية.

على أن الإشارة إلى تلك التوصيات لا تغني عن إيرادها بنصّها توثيقاً لها، وإتماماً للفائدة، وجرياً على نهج سلف فيما كتبته عن ندوات مشابهة، إذ كانت مثلُ هذه التوصيات موضعَ عناية السادة قُرّاء مجلة المجمع وغيرهم من المختصين في المعالجة الآلية للعربية واللسانيات الحاسوبية. ونص هذه التوصيات:

«١ ـ التأكيد على ضرورة إنشاء بنك للمعلومات اللغوية واللسانية في إحدى الجامعات أو الهيئات العلمية العربية، ويشمل هذا البنك مصطلحات العلوم اللغوية واللسانية في المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي والدراسات التنظيرية والتطبيقية في القديم والحديث.

٢ ـ إنشاء بنك مصطلحات عربية موحدة ومقيسة في جميع العلوم المعاصرة بالتنسيق بين المؤسسات والمعاهد المتخصّصة في هذا المجال، وبالاعتماد على جميع الإنجازات الرائدة في هذا الميدان.

٣ ـ دعم المؤسسات والجهود التي تعمل في سبيل وضع معاجم عربية، تخضع للمواصفات المعجمية الحديثة في مختلف الميادين، ولا سيما المعجم العربي العامّ، والمعجم العربي التاريخي، والمعاجم التقنية في الميادين العلمية والتربوية المتخصصة.

٤ ـ تؤكد الندوة جدوى تخزين العلوم الإسلامية ومعالجتها بالحاسوب، وتدعو لبناء موسوعات العلوم الإسلامية، والتوسّع في البحوث المتعلقة بذلك.

٥ ـ مواصلة الجهود المتعلقة بوضع مقاييس موحّدة ومتطوّرة في شأن ترميز المحارف العربية، وربطها بالمواصفات والمقاييس العالمية، والعمل على الالتزام الكامل بها، ودعوة الشركات المصنعة للتقيّد بها.

٦ ـ التخطيط الدقيق لجعل المؤسسات والمراكز المتخصّصة في العالم العربي تواكب متطلبات التقدّم في ميدان تقنية المعلومات وفق ما يلي:

أ ـ تكوين الطاقات البشرية المؤهّلة تأهيلاً علمياً متخصّصاً في هذا المجال.

ب ـ تشجيع ودعم مراكز البحوث الوطنية المتخصّصة في هذا المجال على مستوى الجامعات والمؤسسات والشركات العامة والخاصة.

ج ـ دعم المشاريع والدراسات القائمة وتمويلها، وتخصيص نسب مالية مناسبة من الدخل الوطني للإنفاق عليها.

د ـ ربط نتائج بحوث المراكز المتخصّصة بالصناعة والتطبيقات العملية في المجالات المختلفة.

٧ ـ تؤكد الندوةُ أهميةَ التوسّع في البحوث المتعلّقة بسرعة إدخال المعلومات، كالتعرّف البصري على الكتابة العربية، والتمييز الآلي للكلام المنطوق.

٨ ـ تؤكد الندوةُ ضرورة الاستمرار في عقد ندوات وحلقات دراسية وبحثية أكثر تخصّصاً في ميدان استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات.

٩ ـ تؤكد الندوة أهمية التنسيق والتعاون بين جميع المؤسسات والمراكز التي تعمل في هذا المجال تلافياً للتكرار وهدر الطاقات»[١].

وغني عن البيان الإشارةُ إلى ما في هذه التوصيات المتقدّمة من إحكام في الصياغة، وإدراك صحيح لما تحتاجه لغتنا العربية التقنية، وسلامة في تقدير الأولويات، مما يلزم العربيةَ من ضروب المعالجة الآلية، ويزيد من سرعة إدخال المعلومات وتخزينها، كالتعرّف الآلي للحروف، وللكتابة العربية، والتمييز الآلي للكلام المنطوق، وتنميط (تقييس أو ترميز) المحارف العربية، وربطها بالمواصفات والمقاييس العالمية والتزامها، وغير ذلك. وبهذا تكون هذه التوصيات قد سلمت مما يتّجه على ما شاكلها من توصيات بعض المؤتمرات من تعميم، وعدم قابلية للتطبيق.

---

(١) كراسة البيان الختامي للندوة.

لقد أصابت الندوة حظاً من النجاح غير قليل، ظهرت دلائلُه فيما تقدّم، وهو كثير، على أن هذا النجاح ما كان له أن يتحقّق لولا الرعاية الكريمة من الجهة المنظمة للندوة، والحرص البالغ على توفير أسباب ذلك النجاح. وسبق لي أن حرصت فيما مضى من مقالات مشابهة على ألا يخلو ما أكتبه من ملاحظات يسيرة، يمكن أن تكون مفيدة في تنظيم ندوات قادمة نهوضاً بواجب النصح، وخدمة للعربية، ودُنُواً من الكمال، وقد زاد من حرصي عليها ما رأيته من استحسان لها لدى القائمين على تلك المؤتمرات:

أ ـ أول ما تحسن الإشارة إليه هنا ما يمليه علينا الواجبُ من ضرورة العناية باللغة العربية، وتحرّي الدّقّة والصواب في استخدامها كتابة وحديثاً خصوصاً في مؤتمرات كهذه، تعقد من أجلها، ويجري فيها عرض بحوث، تتناول دقيق مسائلها في النحو والصرف والمعاجم والدلالة وغيرها، وقد بدا لي في غير ما مؤتمر شاركت فيه أن هناك تساهلاً في قبول بعض البحوث، وتقديمها باللغة الأجنبية. وطبيعي أن يكون المعنيون بهذا أبناءَ العربية من الباحثين المشاركين دون غيرهم من الأجانب، ومثل هذا الصنيع يُشعر بأن اللغات الأخرى أقدرُ من العربية في التعبير عن دقيق معانيها وقضاياها. ومعلوم أن الواقع والمنطق يدفعان ذلك، وليس عسيراً على أيّ باحث يأنس من نفسه ضعفاً في لغته أن يستعين بغيره من أهل الاختصاص في تصحيح البحث. ولا يخفى على أهل العربية ممن شارك في مثل هذه المؤتمرات التي يكثر فيها مشاركون من ذوي الاختصاصات الأخرى كالمعلوميات

والإلكترونيات أن عدول بعض الباحثين عن استعمال لغته إلى اللغة الأجنبية لا يرجع فقط إلى ضعفه في كتابة المادة العلمية وتقديمها بلغة قومه، بل يرجع إلى ضعف البحث، وما فيه من أخطاء، إذ لا يمكن لمن هو ضعيف في لغته أن يكون تناوله صحيحاً لمعارف اللغة في دقائق مسائل النحو والصرف والمعاجم والدلالة وغيرها، وأكثر ما يظهر هذا الضعفُ جليّاً لدى كثير من ذوي الاختصاصات الأخرى، لضعف صلتهم بالعربية. ويقرب من هؤلاء في ضعفهم مَنْ يكون أساسُه من أهل الاختصاص ثم ينقطع عنه، ويطلّقه بائناً لانبهاره باللغة الأجنبية التي تلقّى معارفه العليا بها، واستبدادها به، ومما يدعو إلى الارتياح اقتصارُ هذه الظاهرة على بحث واحد في هذه الندوة.

ومعلوم أن هذا الكلامَ لا يمسّ غيرَ العرب من أصحاب البحوث، وعددهم قليل جداً في مثل المؤتمرات المتخصّصة بالعربية، التي اتخذت من العربية لساناً لها، كما لا يمس الملخّصات الأجنبية التي ذُيّلت بها البحوث العربية، فذلك مما يستحسن. ولا يخرج عن هذه القلّة في عدد المشاركين من الأجانب ما نراه في بعض الندوات من المتخصّصة باللسانيات العربية التطبيقية التي تتخذ من غير العربية لساناً لها، وتمنع من استخدام العربية فيما يخصّها، ويعالج أدقَّ موضوعاتها. وبيّن أن قصر لغة هذه المؤتمرات على غير العربية غيرُ صائب ولا منطقي خصوصاً إذا علمنا أن الأصل في القلّة من المشاركين الأجانب الذين يقومون بمعالجة اللغة العربية أن يعرفوا هذه اللغة، على تفاوتٍ فيما بينهم، وقد لقيت

من هؤلاء من تصل درجة معرفته لها حدّ الإتقان كتابةً وحديثاً.

ب ـ ومما يتعلق بأمر اللغة ما نجده في كثير من البحوث التي تعالج العربية آلياً من ضعف بالعربية، يتجاوز ضروب الأخطاء اللغوية والإملائية والنحوية والأخطاء الشائعة إلى بناء الجمل والتراكيب، على نحو يجافي نظامَ العربية، وتبدو فيه جلياً أوضارُ العُجْمة. ولا يخفى أن مرجع ذلك يعود إلى كثرة غير المختصين فيمن ينهض بتلك البحوث، ومثل هذا، وإن كان قليلاً في هذه الندوة، فهو كثير في مؤتمرات سابقة، بل ذهب بعضهم إلى أبعد من هذا، فآثر العامية المحلية في تقديم البحث على الفصحى الجامعة التي يفهمها جميع المشاركين، على أنه ينبغي أن تبذل عنايةٌ خاصّة بالمصطلحات اللغوية التي بلغت حدّاً من الكثرة والدوران ما جعلها أعلاماً على ضروب من البحوث، بل تعدّى الأمرُ ذلك إلى جعلها عنواناً لبعض المؤتمرات، ويمكن الاقتصارُ في بيان ذلك على مثالين:

أولاً: شيوع مصطلح (اللغويات الحسابية) أو (اللسانيات الحسابية). ومعلوم أن (الحسابية) وصف لما قبله أصله (حساب) أضيفت إليها ياء النسبة، ثم زيد عليها تاء التأنيث، وهي توافق صيغةَ المصدر الصناعي، ولا أرى في نسبتها إلى الحساب كبيرَ فائدة، فالحساب مهمّة واحدة من مهامّ كثيرة جداً يقوم بها الحاسوب، والأولى أو الصواب نعت اللغويات أو اللسانيات بنسبتها إلى الحاسوب أداتها المستخدمة في إنجاز بحوث المعالجة الآلية للغة، فضلاً عن أن مصطلح اللغويات أو اللسانيات الحاسوبية يندرج فيه

جميع بحوث معالجة اللغة بالحاسوب بشكليها المكتوب والمنطوق.

و..... : كثرة دوران مصطلح (التعرّف الآلي على الحروف أو الكلام). و(تعرّف) كما هو معلوم لا يتعدّى بـ (على) إذ هو متعدٍّ بنفسه، والصواب فيه (تعرّف الحروف أو الكلام آلياً).

ومن البديهي أن تحقيق السلامة اللغوية ألزمُ ما يكون في مطبوعات الندوات، إذ قد يقع فيها من أخطاء الطباعة أو غيرها ما لا تقرّه العربية، مما يدخل في باب السهو. من ذلك ما رأيناه في عنوان الندوة المثبت حول شعارها من مجيء همزة الوصل في (استخدام) مقطوعةً في جميع مطبوعات الندوة.

٦ ـ الندوة العلمية الدولية الثالثة حول المعجم العربي المختصّ[(١)]

درجت جمعيةُ المعجمية العربية في تونس على سُنّة حميدة، تجلّت في تنظيمها أربعَ ندوات علمية متخصّصة، وقفتْ أولاها على تقويم التجربة المعجمية التونسية، فعقدت لها الندوةَ العلمية الأولى حول إسهام التونسيين في إثراء المعجم العربي[(٢)] (تونس ١ ـ ٣ آذار/مارس ١٩٨٥) ثم انطلقت إلى أفق معجمي أرحب، فعقدت ثلاث ندوات دولية، تناولت في الأولى منها موضوعين، الأول: دراسة ثلاثة من كبار المعجميين المُحْدَثين إحياءً للذكرى المئوية لوفياتهم، وتقديراً لجهودهم في إثراء المعجم العربي الحديث، وهم أحمد فارس الشدياق (١٨٠٤ ـ ١٨٨٧م) صاحب كتاب (الجاسوس

---

(١) نُشر المقال في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٦٩)، الجزء الأول (ص١٧٣ ـ ١٩١)، سنة (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).
وقد شارك كاتب المقال في أعمال الندوة، وفي تقديم بحث «الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي» نيابةً عن فريق العمل المؤلّف من الأستاذ مروان البواب، والدكتور محمد مراياتي، والدكتور يحيى ميرعلم، والأستاذ محمد حسان الطيان.

(٢) صدرت بحوثها عن دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة (١٩٨٥م).

على القاموس)[1]، وبطرس البستاني (١٨١٩ ـ ١٨٨٣م) صاحب أول معجم عربي حديث (محيط المحيط)[2] وراينهارت دوزي (١٨٢٠ ـ ١٨٨٣م) صاحب (تكملة المعاجم العربية)[3]. والثاني: الاهتمام بقضايا المعجم العربي المعاصر.

وهكذا تناولت بحوثُ الندوة العلمية الدولية الأولى محورين: الأول (إسهام المعجميين الثلاثة في إغناء المعجم العربي) والثاني (من قضايا المعجمية المعاصرة) (تونس ١٥ ـ ١٧ نيسان/أبريل ١٩٨٦م)[4]، ثم عقدت الجمعية بعد ثلاث سنوات (الندوة الدولية الثانية حول المعجم العربي التاريخي: قضاياه ووسائل إنجازه)[5] (تونس ١٤ ـ ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩م).

وكان آخر النشاطات العلمية للجمعية هذه (الندوة العلمية الدولية الثالثة حول المعجم العربي المختص) والتي سيرد قريباً الكلام عليها مفصّلاً.

---

(١) طبع في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة (١٢٩٩هـ).
(٢) طبع وصوّر غير مرة، منها طبعة مصورة في مكتبة لبنان، بيروت (١٩٨٣م).
(٣) صدرت طبعته الأولى في هولندا سنة (١٨٨١م).
(٤) صدرت بحوث الندوة عن دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
(٥) صدرت وقائع الندوة في العددين الخامس والسادس من مجلة المعجمية بتونس (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، و١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

ولا يخفى على أهل الذكر أن الموضوعات التي تناولتها الندواتُ الدولية الثلاثُ المتقدّمة كان اختيارُها موفّقاً؛ لأنها من أهمّ قضايا المعجم العربي المعاصر، وتؤلّف بحوثُها في مجموعها سِجّلاً حافلاً، يجمع بين دُفّتيه دراساتٍ متخصّصةً، تستغرق كثيراً من موضوعات المعجم العربي المعاصر العامّ والتاريخي والمختصّ، إضافة إلى الكشف عن جهود الأعلام من المعجميين المعاصرين.

ولما كانت هذه الندوات والدراسات التي تتناولها موضعَ عناية السادة قُرّاء مجلة مجمع اللغة العربية غير أنهم لم يُتَح لهم الاطلاع على ما يُقدّم في تلك الندوات من بحوث لجملة من الأسباب، يتصدّرها عدمُ الكتابة عنها في أكثر المجلات المعنية بقضايا العربية، واقتصار الاطلاع على بحوثها وسجل وقائعها على المشاركين فيها، وهم قلّة ربما لا يتجاوز مَبْلَغُهم في أحسن الأحوال بضع عشرات، أو على مَن انتهى إليهم العلمُ بصدور بحوث الندوة الأولى في كتاب، والثانية في عددينِ مجموعين من أعداد مجلة المعجمية العربية التونسية التي لم يَرَها، أو لم يسمع بها في المشرق إلّا الخاصّةُ من المعنيين بقضايا العربية عامّة، والمعجمية خاصّة، لما كان ذلك كذلك، رأيتُ من المستحسن قبل تفصيل الكلام على الندوة الثالثة موضوع المقال إيرادَ ما اشتملت عليه الندوتان الأولى والثانية من بحوث، وهو ما سأذكره فيما يأتي:

وقائع الندوة العلمية الدولية الأولى
حول المعجمية العربية المعاصرة

المحور الأول:

إسهام المعجميين الثلاثة في إثراء المعجم العربي: أحمد فارس الشدياق:

١ ـ النظرية الاشتقاقية عند الشدياق، أصولها، وعرضها على المعجمية السامية المقارنة: د. رمزي بعلبكي.

٢ ـ جهود أحمد فارس الشدياق في تطوير المعجم العربي: د. يوسف مسلم أبو العدوس.

٣ ـ أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي: د. أحمد مختار عمر.

٤ ـ عناصر المعجم الحديث عند الشدياق: أ. محمد علي الزركان.

٥ ـ الجوائب ودورها في المعجمية الحديثة: د. محمد التونجي.

٦ ـ قراءة تحليلية لمقدّمة الشدياق على (لسان العرب): د.عبد العزيز بن يوسف كيلاني.

٧ ـ علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق: د. حلمي خليل.

٨ ـ منزلة الحركة المعجمية في القرن التاسع عشر: أ. فرحات الدريسي.

٩ ـ رياض النفوس للمالكي مصدراً من مصادر معجم دوزي: أ. محمد العروسي المطوي.

١٠ ـ منزلة مستدرك دوزي من المعجمية العربية: أ. إبراهيم بن مراد.

١١ ـ ملاحظات على معجم دوزي وانكلمن: د. حكمة علي الأوسي.

١٢ ـ بطرس البستاني وجهوده المعجمية: د. علي توفيق الحمد.

١٣ ـ البستاني مصدراً لدوزي: أ. محمد القاضي.

المحور الثاني:

من قضايا المعجمية العربية المعاصرة:

١ ـ الاستيعاب في المعجم العربي الأوربي من حيث مناسباتُ التعويض ومناسباتُ السياق، وأثره في المعرفة والتربية والترجمة: د. محمد رشاد الحمزاوي.

٢ ـ من قضايا المعجمية العربية المعاصرة: د. عفيف عبد الرحمٰن.

٣ ـ النحويون واللغويون وموقف دوزي من التراث اللغوي: د. كيس فرستيخ.

٤ ـ معضلة المصطلحات العلمية و(حيل المترجمين): د. حنفي بن عيسى.

٥ ـ من قضايا المعجمية العربية المعاصرة: أ. عيسى بطرس.

٦ ـ من قضايا المعجمية العربية المعاصرة أو من العربية المعاصرة: د. إبراهيم السامرائي.

٧ ـ المعجم العربي بين التصوّري والوظيفي: د. عبد القادر الفاسي الفهري.

٨ ـ (المعجم الوسيط) بين المحافظة والتجديد: د. عبد العزيز مطر.

٩ ـ أهمية أدب الخاميادو المورسكي في المعجم الإيتمولوجي القشتالي: أ. محمد نجيب بن جميع.

١٠ ـ هل من معجم عربي وظيفي: أ. أحمد العايد.

١١ ـ من قضايا المعجمية العربية المعاصرة: د. أحمد شفيق الخطيب.

وقائع الندوة العلمية الدولية الثانية
حول المعجم العربي التاريخي: قضاياه، ووسائل إنجازه

١ ـ تاريخ المعجم التاريخي العربي (متع) في نطاق العربية المبادرات الرائدة: د. محمد رشاد الحمزاوي.

٢ ـ من الألفاظ إلى المعاني والعكس: د. دانيال ريغ.

٣ ـ دائرة المعارف الإسلامية أصل من أصول المعجم العربي التاريخي: أ. أحمد العايد

٤ ـ دائرات المعارف وصلتها بالمعجم التاريخي (العربي): أ. فرحات الدريسي.

٥ ـ منزلة (المستدرك) و(معجم الملابس) لدوزي من التاريخ للفظ العربي: أ. منجية منسية.

٦ ـ المعجم التاريخي العربي: مفهومه، وظيفته، محتواه: د. علي توفيق الحمد.

٧ ـ دراسة تقنية مقارنة لمعاجم: (الصحاح)، و(لسان العرب)، و(تاج العروس): د. علي حلمي موسى.

٨ ـ المعجم العربي التاريخي: مفهومه، وظيفته، محتواه: د. عبد المنعم عبد الله محمد.

٩ ـ من مواد المعجم التاريخي، الجمع في طائفة من الكلم القديم: د. إبراهيم السامرائي.

١٠ ـ قضية الفصاحة في القاموس العربي التاريخي: د. عبد الوهاب الودغيري.

١١ ـ دور العامّيّات والساميّات في المعجم العربي التاريخي: د. فيديركو كورينطي.

١٢ ـ منزلة اللهجة التونسية في المعجم التاريخي العربي (واحة بلا ظل) نموذجاً: أ. محمد العروسي المطوي.

١٣ ـ تراث لحن العامة مصدراً من مصادر المعجم التاريخي: د. أحمد محمد قدور.

١٤ ـ اللفظ الأعجمي في معجم العربية التاريخي: ملاحظات حول قضيتي الجمع والوضع: أ. إبراهيم بن مراد.

١٥ ـ المُعَرَّب والدخيل في المعجم اللغوي التاريخي: د. حلمي خليل.

١٦ ـ بعض الإشكالات المنهجية الخاصة بالمعجم التاريخي: أ. الطيب البكوش.

١٧ ـ صعوبات الاستشهاد الشعري في المعجم العربي التاريخي: د. شوقي ضيف.

١٨ ـ تاريخ الكلمة العربية وتطورها في الدرس اللغوي عند العرب مع دراسة وصفية تطبيقية من خلال (لسان العرب) لابن منظور: د. هادي نهر.

١٩ ـ محاولة التأريخ لمعجم الرياضيات في العربية: د. محمد السويسي.

٢٠ ـ المصطلح الفلسفي ومنزلته في المعجم العربي التاريخي: أ. عبد الستار جعبر.

٢١ ـ الخبر: مفهومه، ومنزلته في المعجم: أ. محمد القاضي.

22 - La lexiographie historique et Loxford English Dictionary: T BENBOW.

23 - The camputerization of the Oxford English Dictionary; T.BENBOW.

24 - Organisation da I,information dans la rubrique d, analyse synchronique des articles du Tresor de la langue francaise Problems et solutions G.GORCY.

وقائع الندوة العلمية الدولية الثالثة
حول المعجم العربي المختص

وأما هذه الندوة فقد انعقدت في نزل المشتل بتونس (ما بين السابع عشر والتاسع عشر من نيسان/أبريل **١٩٩٣**م)، وشارك فيها ما يزيد على خمسة وعشرين باحثاً ينتمون إلى بعض الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث العربية والأجنبية، قدموا فيها خلاصة ما انتهى إليه علمهم في هذا الموضوع المتخصّص، وهو المعجم العربي المختص، وقضاياه، وجميع ما يتعلّق به، وأغنوا الندوة بمناقشاتهم المثمرة التي أتاحت لهم فرصةً لتبادل خبراتهم وتجاربهم.

وقد أعان جمعيةَ المعجمية العربية على تنظيم الندوة كلٌّ من: كتابة الدولة للبحث العلمي والتكنولوجيا، وجامعة تونس للآداب والفنون والعلوم الإنسانية، وجامعة الزيتونة، والمعهد الأعلى للحضارة الإسلامية، واتحاد الصحفيين التونسيين. وفيما يأتي بيان مفصّل، يتناول وقائعَ الندوة، وما قُدّم فيها من بحوث موزّعة على الجلسات العلمية والمحاور:

الجلسة العلمية الأولى:

المحور الأول:

المعجم العربي القديم المختص، ومنزلته في وضع المعجم العربي المختص المعاصر:

١ ـ المعجم العربي القديم المختص، مقارنة في الأصناف والمناهج: د. حلام الجيلاني.

٢ ـ المعجم العربي القديم المختص ومنزلته في وضع المعجم العربي المختص المعاصر: د. علي توفيق الحمد.

٣ ـ منزلة التراث الاصطلاحي الجغرافي في وضع المعجم الجغرافي المعاصر: أ. لطفي دبيش.

الجلسة العلم ة الثانية:

١ ـ (المُطْلِع على أبواب المُقْنِع) لأبي عبد الله محمد البعلي الحنبلي، تعريف ونقد: د. سليمان العايد.

٢ ـ الرسائل العلمية مصدر من مصادر المعجم العربي المختص: أ. فرحات الدريسي.

المحور الثاني:

رواد المعجم العربي المختص مع اهتمام خاص بالشيخ محمد بن عمر التونسي:

١ ـ الأسس المعجمية في كتاب (الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية) للشيخ محمد بن عمر التونسي: أ. إبراهيم بن مراد.

٢ ـ الرّوّاد القدماء في مجال المعجم الفني المختص: أ.عبد الستار جعبر.

٣ ـ بعض مشكلات المعجم الفلسفي الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة: د. ماهر عبد القادر علي.

الجلسة العلمية الثالثة:

أصناف المعجم العربي المختص الحديث: القضايا والمنهجيات

١ ـ النصّ المعجمي في المعجم المختصّ: د. محمد رشاد الحمزاوي.

٢ ـ المعجم النباتي العربي بين الماضي والحاضر والمستقبل، قضايا ومنهجيات: د. أنور الخطيب.

٣ ـ المعجم المختص، مشكلاته، واستعمالاته: أ. أحمد العايد

٤ ـ المعجم بالإشارة: د. مصطفى بنيخلف

٥ ـ مشروع معجم إناثي: أ. منجية منسية

٦ ـ مصطلحات البلاغة العربية بين معجمين: د. وليد محمود خالص.

٧ ـ المعجم الطبي، ملاحظات وإضافات: د. أحمد ذياب

٨ ـ أُسُس بناء معجم آلي عربي في النظرية والمنهج: د. محمد الحناش.

٩ ـ الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي: د. يحيى مير علم.

١٠ ـ برنامج تقليص حجم قاموس عربي مبني على قواعد العربية لإنجاز مدقق إملائي: أ. بو بكر المؤدب الحمروني.

١١ ـ دراسة مقارنة في المعجم الفقهي المختص: د. حسين بيوص.

المحور الثالث:

علاقة المعجم المختص بالنظريات اللسانية والمصطلحية:

١ ـ المعاجم المختصة، وجهة نظر المترجم: د. حنفي بن عيسى.

٢ ـ المعجم المختص، ملاحظات مصطلحية ولسانية: د. محمد حلمي هليل.

٣ ـ دور المعجم المختصّ في ترجمة وتعريب المصطلح السياسي الإنكليزي: د. عبد الله الشناق.

٤ ـ من قضايا المصطلحية العربية الإسبانية، نظرات في معاجم مختصة عربية إسبانية: أ. محمد نجيب بن جميع.

٥ ـ حول منهجية الترجمة والتعريب من خلال معجم جيولوجي فرنسي إنكليزي عربي: د. أحمد بلال.

٦ ـ علاقة المعجم المختصّ بالنظريات اللسانية والمصطلحية: د. محمد رشاد الحمزاوي.

٧ ـ ظواهر تنوّع المصطلحات العلمية العربية ومعالجتها القاموسية: د. إكزاويه لولوبر.

٨ ـ علاقة المعجم المختص بالنظريات الحديثة: أ. منبه الحمامي.

وقد خلصت الندوةُ بعد تقديم البحوث السالفة، وما أعقبها من مناقشات مثمرة، إلى جُملة توصياتٍ، استغرقت أهمّ ما جاء في

بحوث الندوة وموضوعاتها والآراء التي تداولها المشاركون فيها.

وأرى مفيداً إيرادَ هذه التوصيات بنصّها وحروفها إتماماً للفائدة، وجرياً على نهج مضى في مقالات مشابهة، نُشرت في مجلة المجمع، تناولت مؤتمرات وندوات عُنيت بقضايا العربية المعاصرة عامّةً واللغويات الحاسوبية خاصّةً. فيما يلي نصّ هذه التوصيات[1]:

«إن المشاركين في الندوة العلمية الدولية الثالثة حول (قضايا المعجم العربي المختص) المنعقدة في تونس (**١٧ ـ ١٩** أبريل **١٩٩٣**م) بدعوة من جمعية المعجمية العربية بتونس، يقدّرون تقديراً عالياً الجهودَ العلمية الرائعة التي بذلتها هذه الجمعيةُ، ولإنجازاتها المباركة على مستوى البحث والنشر والتأليف وعقد الندوات العلمية الدولية في سبيل تحقيق أهدافها، كما يعبّرون عن إعجابهم بالمستوى الرفيع الذي اتسمت به هذه الندوةُ تخطيطاً وإشرافاً وتنفيذاً.

وبعد الاستماع إلى كلمة السيد وزير الثقافة التونسي وترحيبه وتوجيهاته خلال حفل الافتتاح، وبعد الاستماع إلى كلمة السيد كاتب الدولة للبحث العلمي في جلسة اختتام أشغال هذه الندوة، وكلمة الأستاذ الدكتور رئيس المعجمية العربية التي عرض فيها جهودَ الجمعية ومشاريعها، وبعد متابعة المداخلات والمناقشات التي دارت

---

(١) ما سيأتي هو نص التوصيات وفق ما جاء في أصلها المخطوط الذي تسلمته من جمعية المعجمية العربية آخر الندوة. وقد رأيت من الواجب إثباتها كما هي على ما فيها من مواضع يسيرة، تجافي الصواب اللغوي، وتدخل في باب الأخطاء الشائعة.

حول موضوع الندوة ومحاورها، فإن المشاركين يسجّلون التوصيات التالية:

١ ـ ضرورة الاستمرار في العناية بالمعجم العربي المختصّ في مختلف الميادين، ولا سيما المعاصرة منها، وتأهيله ليكون أداةً عملية ومعرفية وتربوية وثقافية، تواكب حاجات العصر وتحديات القرن الحادي والعشرين باللغة العربية القومية.

٢ ـ الدعوة إلى استقرار المصطلح التراثي اللغوي والعلمي بحصره وتحليله وفهرسته، حتى تتمّ الإفادةُ منه في وضع المعاجم المختلفة، ولتوظيفه توظيفاً عصرياً، يحقّق التواصل الثقافي والحضاري بين الأجيال.

٣ ـ العناية بتحقيق أمّهات كتب التراث اللغوي والعلمي التي لها صلة بإنجاز المعاجم المختصّة المنشودة، ونشرها، ونخصّ منها بالذكر كتاب (الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية) للشيخ محمد بن عمر التونسي.

٤ ـ التعريف بجهود روّاد المعجم العربي المختصّ، وبيان أثرهم في هذا المعجم، والدعوة إلى تخليد ذكراهم بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس جمعية المعجمية العربية بتونس، والذكرى المئوية الأولى لميلاد الأمير مصطفى الشهابي في (نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٣م) بالتعاون مع الجهات والمؤسسات والهيئات ذات العلاقة في تونس والوطن العربي.

٥ ـ عقد ندوات متخصّصة في تقنيات وضع المعاجم

المختصّة، وبخاصّة مقاييسها النظرية والتطبيقية التي وصلت إليها النظريات اللسانية والمعجمية الحديثة.

٦ ـ يدعو المشاركون إلى عقد ملتقيات عمل تدريبية دورية لتأهيل المعجميين والمصطلحيين في ميادين اللسانيات المعجمية والمصطلحية والحاسوبية، كدورة في مجال اللسانيات الحاسوبية مطبقة على المعجمية والمصطلحية خلال صيف (١٩٩٥م)، وندوة في الإعداد المعجمي والمصطلحي العربي بالتعاون مع الجامعات والهيئات والمنظمات والمؤسسات العربية والدولية.

٧ ـ يناشد المشاركون جمعية المعجمية العربية بتونس أن تواصل ما تنشره من ثَبَت للمصادر والمراجع المتعلقة بالجهود المعجمية والمصطلحية العربية، لما لها من قيمة وفائدة علمية وتطبيقية، ويدعونها إلى أن تتعاون في سبيل تحقيق ذلك مع وزارات التربية والتعليم والبحث العلمي والثقافة والأوقاف والمجامع والجامعات العربية والكليات والمعاهد العليا، لتمدّها بإصداراتها ومطبوعاتها وخاصة اللغوية والمعجمية والمصطلحية، لتساعد على التعريف بها والإفادة منها.

٨ ـ يدعو المشاركون إلى العناية ومضاعفة الاهتمام بالمعاجم المختصة، كمعجم الإشارة لمساعدة الصمّ والبكم، والمعاجم الحاسوبية، ومعجم البلاغة، والفقه، ومعجم المصطلحات التربوية، وغيرها من المعاجم الفنية المعاصرة، حتى يكون المعجم المختصّ العربي على مستوى الأعمال المعجمية المماثلة.

٩ ـ دعوة الجامعيين الباحثين والاختصاصيين إلى تأسيس جمعيات لسانية حاسوبية متعددة الوظائف، من ذلك تأسيس جمعية عربية للسانيات الحاسوبية داخل الوطن العربي، لتدعم نهضة المعجم العربي المختصّ، وليصبح تقليداً عربياً عاماً إضافةً إلى تحقيق أغراض لسانية ومعرفية أخرى.

١٠ ـ يناشد المشاركون الجامعاتِ العربيةَ ومعاهد البحث والتعليم العالي استكمال زاد المكتبات العربية العلمية التراثية منها والحديثة، لتكون دعامة للتدريس والبحث والتأليف والترجمة في اللغة العربية، لإنجاح مشروعات التعريب على كل المستويات، بحيث تصبح العربية لغة العصر في العلم والمعرفة وفق إستراتيجية وتخطيط زمني مبرمج، تقوم به الحكومات العربية ومؤسساتها لتنمية اللغة العربية مواجهة لتحديات القرن المقبل.

١١ ـ يدعو المشاركون الدول العربية إلى رصد مبالغ من ميزانياتها لدعم الجهات والهيئات والجمعيات التي تعمل على خدمة العربية لغةً وثقافةً.

١٢ ـ يناشد المشاركون المؤسساتِ والهيئات والمعاهدَ والجمعيات الإقليمية والدولية مثل منظمة اليونسكو والألكسو وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية والمنظمات الدولية الإقليمية وصناديق التنمية العربية والبنك الإسلامي للتنمية والمجموعة الاقتصادية الأوربية والبنوك والشركات الاقتصادية والجامعات العربية والصديقة ومراكز دعم الثقافة العربية والإسلامية في مجال التخصص إلى مساعدة

جمعية المعجمية العربية بتونس لتحقيق أغراضها العلمية الخيّرة، ومساعدة كلّ هيئة تسعى إلى تحقيق التقدّم على المستويات اللسانية والمعجمية والمصطلحية.

١٣ ـ ترحب الجمعية بعضوية المشاركين في نداوتها المتخصّصة، والمهتمين بأهدافها العلمية المعلنة، وتدعوهم إلى أن يكونوا أعضاءً ممثلين ومراسلين لها، كلّ في موقعه، ليقوموا بالدعوة إلى مؤازرة مشاريعها العلمية، والإسهام في ذلك معنوياً وعلمياً ومادياً.

١٤ ـ يشكر المشاركون جمعيةَ المعجمية العربية بتونس على إتاحتها الفرصةَ لهم للانضمام إلى عضويتها، ويَعِدون أن يكونوا أعضاءً عاملين ملتزمين لتحقيق أهدافها العلمية القومية والحضارية النبيلة.

١٥ ـ كما يسجلون شكرهم ضافياً لجمعية المعجمية العربية بتونس على دعوتهم وتمكينهم من المشاركة في أشغال هذه الندوة، ويشكرون كلَّ مَنْ أسهم في تنظيم عقد هذه الندوة، أو شارك في الإعداد والتنفيذ والدعم مادياً أو معنوياً، ويسجلون امتنانهم على الحفاوة البالغة والأخوة الصادقة التي غمرهم بها منظمو الندوة، والقائمون عليها، ويباركون لهم نجاحهم في كل خطواتهم، ويتمنون لهم دوام التوفيق.

تونس العاصمة في: (١٩ أفريل ١٩٩٣م)».

ويبدو جلياً أن في التوصيات المتقدمة دلائلَ أخرى على نجاح

هذه الندوة في تحقيق غاياتها العلمية، آيةُ ذلك ما فيها من دقّة وشمول لقضايا المعجم العربي المختص والمصطلح واللسانيات الحاسوبية فضلاً عمّا تضمنته من دعوات ومناشدات مختلفة للهيئات والدول وصولاً إلى غايات نبيلة.

على أن قراءةً فاحصة لهذه التوصيات تسمح بإعادتها إلى أربعة موضوعاتٍ رئيسية، يمكن توزيعُها عليها، فالتوصيات ذوات الأرقام (١ و٢ و٣ و٤ و٨) ينتظمُها موضوعُ المعجم المختصّ وأعلامه والمصطلحات وكتب التراث المتعلقة بها والمعجم الحاسوبي، وهي أهمّ ما اشتملت عليه التوصياتُ، على كثرتها وطولها. وأكثرُها قابليةً للتطبيق التوصياتُ ذواتُ الأرقام (٥ و٦ و٧ و٩) ينتظمُها موضوعُ الدعوة إلى عقد ندوات وملتقيات ودورات وإنشاء جمعيات لسانية حاسوبية، وهناك ثلاثُ توصيات أرقامها (١٠ و١١ و١٢) ناشد المشاركون فيها الهيئاتِ، على اختلاف تسمياتها، والدول العربية لدعم المكتبات المتخصّصة بقضايا العربية، ومساعدة جمعية المعجمية على النهوض بمهامّها العلمية، ودعم الجهات المعنية بخدمة اللغة العربية، وتبقى التوصيتان الأخيرتان (١٣ و١٤) ينتظمُهما موضوعُ تلبية الجمعية لرغبة بعض المشاركين في الانضمام إلى عضويتها، وشكرهم لها على ذلك.

لقد تنبّه القائمون على الندوة والمشاركون فيها إلى أهمية العلاقة بين وضع المعاجم على اختلاف أنواعها: عامّةً ومختصّةً وتاريخيةً وبين اللسانيات الحاسوبية التي يكون الحاسوبُ فيها الأداةَ المنفّذة لجميع تطبيقات المعالجة الآلية للغة، ومنها المعجم

الحاسوبي. يدلّ على هذا ما ورد في التوصيات ذوات الأرقام (٦ و٨ و٩)، إذ دعت الأولى منها إلى عقد دورة في اللسانيات الحاسوبية لتطبيقها على المعجمية والمصطلحية، ودعت الثانيةُ إلى العناية بالمعاجم الحاسوبية وغيرها، وأما الثالثةُ فدعت إلى تأسيس جمعية عربية للسانيات الحاسوبية، وذلك لأن المعجم الحاسوبي يُعَدُّ الأساس الذي يقوم عليه بناء النظام المعرفي الخبير للغة العربية، إذ ترتبط به جميعُ الأنظمة الجزئية الخبيرة التي يستقلّ كل منها بمعالجة واحد من مستويات اللغة (علومها): الصرف والنحو والدلالة والأصوات. وسيشتمل هذا المعجم الحاسوبي على توصيف معلوماتي لموادّه، يتضمن المعطياتِ اللازمةَ لتحديد المادّة، وخصائصها اللغوية والنحوية والصوتية والدلالية والمقامية والإحصائية، بما يوفّر حاجةَ الباحثين، ونُظُمَ المعالجة الآلية للعربية، كما سيتفرّع عليه معاجمُ مختصّة وفق الحقول الدلالية والمقامات والعلوم. ومن المأمول له أن يتجاوز ما يتّجه على المعاجم التقليدية قديمها وحديثها من مآخذَ في المادة والشرح والمنهج[١].

ومما يُثلج الصدرَ أن تكون هذه الجمعيةُ العلمية الخاصة قادرةً على تنظيم هذه الندوات الدولية المتخصّصة، وتوفير أسباب النجاح لها، وتأمين راحة المشاركين فيها على خير وجه، يعينها في ذلك

---

(١) انظر: بحث «الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي» (ص٢)، وقد تقدّم (الجلسة العلمية الثالثة)، رقم (٩).

ما تُقدّمه لها بعضُ الجهات المحلية من أنواع الدعم، وهذه الخصوصية لجمعية المعجمية تحمل على التقدير والإعجاب، وتفسر ما بدا واضحاً في مستهلّ التوصيات، فقراتُها ذواتُ الأرقام (٧ و١٢ و١٣ و١٤) من تعدّد التوصيات الخاصّة بها.

لقد أفاد المشاركون كثيراً من هذه الندوة، وكان يمكن للفائدة أن تكون أكبرَ لو أنه تسنّى للهيئة المُنَظِّمة أن تضع بين أيدي الباحثين المشاركين بحوثَ الندوة قبل تقديمها، كما درجت العادة في مثل هذه الندوات والمؤتمرات، إذ من شأن ذلك أن يمكّن المشاركين من الاطلاع عليها مسبقاً، وإغناء مناقشاتها عند تقديم أصحابها لها، ويصبح هذا الأمرُ لازماً في البحوث الرئيسية التي تستغرقُ موضوعاتِ محورٍ ما، وكذلك في البحوث التي تكون خلاصةً لدراساتٍ كبيرة يحولُ ضيقُ الوقت المحدّد لتقديمها دون عرض كثيرٍ من نتائجها، مما يضطر الباحث معه إلى الإحالة عليها. ومثلُ هذا يقلّل من فائدة متابعة المشاركين لها عند تقديمها ومناقشتهم لها، وأعتقد أن الذي حال دون قيام الجمعية بطباعة البحوث أو تصويرها ثم توزيعها على المشاركين بدايةَ الندوة عدمُ إرسال كثير من المشاركين بحوثَهم قبل الأجل المضروب لذلك، وهو يوم (١٥ آذار/مارس سنة ١٩٩٣م)، حتى انعقدت الندوةُ، وقرابة نصف البحوث لم تسلّم إلى جمعية المعجمية، حملها أصحابُها معهم في صورتها غير النهائية، على ما أفادنيه الأستاذ إبراهيم بن مراد نائب رئيس الجمعية.

ومن دلائل نجاح هذه الندوة في تحقيق غاياتها العلمية الجليلة

تعدّدُ المؤسسات العلمية المشاركة وتنوّعها من جامعات ومعاهد ومراكز بحوث عربية وأجنبية، وهذا على سبيل الإجمال لا الحصر، إذ الحصر يقتضي أن يكون بين أيدي المشاركين قائمة بأسماء أصحاب البحوث والهيئات العلمية التي ينتمون إليها وعناوينهم جرياً على ما عهدناه في ندوات ومؤتمرات مشابهة. أحسب أن جمعية المعجمية لم تتمكّن من طباعة العناوين التي أخذتها من الباحثين، مما حال دون توزيعها عليهم.

على أن هذا التعدّدَ والتنوّع في الجهات العلمية المشاركة كان دون ما هو مأمول، إذ لم يشارك في هذه الندوة العلمية الدولية الموقوفة على المعجم العربي المختص ـ فيما أعلم ـ بعضُ الهيئات العلمية المعنية بخدمة اللغة العربية، ووضع المعاجم مثل مكتب تنسيق التعريب، والمجامع اللغوية العربية الأربعة. ولا يخفى ما لكلٍّ منها من كبير الأثر في خدمة العربية عامّة، وقضاياها المعجمية خاصّة. أرى أن كثرة ما صدر من معاجم مختصّة عن مكتب تنسيق التعريب يجعل الإشارةَ إلى أيٍّ منها من فضول القول، ولا ريب في أن مشاركة مثل هذه الهيئات العلمية المعنية باللغة العربية ومعاجمها، لو تحقّقت، لجعلت الندوةَ تُوفي على الغاية نجاحاً وإفادة، ولزادت من دُنُوّها من الكمال، ولا أحسب مثل هذا الأمر يفوت جمعيةَ المعجمية، لعل ظروفَ تلك الهيئات لم تسمح لها بالمشاركة في الندوة في هذا الوقت.

٧ ـ ندوة (تاج العروس)[(١)]

احتفل المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت بإنجاز تحقيقه وطباعته لمعجم (تاج العروس) الذي صدر في أربعين مجلداً، فعقد لذلك ندوة خاصة أسماها «ندوة تاج العروس» يومي التاسع والعاشر من شباط/فبراير عام (٢٠٠٢م). شارك فيها وحضرها ثلّةٌ من العلماء والمجمعيين والمعجميين والمختصين باللغة والمعاجم والتراث العربي، توافدوا من أقطار الوطن العربي، يقدمهم رئيسُ مجمع اللغة العربية بدمشق أستاذنا الدكتور شاكر الفحام، والدكتور أحمد مختار عمر، والدكتور عبد الصبور شاهين، والدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، والدكتور محمود علي مكي، والقاضي إسماعيل الأكوع، إضافةً إلى بعض مَنْ أسهم في تحقيق المعجم أو مراجعته.

قصّة هـذه الطبعة:

من المعلوم لذوي الاختصاص والمهتمّين بالتراث العربي عامّةً واللغوي خاصّةً أن وزارة الإرشاد والأنباء بدولة الكويت أخذت على

---

(١) نشر المقال في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٧٧)، الجزء الرابع، (ص٨٠٧ ـ ٨٢٤)، سنة (٢٠٠٣م).

عاتقها مهمّةً جليلة، هي إحياء التراث العربي، فنشرت عدداً من الكتب العربية المخطوطة، وتوّجت ذلك بتحقيق معجم (تاج العروس) وطباعته، فأضافت بذلك يداً بيضاء إلى أيادٍ بيض، أسدتها للثقافة العربية والتراث العربي والناطقين بالضاد، تبدّت في إصدار مجلاتٍ ودورياتٍ وسلاسلَ ثقافيةٍ عامّة ومتخصّصة، مثل (عالم المعرفة، وعالم الفكر، والثقافة العالمية، والمسرح العالمي، ومجلة العربي، ومجلة الكويت، وغيرها...).

ومما تجدر الإشارة إليه أن الفضل في التنبيه إلى أهمية تحقيق هذا السفر العظيم، وفي دعوة وزارة الإرشاد والأنباء آنذاك إلى النهوض بتحقيقه ونشره ضمن سعيها الحميد إلى إحياء التراث العربي، يعود إلى المرحوم الأستاذ عبد الستار أحمد فرّاج رئيس التحرير في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، فلقي ذلك استحساناً وتشجيعاً من صديقه الأديب الكبير الأستاذ أحمد السقاف وكيل الوزارة آنئذٍ، فأخذ على عاتقه إقرار المشروع، وكان البدء بإصداره عام (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)، فقد عهدت الوزارة إلى الأستاذ فرّاج الإشراف على تحقيقه ونشره، فاختار له محقّقينَ أكْفاء، التقاهم وكيلُ الوزارة في القاهرة، وهم الأساتذة: إبراهيم الترزي، وحسين نصار، وعبد الستار أحمد فرّاج، وعبد السلام هارون، وعبد العليم الطحاوي، وعلي هلالي، ومصطفى حجازي، وعبد الكريم العزباوي.

فاجتمعوا وناقشوا المشروع، ووضعوا منهج تحقيقه، وهو، على الجملة، لا يختلف عن المنهج العلمي المتّبع في تحقيق النصوص

التراثية واللغوية، من مثل: ضبط اللغة والآيات والأحاديث والأشعار والأمثال، ونسبة ما لم يُنسب من الأشعار، وتخريج الشعر من الدواوين، مع بيان اختلاف الرواية إن وجدت، واستدراك ما نقص ولم يتمّ من الشواهد، وتوثيق النصوص بالإحالة على المراجع والمصادر والمعاجم وغيرها، وترقيم النص وتفصيله وتوزيعه إلى فقرات، وتمييز الآيات بإثباتها بين قوسين مزهرين، وتمييز الأحاديث والأمثال بوضعها بين علامتي تنصيص «قوسين صغيرين» ووضع الزيادة بين قوسين معقوفين، إضافة إلى اعتماد بعض الرموز والإشارات من مثل: وضع قوسين معقوفين أمام الاستدراك، ووضع علامة النجمة أمام رأس المادة تنبيهاً على وجودها في (لسان لعرب)، فإن ذكر (اللسان) و(الصحاح) و(التكملة) و(العُباب) في الهامش دون تقييد بمادّة فمعناه أن النصّ الموثَّق في المادة نفسها التي يشرحها الزّبيدي.

ولمّا لم تجر الأمور على ما قُدِّر بدءاً، إذ لم تُمهل المنيةُ بعضَ مَنْ وقع عليهم الاختيار من المحقّقين، ولم تسمح ظروفُ بعضهم بالاستمرار فاعتذروا، انضمّ إلى سلكهم محقّقون آخرون، نهضوا بتحقيق بعض الأجزاء قبل أن يلحقوا بجوار ربّهم، منهم المرحومون: د. عبد العزيز مطر، ود. عبد الفتاح الحلو، ود. محمود الطناحي، ود. عبد المجيد قطامش، ود. إبراهيم السامرائي، ومن الأحياء كلّ من: د. عبد الصبور شاهين، ود. ضاحي عبد الباقي.

وقد أمضى الأستاذ فرّاج في عمله سبعة عشر عاماً (١٩٦٤ ـ ١٩٨١م) متابعاً للمحقّقين والمراجعين، ومحرِّراً للأصول قبل تقديمها للطباعة، ومراجعاً لتجارب الطباعة، وعاملاً على تحقيق التنسيق في

الإخراج، والتوحيد في المنهج، واستمرّ على ذلك حتى تمّ له تحقيقُ تسعة عشر جزءاً، وشرع في تحقيق الجزء العشرين غير أن القدر لم يُمهله، فاختاره الله إلى جواره، وهو يصحّح تجارب طباعة الجزء العشرين. ثم خلفه في ذلك الأستاذ مصطفى حجازي فتابع عمله حتى الجزء الخامس والعشرين (١٩٨٢ ـ ١٩٨٨م). ثم انتقلت العهدة من بعده إلى الدكتور ضاحي عبد الباقي، فاستمرّ بذلك حتى الجزء الثامن والعشرين.

وقد استمرّ إشرافُ الوزارة على إصدار معجم (التاج) حتى الجزء الثامن والعشرين، ثم توالى إصدارُ الأجزاء حتى بلغت جملةُ ما صدر منه حتى منتصف التسعينات ثلاثين جزءاً، وعندما ضُمّ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب إلى وزارة الإعلام انتقلت العهدة في إصدار بقية أجزاء (تاج العروس) (٢٩ ـ ٤٠) إلى المجلس الوطني المذكور، فاهتمّ به ونشط له، وأعانه على طبعه دعمٌ ماليّ قدّمته مؤسسةُ الكويت للتقدم العلمي، وسعيٌ حثيث محمود من أمينه العام الدكتور محمد الرميحي، وكذلك من القائمين على قسم التراث العربي في المجلس، فصحّ العزم على إصدار بقية أجزائه العشرة في مدة لا تزيد على سنتين (٢٠٠٠ و٢٠٠١م)، فاختاروا مجموعة من الأساتذة الأفاضل، وأسندوا إليهم مهمّةَ القيام بمراجعة جديدة لتلك الأجزاء، فتمّ بذلك إنجازُ التحقيق والمراجعة والطباعة لهذا المعجم الموسوعي (تاج العروس).

إن كثرة أجزاء هذه الطبعة، وما اقتضاه إنجازُها من مديد الوقت، ووفرة المحقّقين والمراجعين يجعل من المفيد إيراد قائمة

تضمّ كُلّ جزء من أجزاء المعجم مقروناً باسم أو أسماء مَنْ حقّقه أو راجعه، ومتبوعاً بتاريخ طباعته. وفي ذلك جمعٌ لِما تفرّق في أجلاد كثيرة، صدرت في خمسة وثلاثين عاماً، فات كثيراً من المختصّين اقتناءُ نسخةٍ كاملة من هذا المعجم الموسوعي:

الجزء	المُحَقِّق	المُراجِع	سنة الطبع
١	عبد الستار فرّاج	لجنة فنية	١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م
٢	علي هلالي	عبد الله العلايلي، عبد الستار فرّاج	١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م
٣	عبد الكريم العزباوي	إبراهيم السامرائي، عبد الستار فرّاج	١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م
٤	عبد العليم الطحاوي	محمد بهجة الأثري	١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م
٥	مصطفى حجازي	عبد الستار فرّاج	١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م
٦	حسين نصار	جميل سعيد، عبد الستار فرّاج	١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م
٧	عبد السلام هارون	لجنة فنية	١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م
٨	عبد العزيز مطر	عبد الستار فرّاج	١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م
٩	عبد الستار فرّاج	لجنة فنية	١٣٩١هـ/ ١٩٧١م
١٠	إبراهيم الترزي	عبد الستار فرّاج	١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م
١١	عبد الكريم العزباوي	عبد الستار فرّاج	١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م
١٢	مصطفى حجازي	عبد الستار فرّاج	١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م
١٣	حسين نصار	عبد العليم الطحاوي، عبد الستار فرّاج	١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م

الجزء	المُحَقِّق	المُراجِع	سنة الطبع
١٤	عبد العليم الطحاوي	عبد الكريم العزباوي، عبد الستار فرّاج	١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م
١٥	إبراهيم الترزي، مصطفى حجازي، عبد العليم الطحاوي، عبد الكريم العزباوي	عبد الستار فرّاج	١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م
١٦	محمود الطناحي	مصطفى حجازي، عبد الستار فرّاج	١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م
١٧	مصطفى حجازي	عبد الستار فرّاج	١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م
١٨	عبد الكريم العزباوي	عبد الستار فرّاج	١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م
١٩	عبد العليم الطحاوي	عبد الستار فرّاج	١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م
٢٠	عبد الكريم العزباوي	عبد العليم الطحاوي، عبد الستار فرّاج	١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م
٢١	عبد العليم الطحاوي	مصطفى حجازي	١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م
٢٢	مصطفى حجازي	لجنة فنية	١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
٢٣	عبد الفتاح الحلو	مصطفى حجازي	١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م
٢٤	مصطفى حجازي	لجنة فنية	١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م
٢٥	مصطفى حجازي	لجنة فنية	١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م
٢٦	عبد الكريم العزباوي	مصطفى حجازي	١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م
٢٧	مصطفى حجازي	لجنة فنية	١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م
٢٨	محمود الطناحي	عبد السلام هارون	١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م
٢٩	عبد الفتاح الحلو	أحمد مختار عمر، خالد عبد الكريم جمعة	١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م

الجزء	المُحَقِّق	المُراجِع	سنة الطبع
٣٠	مصطفى حجازي	أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، خالد عبد الكريم جمعة	١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م
٣١	عبد العليم الطحاوي	حسين محمد شرف، خالد عبد الكريم جمعة	١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م
٣٢	عبد الكريم العزباوي	أحمد مختار عمر، عبد اللطيف الخطيب	١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م
٣٣	إبراهيم الترزي	محمد سلامة رحمة، مصطفى حجازي، عبد اللطيف الخطيب	١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م
٣٤	علي هلالي	مصطفى حجازي، عبد الحميد طلب، خالد عبد الكريم جمعة	١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م
٣٥	مصطفى حجازي	أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، خالد عبد الكريم جمعة	١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م
٣٦	عبد الكريم العزباوي	ضاحي عبد الباقي، خالد عبد الكريم جمعة	١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م
٣٧	مصطفى حجازي	محمد حماسة عبد اللطيف	١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م
٣٨	عبد الصبور شاهين	محمد حماسة عبد اللطيف	١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م
٣٩	عبد المجيد قطامش	عبد العزيز سفر، خالد عبد الكريم جمعة	١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م
٤٠	ضاحي عبد الباقي	عبد اللطيف الخطيب	١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

على أنه لم تكن طبعة معجم (تاج العروس) هذه هي الأولى، فقد سبقتها طبعتان، صدرت أولاهما سنة (١٢٨٦ ـ ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠ ـ ١٨٧١م) عن المطبعة الوهبية بمصر، ولكنها اقتصرت على خمسة أجزاء، فلم تتمّ، وصدرت ثانيهما سنة (١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م) عن المطبعة الخيرية بالقاهرة، في عشرة أجزاء. والطبعتان جاءتا خِلْواً من الضبط والتنسيق والتحقيق على ما فيهما من أخطاء الطباعة. ثم طُبع المعجم في دار الفكر ببيروت سنة (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) بتحقيق علي شيري في عشرين مجلّداً.

معجم (تاج العروس):

وأما معجم (تاج العروس من جواهر القاموس) لمؤلّفه السيد محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) موضوع الندوة، فلا يخفى على أحد من أهل العربية ما له من منزلة رفيعة بين معجمات العربية، فهو، على تأخره، أوسع معاجم اللغة العربية، وأغزرها مادة، وأكثرها عنايةً وجمعاً واستقصاءً لأعلام الأشخاص والبلدان والمواضع والنبات والأعجمي والمولّد والمعرّب والدخيل، حتى غدا أو كاد موسوعةً تضمّ مفردات العربية، وأنواع الثقافة العربية، فكان بذلك اسماً على مُسمّى تاجاً للمعاجم العربية على مختلف العصور.

ومعلوم أن الزَّبيدي أقام كتابه (تاج العروس) على شرح (القاموس المحيط) لمجد الدين الفيروزآبادي (ت٨١٦ أو ٨١٧هـ) الذي ضمّنه معجم (الصّحاح) لإسماعيل بن حماد الجوهري

(ت٤٠٠هـ)، وخلاصة ما في (المُحكم) لابن سيده علي بن إسماعيل (ت٤٥٨ أو ٤٤٨هـ)، وخلاصة ما في (العُباب) لرضي الدين الحسن بن محمد الصغّاني/الصاغاني (ت٦٥٠هـ)، إضافة إلى زياداته على تلك الأصول الثلاثة.

لقد استغرق الزَّبيدي في عمل معجمه (تاج العروس) أربعة عشر عاماً وشهرين، إذ شرع في تصنيفه حوالي سنة (١١٧٤هـ/ ١٧٦١م) وكانت سِنُّه آنذاك تسعةً وعشرين عاماً، وانتهى من تأليفه سنة (١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م) فخرج في عشر مجلدات كوامل، جُملتها خَمسمئة كرّاس، وكان الزَّبيدي قد احتفل بإنجازه تأليف الجزء الأول من معجمه (التاج)، فأولم لذلك وليمةً عظيمة سنة إحدى وثمانين ومئة وألف، حضرها كثيرٌ من الشيوخ وطلاب العلم؛ أي: قبل نحو مئتين وأربعين سنة من هذه الندوة.

أمّا المصادر التي اعتمد عليها الزَّبيدي في تأليف معجمه فهي كثيرة جداً، ذكر منها في مقدمته نحواً من مئة وعشرين كتاباً، تضمّنت في مجموعها كثيراً من معاجم اللغة وكتب الأفعال والأمثال والنحو والصرف والتاريخ والطبقات والأنساب والأدب وعلوم القراءات والجغرافية والبلدان والحيوان والنبات والطب والسياسة والدواوين وغيرها.

وقد حرص الزبيدي في معجمه على التزام منهج الفيروزآبادي في (القاموس المحيط) من حيث ترتيب المداخل على الحرف الأخير من الجذر، ثم الحرف الأول منه، ثم ما يتوسط بينهما، فحافظ على

مداخله وعباراته ورموزه، وأضاف إلى ذلك زيادات تجلّت في نسبة ما أورده صاحب (القاموس)، ونقد بعض تفسيراته، ونبّه على ما أهمل من مداخل، واستدرك بعضَ الصيغ والشروح في التفسير، وأخَّر أكثرَها، فجعلها في مداخلَ مفردة، وصدَّره بمقدمة مُسْهَبة، استغرقت (١٢٤) صفحة من مطبوعة الكويت، تحدّث فيها عن أسباب تأليفه معجمه، وهدفه، ومراجعه، وخصائصه، وخصائص أصله (القاموس)، وما صُنّف حوله، وضمَّنها كذلك عشرة مقاصد، تابع في ثمانية منها السيوطي في (المزهر)، وهي: وقفية اللغة أو اصطلاحيتها، وسعة لغة العرب، وعِدّة أبنية الكلام، والمتواتر من اللغة والآحاد، وأفصح الناس، والمطّرد والشاذّ، والحقيقة والمجاز، والمشترك والأضداد والمترادف والمعرّب والمولّد، وآداب اللغوي، واللغويون ومصنّفاتهم، وترجمة مؤلِّف «القاموس» وأسانيد الزَّبيدي إلى الفيروزآبادي، ووقف الخاتمةَ على شرح مقدمة (القاموس).

برنامج الندوة:

عُقدت ندوة (تاج العروس) في فندق راديسون ساس بالكويت، وقد مضى أنها استمرت يومين كاملين (٩ ـ ١٠ فبراير/شباط ٢٠٠٢م)، تضمّنت أربعَ جلسات عمل، توزّعتها ستّةُ محاور أو بحوث، سأوردها موزّعة على الأيام والجلسات:

يوم السبت: (٩/ ٢/ ٢٠٠٢م).

الجلسة الصباحية: (١٠,٠٠ ـ ١٢,٣٠):

ـ افتتاح ندوة (تاج العروس).

ـ كلمة معالي وزير الإعلام الشيخ أحمد الفهد الجابر الصباح رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

ـ كلمة السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب د. محمد الرميحي.

ـ كلمة الضيوف ألقاها أ. د. حسين العمري.

الساعة: (**١١,٠٠ ـ ١٢,٣٠**).

البحث الأول: الزّبيدي، حياته وكتابه (التاج).

الباحث: أ. د. حسين نصار.

المعقّب: أ. مصطفى حجازي. (قرأه نيابةً عنه د. محمد حماسة عبد اللطيف).

مدير الجلسة: أ. د. عبد الله المهنا.

الجلسة المسائية: (**٦,٠٠ ـ ٧,٣٠**).

البحث الثاني: مصادر (التاج)، دراسة نقدية.

الباحث: د. عزّ الدين البدوي النجار.

المعقّب: د. عبد الرحمٰن بن العثيمين.

مدير الجلسة: أ. د. منصور بوخمسين.

البحث الثالث: شواهد (التاج).

الباحث: د. عبد العزيز سفر.

المعقّب: د. فيصل الحفيان.

مدير الجلسة: د. فاطمة الخليفة.

يوم الأحد: (١٠/ ٢/ ٢٠٠٢م).

الجلسة الصباحية: (١٠,٠٠ ـ ١,٠٠).

البحث الرابع: البحث النحوي والصرفي في تاج العروس.

الباحث: د. عبد اللطيف الخطيب.

المعقّب: د. محمد طاهر الحمصي.

مدير الجلسة: د. نجمة إدريس.

البحث الخامس: المعرّب والمولّد والدخيل.

الباحث: أ. د. خليل حلمي خليل.

المعقّب: د. طيبة الشذر

مدير الجلسة: أ. د. عبد الله الغزالي.

الجلسة المسائية: (٦,٠٠ ـ ٧,٣٠).

البحث السادس: المعجمات العربية وموقعها بين المعجمات العالمية.

الباحث: أ. د. محمود فهمي حجازي. (قرأه نيابةً عنه د.عبد العزيز سفر).

المعقّب: د. سعد مصلوح.

مدير الجلسة: أ. د. عبد الله الغنيم.

وانتقل المشاركون في الندوة بعد ذلك إلى دار الآثار الإسلامية، حيث قام الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الدكتور محمد الرميحي بتكريم مَنْ حضر من المحقّقين والمراجعين، وأثنى بالجميل على كُلّ مَنْ أسهم في إنجاز هذا المعجم، مِمَّن لَبُّوا نداء ربّهم، فلم يشهدوا هذه الندوة التي توّجت ثمرات جهودهم، فشكر لهم حُسْنَ صنيعهم، واستمطر لهم شآبيبَ

الرحمة والمغفرة، وهم المرحومون الأساتذة: عبد الستار فرّاج، وعبد السلام هارون، وعبد العليم الطحّاوي، وعبد الكريم العزباوي، وعلي هلالي، وإبراهيم الترزي، ومحمد بهجة الأثري، والدكاترة: عبد العزيز مطر، وعبد المجيد قطامش، ومحمود الطناحي، وعبد الفتّاح الحلو، وإبراهيم السامرّائي. رحمهم الله وأجزل مثوبتهم كِفاء ما بذلوه من خدمة للعربية لغة التنزيل العزيز. ثم تحوّل الحضور إلى مسرح دار الآثار الإسلامية، وشاهدوا عرضاً سمعياً بصريّاً متميزاً لرحلة ابن بطوطة المشهورة في التاريخ العربي والإسلامي.

ملحوظات عامّة على الندوة:

لقد بدا واضحاً أن القائمين على تنظيم الندوة لم يألوا جهداً في توفير كلّ ما تحتاج إليه من خبرات علمية متخصّصة، وتنظيم دقيق، وبذل سخيّ، وسهر على راحة المشاركين في الندوة حتى وصلوا بها إلى قدر كبير من النجاح، ولولا ملحوظات يسيرة، لكانت أدنى إلى الكمال، يمكن إيجازها فيما يأتي:

١ ـ عنوان الندوة كان «تاج العروس» وهذا يعني أنها وَقْف على هذا المعجم دون غيره من المعاجم أو كتب التراث، وقد كان المأمول والمتوقع أن يكون المشاركون باحثين ومعقّبين وضيوفاً من المجمعيين أو المعجميين أو اللغويين أو أعلام المحقّقين للتراث العربي، على أن الواقع لم يكن كذلك، فقد غاب عن الندوة، لأسباب لا نعلمها، أعلام متخصّصون بالمعاجم على اختلاف أنواعها وصناعتها ومناهجها، وهم من الشهرة بمكان، لا يحتاجون

إلى التصريح بأسمائهم، تتوزعهم عِدّةُ بلدان مثل: تونس ولبنان وسورية والمغرب، يقدمهم القائمون على جمعية المعجمية بتونس وعلى مكتب تنسيق التعريب وغيرهما. ولا شك أن حضور مثل هؤلاء كان سيثري الندوة ويجعلها أدنى إلى الكمال.

٢ ـ جرت العادة في جميع الندوات والمؤتمرات العلمية المشابهة مثل: اللسانيات والمصطلحات والتعريب والترجمة، وغيرها أن تخرج الندوة بتوصيات، تنهض بصياغتها لجنةٌ تؤلّف من المشاركين فيها من ذوي الخبرة والكفاءة، تسجّل جميعَ ما يقترحه الباحثون والمعقّبون وذوو المداخلات، وقد تنبّه القائمون على الندوة إلى أهمية ذلك، فأدرجوها في ختام دليل الندوة مشروطةً بلفظ (قراءة التوصيات إن وُجدت).

ومع ذلك فلم تكن ثمّة توصيات، ولا لجنة لصياغتها على مسيس الحاجة في مثل هذه الندوة إلى توصيات، يمكن أن تكون نواتها ما اقترحه بعضُ مَنْ أشرنا إليهم، تجعل في مجموعها الانتفاعَ بـ(التاج) على الوجه الأكمل.

٣ ـ اشتملت الندوة على ستة محاور أو بحوث، أربعة منها تناولت جوانب أو قضايا من مادة (التاج)، هي: مصادره، وشواهده، والبحث النحوي والصرفي فيه، والمعرّب والمولّد والدخيل فيه. وكان ثمّة محوران أو بحثان لا علاقة لهما بمادة المعجم، إذ اقتصر أحدهما على حياة الزّبيدي مؤلِّفه، وجاء ثانيهما عاماً تناول المعجمات العربية مقارنة بنظيراتها الأجنبية. وظاهر أن

البحوث الأربعة التي جعلت من مادة (التاج) موضوعاً لها، على أهميتها، لا تستغرق المحاورَ التي تقتضيها هذه الندوة، فقد كان هناك موضوعات ومحاور أخرى لا تقلّ أهميّة عنها، مثل منهج الزّبيدي في معجمه، والدلالة السياقية للمفردات اللغوية، وتقويم التحقيق والمراجعة وتفاوتهما في معجم ضخم كهذا، استغرق إنجازه خمسة وثلاثين عاماً.

٤ ـ معلوم أن طبعة (التاج) موضوع الندوة جاءت في أربعين مجلداً من المقاس الكبير، ومرجع ذلك إلى المقاس الكبير لحرف الطباعة المعتمد في إصداره، ولا شكّ أن ضخامة حجمه، وثِقْلَ وزنه، وكبر الحيّز المكاني الذي يحتاج إليه لحفظه، يجعل ذلك وغيره الانتفاعَ به دون المأمول والمطلوب، ولو أنه طبع بحرف ذي مقاس أصغر من المُعتمَد لخرج في ثلثي هذا الحجم أو في نصفه، مما يجعله أقرب تناولاً، وأكثر نفعاً.

كما أن اقتصار نشره على صورة المطبوع الورقي لا يفي بحاجات العصر، ولا يواكب التطورَ التقني في النشر الإلكتروني الذي يخزِّن أو يختزل عشرات المجلدات في قرص مُدْمَج، زهيد الثمن، قريب المتناول، صغير الحجم، خفيف الوزن، واسع الانتشار، يقتنيه ويفيد منه كلّ مَنْ لديه حاسوب شخصي من عامة المثقفين والطلاب وأهل العربية والمختصّين في المعاجم والتراث وغيرهم، وهم كثير.

ولا يخفى أن نشر أيّ كتاب على أوسع مدى لا يتحقّق بطريقة

النشر الورقي التقليدية بالغةً ما بلغت أعدادُ النسخ المطبوعة، وهذا متعذّر في حالة (التاج) لما تقدّم من ضخامة حجمه، وكثرة أجلاده، وتوزّع مادّته عليها، بل يتحقق باستعمال تقنيات النشر الإلكتروني في صورة أقراص مُدْمَجة كما سلف.

٥ ـ لمّا كان معجمُ (التاج) أشبهَ ما يكون بمعجم موسوعي أو موسوعة ثقافية تحوي لغة الأمة وثقافتها وحضارتها وفنونها وآدابها وعلومها، كانت حاجةُ الباحثين ماسّةً إلى فهارس فنية كثيرة، تيسّر الانتفاع بالكتاب، فتُدني بعيده، وتجمع شوارده وشواهده، وتفتح مغاليقه، من مثل: فهارس الآيات، والقراءات، والأحاديث، والأشعار، والأرجاز، والأمثال، وأعلام الأشخاص، والبلدان، والكتب، والأقوام، والنباتات، والطبّيّات، والمعرّب، والمولّد، والأعجميّ، والعامّيّ، والأبنية، واللغات، وغيرها... وفي ذلك إن تحقّق، وهو المرجوّ والمأمول من القائمين على هذه الطبعة، خدمةٌ كبيرة للغة العربية وتراثها والمختصّين بها، فضلاً عن أنه إتمام لمشروع عظيم، نهض به قسم التراث في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب التابع لوزارة الإعلام بدولة الكويت ضمن سعيه الحثيث إلى نشر التراث العربي محقّقاً. أحسب أن التأخير في صنع هذه الفهارس وفي نشرها سيُغري جهاتٍ عِدّة، يهمّها الكسب الماديّ السريع، ولا تأبه للحقوق العلمية والأدبية، بأن تصنع للمعجم فهارس غير دقيقة أو مشوّهة تفسده.

٦ ـ ظهر جليّاً ما تميّزت به بعضُ البحوث والتعقيبات المقدّمة

في الندوة من الجِدّة، والأصالة، والدقّة في البحث والتتبّع والتعقّب، وكبير الجهد، وعلوّ البيان، وجودة الأداء، ولا ريب أن هذا مطلوب في مثل هذه الندوة المتخصّصة، على أن بعض البحوث والتعقيبات كانت دون ذلك فيما تقدّم أو بعضه، كما لوحظ على بعضها شيء من المجافاة للموضوعية والخروج إلى قَدْرٍ من الغلوّ في الإعجاب، أو الانتقاص، أو المجاملة.

٧ ـ لم يتمكن أكثرُ الباحثين والمعقّبين من إتمام تقديم مادّتهم العلمية التي أعدّوها لأسباب عِدّة، منها ضيقُ الوقت المخصّص للبحث، وهو عشرون دقيقة، أو للتعقيب، وهو عشر دقائق، وبدا واضحاً أن أكثرهم لم يكونوا على علم مُسْبَق قبل الندوة بالوقت المحدّد لهم، ولم يختصروا ما كتبوا وأعدّوا، ولم يقصروها على أهمّ ما في البحث أو التعقيب أو على النتائج، بل شرعوا في قراءة ما أعدّوا على صورته قبل علمهم بالوقت المحدّد، وكذلك لم يراعوا توزيع الوقت على مادّتهم العلمية، فكانت النتيجةُ أن استغرقت المقدّمة أو التوطئة جُلّ الوقت، حتى إذا أزِفَ الوقتُ أو كاد بدؤوا بقراءة صلب المادّة أو التعقيب مسرعين، ثم اضطرّوا إلى الاعتذار عن البقية. ولو أن الجهة المنظمة زادت الوقت المخصّص للبحث، فجعلته ثلاثين دقيقة، وجعلت مدّة التعقيب خمس عشرة دقيقة، لكان أولى، ومثل هذا التوقيت معمول به أيضاً في بعض الندوات والمؤتمرات العلمية.

٨ ـ تقدّمت الإشارةُ غير مرّة إلى ضخامة حجم هذا المعجم،

وكثرة أجلاده، وطول الفترة التي استغرقها تحقيقه وطبعه، فقد أربت على خمسة وثلاثين عاماً، نُشِرَ خلالها ما لا يُحصى من المصادر والمراجع في التراث العربي في بلدان كثيرة، بل تعدّدت طبعاتُ كثير منها.

ومن البدهي أن يكون هناك اختلافٌ غير قليل بين المحقّقين والمراجعين في الاعتماد على المصادر وطبعاتها، وهو ما يقتضي أن تشتمل الطبعةُ على ثَبَت بالمصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق والمراجعة، وهذا غير متعذّر في هذه الطبعة، وإن تعدّد المحقّقون والمراجعون، واختلفت بلدانهم، وتنوّعت مصادرهم ومراجعهم، وتباينت طبعاتها، وطال أمد إنجازها، حيث يكون أساسُ هذا الثّبَت مجموعَ القوائم المعتمدة في التحقيق والمراجعة مع حذف المكرّر منها، والاقتصار على توصيف طبعاتها، والمرجو أن يحتفظ قسم التراث المُشرِف على الطبعة بنسخة ممّا اعتمده الذين نهضوا بالتحقيق أو المراجعة لكلّ جزء منفردينَ أو مجتمعين.

٩ ـ يتصل بما سبق من خصوصية هذا المعجم من حيث كِبَر حجمه، وكثرة أجزائه، وتعدّد المحقّقين والمراجعين، وتفاوت أقدارهم، وتنوّع مصادرهم ومراجعهم، وطول فترة الإنجاز، أنه صدر دونما لَحَق يتضمّن تصويباً للأخطاء التي وقعت في جميع الكتاب على اختلاف أنواعها، طباعية وغير طباعية، وهذا جِدّ ضروري؛ لأن ضخامة حجم المعجم تجعل من إعادة طبعه مصحّحاً أمراً متعذّراً، ولا يغني عن ذلك إعادةُ مراجعة أجزائه التسعة

والعشرين الأولى؛ لأن جميع أجزاء المعجم لا تخلو من قَدْر من هذه الأخطاء، على تفاوت فيما بينها في ذلك.

١٠ ـ لا ريب أن جميع مَنْ تعاقب على رئاسة قسم التراث في وزارة الإعلام سابقاً ثم في المجلس الوطني لاحقاً، مِمَّن أشرف على تحقيق هذا المعجم أو مراجعته، كان حريصاً على التزام جميع المحقّقين والمراجعين منهجاً واحداً، غير أن ذلك لم يتحقّق على الوجه الأكمل، لِما تقدّم وغيره مِمّا لا يتسع المقام لبسط القول فيه، فقد تباينت درجاتُ التزامهم ذلك المنهج، وتفاوت مقدارُ اهتمامهم بقضايا التحقيق أو المراجعة، فما صرف بعضُهم عنايته إليه أهمله الآخرون، والعكس صحيح، وأمثلة ذلك فاشية، تظهر لدى المقارنة فيما بين أجزاء الكتاب، بل أحياناً في مواضع من الجزء الواحد، لسبب أو لآخر، مِمّا يدلّ على تباين في منهج التحقيق والمراجعة.

المراجع:

أفدت في كتابة المقال من سجلّ بحوث الندوة وتعقيباتها، ومن حضوري لأعمالها، ومن مقدمة طبعة (التاج)، ومن لقائي بعض المختصّين والمشاركين فيها، وكذلك من خبرتي في المعاجم وحضور الندوات المشابهة السابقة في اللسانيات والمعاجم والمصطلح والتعريب والذخيرة اللغوية، ومن الكتابة عنها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.

٨ ـ حفل إصدار سلسلة ترجمة كتب علم التعمية عند العرب والمسلمين باللغة الإنكليزية[(١)]

يُعَدُّ علم التعمية واستخراج المُعَمَّى (الشِّيفرة وكسرها) من المجالات الحيوية للحضارة المعاصرة، وذلك لأهميته البالغة في الجوانب الأمنية، وفي التعامل مع المعلومات التي تستلزم درجة عالية من سريّة الاتصالات المدنية والعسكرية، وفي توظيف شبكة (الإنترنت) في التجارة وغيرها. ولقد شاع بين مؤرّخي العلم في الغرب أن هذا العلم هو من نتاج الحضارة الغربية، ولكنّ الكشف حديثاً عن مخطوطات للكندي وابن الدُّرَيْهِم وغيرهما من العلماء العرب المسلمين أثبت ريادتهم، وتأسيسهم لهذا العلم، وأنهم سبقوا الغرب بعدة قرون في طرائق التعمية الرئيسية ومنهجياتها، وما يزال بعض هذه الطرائق والمنهجيات مستخدماً حتى الآن.

ولأهمية هذا الموضوع، وأهمية البحث العلمي في تاريخه،

(١) أفدت في كتابة هذا المقال من مشاركتي في الحضور والتكريم وتقديم البحوث، ومن النشرات الصادرة عن مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومن كلمات المشاركين في حفل التكريم، الذين أوردت أغلب ما جاء في كلماتهم بتصرّف يسير.

وتوثيقه، ولجلاء جهود العلماء العرب الأوائل في هذا العلم، وإنصافهم، بعد أن غاب عن المؤرّخين ريادتهم وتأسيسهم لهذا العلم، فقد تمَّ الاتفاق بين مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية على إصدار سلسلة علمية تتكون من تسعة مجلدات باللغة الإنكليزية، تتضمن ترجمة لما اشتملت عليه كتب «علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب»[1] من تحقيق ودراسة لأصول مخطوطة مهمة من التراث العربي الإسلامي في هذين العلمين. وقد صدر الجزء الأول منها بعنوان (دراسة وتحليل لرسالة الكندي في استخراج المعمّى) لمؤلّفها يعقوب بن إسحاق الكندي، تحقيق ودراسة كلّ من: د. محمد مراياتي ود. يحيى مير علم ود. محمد حسان الطيان، وترجمة الأستاذ سعيد الأسعد، ومراجعة كلّ من: د. محمد بن إبراهيم السُّويِّل، ود. إبراهيم بن عبد الرحمٰن القاضي، والأستاذ مروان البواب. وأمّا باقي الأجزاء التسعة فستصدر تباعاً إن شاء الله.

واحتفالاً بهذه المناسبة (إصدار سلسلة علم التعمية عند العرب والمسلمين) باللغة الإنكليزية فقد أقامت مدينة الملك عبد العزيز

---

(١) تجدر الإشارة إلى أن هذه الكتب صدرت ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الأول في سنة (١٩٨٧م)، والثاني سنة (١٩٩٧م). وقد تفضّل الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس المجمع بالتقديم للجزأين المتقدمين، والجزء الثالث قيد الإنجاز، وسيتضمّن مخطوطات مهمة في التعمية والأقلام ورموزها، سيأخذ طريقه إلى النشر ضمن مطبوعات المجمع أيضاً، وذلك ليكتمل عقد هذه الموسوعة.

للعلوم والتقنية ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية حفلاً مهيباً في الساعة الثامنة من مساء يوم السبت (٢٢/ ٨/ ١٤٢٤هـ/ الموافق لـ ١٨/ ١٠/ ٢٠٠٣م) بقاعة المحاضرات الكبرى في مركز الملك فيصل، وذلك برعاية صاحب السمو الأمير خالد بن فهد بن خالد آل سعود، جرى فيه تكريم مَنْ أسهموا في تحقيق ودراسة موسوعة التعمية مع ثلاثة من الخبراء المشاركين في اللقاء العلمي الذي انعقد في اليوم التالي، وذلك بتقديم بحوث عن التعمية.

وقد تضمن الاحتفال، بعد تلاوة مباركة من آي الذكر الحكيم، ما يلي:

ـ كلمة الأستاذ الدكتور يحيى محمود بن جنيد الأمين العام لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية:

بيّن فيها أهمية نشر التراث العلمي العربي والإسلامي عامّة، والكشف عن كنوزه في العلوم التجريبية خاصّة، وأكّد ضرورة نشره باللغات العالمية، وذلك لبيان إسهامات العلماء العرب والمسلمين في الحضارة الإنسانية، وبيان فضلهم وريادتهم وسبقهم إلى التصنيف في علوم ما زالت حية، تزداد أهميتها في عصر الحاسوب وثورة المعلومات والاتصالات كالتعمية واستخراجها (الشيفرة وكسرها).

ـ كلمة الأستاذ الدكتور محمد مراياتي مستشار العلوم والتكنولوجيا في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) التابعة لمنظمة الأمم المتحدة في لبنان:

وقد تحدّث باسم زملائه مؤلّفي موسوعة التعمية د. يحيى مير علم ود. محمد حسان الطيان معبّراً عن الاعتزاز والسعادة بإصدار (سلسلة ترجمة كتب علم التعمية عند العرب والمسلمين) باللغة الإنكليزية الذي نهضت به مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. وأكّد في كلمته أن الاهتمام بالتراث العربي والإسلامي صوناً وتحقيقاً ودراسةً وترجمةً إلى اللغات الحيّة ونشراً وطباعةً وتوزيعاً، هو عمل جليل، بل هو واجب في حقّ ذوي الاختصاص والمؤسسات المعنيّة، وأيّ شرف أعظم من خدمة هذه اللغة الشريفة؟! وذلك بالكشف عن كنوزها الدفينة في المخطوطات في علوم تجريبية مهمّة، امتدت أهميتها إلى هذا العصر، وأسهمت في بناء حضارته الحاسوبية التي يقوم أساسها على أمن المعلومات والشبكات في جميع مرافق الحياة المدنية والعسكرية.

وأثنى بالجميل على حُسْن اختيار مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية لموسوعة (علم التعمية واستخراج المُعَمَّى) واعتمادها، والنهوض بترجمتها إلى الإنكليزية، وطباعتها في تسعة أجزاء، ثم إقامة هذه الاحتفالية بمناسبة إصدار أولى ثمرات هذا المشروع، ورأى أن ذلك يدلّ على حكمة بالغة، وحرص كبير على ترجمة واحد من كنوز التراث العلمي العربي وطباعته، وذلك لِما اجتمع له من الأصالة والريادة والأهمية المتنامية.

وأوضح في كلمته قيمة هذه الترجمة وطباعتها في خدمة التراث

العلمي العربي من حيث إنها ستكشف للغرب وللعالم عن صفحة مشرقة ومنسية من الحضارة العربية الإسلامية، وتصحّح تاريخ هذين العلمين، بإثباتها أنهما عربيان مولداً ونشأةً وتطوّراً.

وأكّد أن سعادة أصحاب الموسوعة بترجمتها إلى الإنكليزية وطباعتها وتوزيعها في العالم لا تقلّ عن سعادتهم بنشر الجزأين: الأول والثاني ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق في عامي (١٩٨٧ و١٩٩٧م)، وبتقديم رئيس المجمع الأستاذ الدكتور شاكر الفحام لهما، وذلك لاعتقادهم أن هذه هي الطريقة المُثْلى لخدمة الكتب التراثية النفيسة على الوجه الأكمل.

ـ كلمة معالي الدكتور صالح بن عبد الرحمٰن العذل رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية:

وقد استهلّ كلمته ببيان قيمة هذه المناسبة، وهي إصدار المجلّد الأول من سلسلة علمية في تسعة مجلدات باللغة الإنكليزية، تتناول أصول علم التعمية عند العرب، وبيّن أن الكشف عن مخطوطات بعض علماء التعمية كالكِنْدي وابن الدُّرَيْهِم وابن عَدْلان وغيرهم أدّى إلى حقيقة مهمّة، وهي أن هذا العلم كان من نتاج الحضارة الإسلامية ولادةً ونشأةً وتطوّراً، وأكّد أهمية إصدار هذه السلسلة في تصحيح تاريخ هذا العلم، الذي نُسب خطأً إلى الغربيين، وفي إعادته الحقّ إلى نصابه، والفضل إلى ذويه، وهم العلماء العرب الذين سبقوا الغرب بستة قرون. وأوضح أن صدور المجلد الأول من الترجمة الإنكليزية لهذا العمل العلمي التاريخي

المتميز كان ثمرة تعاون بين مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وستتبعه قريباً ثلاثة مجلّدات، أُعِدَّت للطباعة، بعد أن انتهت ترجمتها ومراجعتها، ودعا الله أن يوفق إلى إصدار بقية السلسلة حتى يكتمل عقد هذا العمل العلمي التراثي الأصيل. وختم كلمته بتوجيه الشكر للباحثين، أصحاب موسوعة التعمية، الذين نهضوا بالكشف عن المخطوطات النفيسة وتحقيقها ودراستها، وللمحاضرين الذين لبّوا الدعوة لإلقاء بحوثهم في موضوع التعمية.

ـ كلمة راعي الحفل صاحب السمو الأمير خالد بن فهد بن خالد آل سعود نائب رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية:

وقد صدّر كلمته ببيان كبير أثر الحضارة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية في ميادين العلوم التجريبية والتقنية فضلاً على المعارف الإنسانية النظرية، آية ذلك احتفالنا اليوم بصدور ترجمة الكتاب الأول من سلسلة كتب علم التعمية عند العرب والمسلمين إلى اللغة الإنكليزية، وهو يتضمن (رسالة الكندي في استخراج المُعَمّى) التي تُعَدُّ أقدم مدوّنة في تاريخ حضارات العالم في علم (الشيفرة وكسرها) الذي تزداد أهميته يوماً بعد يوم، وذلك لاتصاله بأمن المعلومات وسرّيّتها في الحاسبات وشبكات المعلومات. ونبّه على أن الغاية من البحث في الريادة وتتبع المسار العلمي في بنية الحضارة العربية الإسلامية هي حفز هِمَم الجيل المعاصر إلى العناية بالعلوم التجريبية، وأنها ليست مجرّد دعوة إلى التغنّي بالماضي،

أو الوقوف على الأطلال. وقدّر سموّه عالياً ما قامت به مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية من إصدار هذه السلسلة الرائدة التي تستحق التقدير والثناء؛ لأنه يأتي في وقت نشهد فيه هجمةً مغرضةً على أمتنا وحضارتنا، فهي تقدّم للعالم شهادة ناصعة بأن الإسلام دين حضارة وبناء، وتدحض أكاذيب تهدف إلى جعل أمة بأكملها في دائرة العداء للآخرين، وتسلبها إشراقات مهّدت للإنسانية سُبُلَ تقدّمها ورقيّها. وختم كلمته بأن الأمل كبير في أن تتجه المؤسستان إلى تعاون أكبر في مجال نشر التراث العلمي العربي الإسلامي، ليُستفاد من معطياته، وليكون نبراساً للأجيال القادمة يحفزها إلى الاهتمام بالعلوم البحتة والتطبيقية لما فيه خير الإنسانية اقتداءً بالأسلاف في ذلك.

ثم قام صاحب السمو راعي الحفل الأمير خالد بتوزيع الدروع التذكارية على المُكَرَّمين مؤلّفي موسوعة (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب)، وهم: د. محمد مراياتي، ود. يحيى مير علم، ود. محمد حسان الطيان. والمحاضرين الأجانب، وهم: د. جيمس آل ماسي، ود. بيتر لاندروك، ود. توماس كابيتينك.

وبعد ذلك قام صاحب السموّ راعي الحفل بافتتاح معرض التراث العلمي الإسلامي المصاحب للاحتفالية، وقد ضمّ المعرض نماذج من المخترعات الإسلامية والأدوات الطبية والفلكية والملاحية وغيرها، بالإضافة إلى مصوّرات مختارة من نفائس المخطوطات العربية والإسلامية في العلوم التطبيقية والتجريبية وغيرها.

وقد جرى بهذه المناسبة عقدُ لقاء علمي مفتوح لجميع

المختصين والمهتمين بعلم التعمية يوم الأحد (٢٣/ ٨/ ١٤٢٤هـ/ الموافق لـ ١٩/ ١٠/ ٢٠٠٣م) في قاعة المحاضرات الرئيسية في المبنى (١٧) بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، تضمّن محاضرات في أهمية علم التعمية واستخراجها، والبحث العلمي في تاريخ هذا العلم، وتصحيحه، وتوثيقه، والكشف عن جهود العلماء العرب والمسلمين وريادتهم فيه. جرى تقديمها على النحو التالي:

١ ـ «المدرسة العربية في التشفير وأصولها»: د. محمد مراياتي، منظمة الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) لبنان، وأحد مؤلّفي موسوعة (علم التعمية واستخراج المُعَمَّى عند العرب) وعضو مراسل في مجمع اللغة العربية بدمشق.

٢ ـ «ماضي علم التعمية والتطورات المستقبلية»: د. جيمس آل ماسي، أستاذ متقاعد، المعهد السويسري الاتحادي للتقنية.

٣ ـ «إسهامات علماء التعمية في اللسانيات العربية»: د. يحيى مير علم، أستاذ مساعد في كلية التربية الأساسية بقسم اللغة العربية في دولة الكويت. وأحد مؤلّفي موسوعة (علم التعمية واستخراج المُعَمَّى عند العرب) وعضو مراسل في مجمع اللغة العربية بدمشق.

٤ ـ «بروتوكولات تعمية في تمثيل الأطراف الأخرى»: د. بيتر لاندروك، جامعة آرهوس في الدانمارك، وجامعة كامبردج بالمملكة المتحدة.

٥ ـ «اكتشاف مخطوطات التعمية والجهود المبذولة فيه»:

د. محمد حسان الطيان، أستاذ مساعد في الجامعة العربية المفتوحة بدولة الكويت، والمشرف على برنامج اللغة العربية فيها، وأحد مؤلّفي موسوعة (علم التعمية واستخراج المُعَمَّى عند العرب) وعضو مراسل في مجمع اللغة العربية بدمشق.

٦ ـ «تزامن التشويش وتطبيقاته في الاتصالات»: د. توماس كابيتنيك، جامعة لودز التقنية في بولندا.

وبعد الانتهاء من تقديم المحاضرات استقبل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام في مكتبه بالمعذّر المشاركين في حفل (إصدار ترجمة سلسلة كتب إسهامات العرب والمسلمين في علم التعمية) والمشاركين في حفل (افتتاح المركز الوطني للرياضيات والفيزياء في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية).

الفهرس

الباب الثالث

المعاجم واللسانيات

الباب الرابع

العربية وال اث العلمي   المؤتمرات والندوات العلمية



لدكتو يحيى مير علم

E-mail: yahya_mir_alam53@hotmail.com ymiralam@gmail.com

سوري من مواليد دمشق سنة (١٩٥٣م)، متزوج وله ستة أولاد، ابنان وأربع بنات.

دكتوراه في الآداب، تخصص نحو وصرف، جامعة دمشق (١٩٩٢م)، مرتبة الشرف.

عضو مراسل في مجمع اللغة العربية بدمشق (٢٠٠٢م).

أستاذ مساعد في كلية التربية الأساسية ـ قسم اللغة العربية وآدابها، دولة الكويت (١٩٩٣/ ١٩٩٤م ـ ٢٠١١/ ٢٠١٢م)

ودرّس اللغة العربية لطلبة المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا بدمشق (١٩٨٤/ ١٩٨٥ ـ ١٩٩٢/ ١٩٩٣م).

شارك في إنجاز مشاريع لغوية حاسوبية مختلفة على اللغة العربية في مركز الدراسات والبحوث العلمية والمعهد العالي للبحوث التطبيقية والتكنولوجيا بدمشق (١٩٨٠ ـ ١٩٩٣م).

صدر له مشاركاً ومنفرداً عدّة كتب إعداداً وتحقيقاً ودراسةً في التراجم، وتاريخ العلوم العربية، والتطبيقات اللغوية الحاسوبية على اللغة العربية، منها:

«**علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب**» ج١ و٢، مجمع اللغة العربية (٨٧ و١٩٩٧م) (مشاركة).

«**المعجم الحاسوبي: إحصاء الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي**» مكتبة لبنان (١٩٩٦م) (مشاركة).

«**ترجمة سلسلة أصول التعمية عند العرب**»، مركز الملك فيصل، ٦ أجزاء، (٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٧م) (مشاركة).

«**العُكْبَري: سيرته ومصنفاته**» دار العروبة، الكويت (١٩٩٣م).

«**العربية والتراث**» وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطاع الشؤون الثقافية، الوعي الإسلامي (٢٠١٢م).

له كتب لم تطبع:

«**شرح إيضاح أبي علي الفارسي: دراسة وتحقيق**» مجلدان.

«**المعجم العربي: دراسة إحصائية لدوران الحروف في الجذور العربية**».

«**معجم أعلام التعمية واستخراج المعمى في التراث العربي**». (أول معجم تراجم متخصص بهذا العلم).

شارك في كثير من المؤتمرات والندوات العلمية منذ (١٩٨٧م) إعداداً وتقديماً.

نشر مقالات علمية كثيرة في عدّة مجلات محكَّمة متخصِّصة في مجالات علمية مختلفة.

مراجع لغوي للكتب والبحوث لدى بعض الهيئات العلمية في سورية والكويت.

قائمة إصدارات

الوعي الإسلامي

- ❖ القدس في القلب والذاكرة.
- ❖ حقوق الإنسان في الإسلام.
- ❖ النقد الذاتي.. رؤية نقدية إسلامية لواقع الصحوة الإسلامية.
- ❖ الحوار مع الآخر.. المنطلقات والضوابط.
- ❖ المجموعة القصصية الأولى للأطفال.
- ❖ المرأة المعاصرة بين الواقع والطموح.
- ❖ الحج.. ولادة جديدة.
- ❖ الفنون الإسلامية.. تنوُّع حضاري فريد.
- ❖ لا إنكار في مسائل الاجتهاد.
- ❖ المجموعة الشعرية الأولى للأطفال.
- ❖ التجديد في التفسير.. نظرة في المفهوم والضوابط.
- ❖ مقالات الشيخ محمد الغزالي في مجلة الوعي الإسلامي.
- ❖ مقالات الشيخ عبد العزيز بن باز في مجلة الوعي الإسلامي.
- ❖ رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام.
- ❖ موسوعة الأعمال الكاملة للإمام الخضر حسين.
- ❖ علماء وأعلام كتبوا في الوعي الإسلامي.
- ❖ براعم الإيمان.. نموذج رائد لصحافة الأطفال الإسلامية.
- ❖ الاختلاف الأصولي في الترجيح بكثرة الأدلة والرواة وأثره.
- ❖ الإعلام بمن زار الكويت من العلماء والأعلام.
- ❖ الحوالة.
- ❖ التحقيق في مسائل أصول الفقه التي اختلف النقل فيها عن الإمام مالك بن أنس.
- ❖ الأصول الاجتهادية التي يبنى عليها المذهب المالكي.
- ❖ الاجتهاد بالرأي في عصر الخلافة الراشدة.
- ❖ التوفيق والسداد في مسألة التصويب والتخطئة في الاجتهاد.
- ❖ فقه المريض في الصيام.
- ❖ القسمة.
- ❖ أصول الفقه عند الصحابة ـ معالم في المنهج.
- ❖ السنن المتنوعة الواردة في موضع واحد في أحاديث العبادات.
- ❖ لطائف الأدب في استهلال الخطب.
- ❖ نظرات في أصول البيوع الممنوعة.
- ❖ الإعلاء الإسلامي للعقل البشري (دراسة في الفلسفات والتيارات الإلحادية المعاصرة).
- ❖ ديوان شعراء مجلة الوعي الإسلامي.
- ❖ ديوان خطب ابن نباتة.

- الإظهار في مقام الإضمار.
- مسألة تكرار النزول في القرآن الكريم.
- الحافظ أبو الحجاج يوسف المزي، وجهوده في كتابه «تهذيب الكمال».
- في رحاب آل البيت النبوي.
- الصعقة الغضبيّة في الردّ على منكري العربية.
- منهاج الطالب في المقارنة بين المذاهب.
- معجم القواعد والضوابط الفقهية.
- كيف تغدو فصيحاً.
- التنزيل الوصية الواجبة في الفقه الإسلامي.
- الفروق الدلالية لألفاظ التكرار في القرآن الكريم.
- تبصرة القاصد على منظومة القواعد.
- حقوق المطلقة في الشريعة الإسلامية.
- الضمان في الحقوق المعنوية والتحفيز التجاري.
- المذهب عند الحنفية ـ المالكية ـ الشافعية ـ الحنابلة.
- منظومات في أصول الفقه.
- أجواء رمضانية.
- المنهج التعليلي بالقواعد الفقهية عند الشافعية.
- نحو منهج إسلامي في رواية الشعر ونقده.
- دراسات وأبحاث علمية.
- ابن رجب الحنبلي وأثره في الفقه.
- التقصّي لما في الموطأ من حديث النبيّ.
- المجموعة القصصية الثانية للأطفال.
- كرّاسة لوّن لبراعم الإيمان.
- موسوعة رمضان.
- جهد المقِلّ.
- العذاق الحواني على نظم رسالة القيرواني.
- العربية والتراث.
- النسمات النّدية من الشمائل المحمّدية.
- أثر الاحتساب في مكافحة الإرهاب.
- القرائن وأثرها في علم الحديث.
- جهود علماء الحديث في توثيق النصوص وضبطها.
- سيرة حميدة ومنهج مبارك (الدكتور محمد سليمان الأشقر).
- أبحاث مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول.
- نظام الوقف والاستدلال عليه.
- من أمالي العلّامة أبي فهر محمود محمد شاكر على كتاب الأصمعيات للأصمعي.
- من أمالي العلّامة أبي فهر محمود محمد شاكر على كتاب الكامل للمبرد.
- الترجيح بين الأقيسة المتعارضة.

